

الشبح

مجرد لعبة و تنتهي بموت البطل

تأليف لا أعلم

هذه الرواية و شخصياتها مستوحاة من الخيال لذلك لا يوجد أي من هته الشخصيات على أرض الواقع ان شعرت بحيرة أو بشيء يراودك فاعلم أنك في الطريق الصحيح فكل شيء هنا مشفر و وضع عليه أرقام تشفيرية لكل جملة و كل اسم ذكر .

الطبيعة التي تدور فيها الرواية هي حقيقية و لكن عليك أن تجد ذلك الواقع في خيالك . لست مجبرا على تصحيح تلك الأخطاء لأنها مجرد رواية كتبتها في وقت الفراغ التي كنت اعيشه و اليوم أنت تقرأها لذلك عش اللحظة و ابتعد عن الأسئلة التي لن تفيدك .

الرواية من تأليف :نوفل بن بوعزة .

تم نشرها في صفحة الخاصة : لا أعلم .

الشبح

كانت حينها تشير لسادسة مساء في يوم ممطر أقصر يوم مر و لكنه في مخيلتي كان أطولهم لا أعلم لما و لكن شعرت و كأنني بين الحياة و الموت لا شيء يفصلني عن فوهة المسدس سوى عشر أقدام و حينها تنتهي مسيرتي في ذلك المكان . رن الهاتف

. ألو نعم سيدي المدير

جواد هناك مهمة ستكون بهي اليوم ستنقل رفقة المجموعة لحراسة البرلمان اليوم فقد وردني اتصال أن الوزير مهدد بالموت و لا - نعلم من أين أتت الرسالة عليك أن تنطلق أنت و زملاءك نحو المكان الآن لتفقدته . حسنا سيدي المدير

كل شيء كان يتسارع في ذهني ما الذي يجري هنا و ما الذي سيحصل . ارتدبت سروال الجينز و جزمتي رياضية ووضعت معطفي الجلدي ووضعت في خسري مسدسي ركبت سيارتي منطلق من حي الحراش نحو المقر البرلماني وصلت في الوقت المحدد و لكن بقيت أراقب عن بعد و جدت بعض الحراس في مشادات كلامية مع بعض أفراد الشرطة لم أرد التدخل بقيت في سيارتي و اتصلت . ببقية الفريق

سعيد أنت و معاد عليكم أن تغطوا الباب الخلفي أما سمير و أمين عليهم أن يقتحموا المكان بسرعة و أنا سأدخل من بوابة النجدة - . نفذوا الأوامر قبل قدوم فرقة التحري

نزلت من سيارتي بسرعة و توجهت نحو البوابة كان شبه فارغة حتى أن غرفة الحارس كانت فارغة إرتابني حينها شك و شعرت بأنه هناك شيء يحدث في هذا المكان . فتحت الباب حتى بي أجد ذلك الشبح الذي لا طالما أزجج الكل أتذكر تلك النظرة تلك ... الملامح عندما مر من أمامي ووضع يده على كتفي و ابتسم و تفوه بكلمة واحدة . غادر

في كل صباح عندما تقوم من ذلك الفراش أعلم أن الجميع يبحث في هذا الوطن عن أسباب ماهيته و عن حلم ضائع بين بائع خضر و بائع حلويات و سائق أجرة. الكثير يبحث عن شيء يجعله بعيدا عن الحقيقة نعم هي هكذا الحياة في الجزائر لا شيء يدعو لتفكير المطول فقط اعقلها و توكل على الخالق . كنت الرجل الوحيد في المنزل في عائلة تتكون من أم و شابتين يافعتين أحدهما تكبرني بسنتين و الأخرى تصغرني بسنة كانتا مثل الهدية لي في الحياة فقد كان غياب والدي صعب عن المنزل كنت أشعر دائما بذلك الحمل الثقيل عليا حتى انني قمت بأشياء تكبر سني لأحمي العائلة . نعم جواد هكذا سماني أبي و لا أعلم لما دائما ما تروي لي أمي أنه قبل وفاته كان دائما ما يصطحبني معه نحو أماكن جميلة و يضعك بين يديه و يقول لها سيصبح قوي مثلي و سيحمي العائلة مثلما حميتها أنا . و لكن اليوم لم أجد سوى صور له و بعد الرسائل التي كانت تحتفظ بها والدتي أما عن قبره فلا وجود له كل ما أخبرتني امي انه قتل في احد العمليات في منطقة الشرق نصب لهم كمين و هم في طريق عودتهم نحو الثكنة و توفي هناك وتم أخذ جثته و لم يعثر عليها احد كل ما أوتي بيه لنا هي قلاذته و خاتم زواجنا أقمنا جنازة بدون ميت . كانت هذه القصة دائما ما تزعجني دائما ما أشعر بالحزن عندما اجلس وسط أصدقائي و يحدثونني عن أبيهم كنت أشعر بالغيب حينها و لكن مع الوقت شعرت بأنه وجب عليا أن أكون قوي فقد توفي و ترك لي أمانة عليا أن أصونها و هو المنزل.

في الفاتح من شهر افريل كنا على بعد خطوات قليلة على امتحان شهادة التعليم الثانوي التي بعدها سيغادر كل شخص منا نحو مكان مجهول كنت حينها أعيش أجمل أيام في الثانوية كنت أحوم و أدور في قصة حب أو كما أسميته الحب العذري نعم . لقد أحببت تلك الفتاة الهادئة التي شهد لها الكثير بحسن خلقها و هدوئها التام كانت اجمل ما رثيت في تلك اللحظة . عابدة نعم كان اسمها أكثر شيء يتكرر على لساني كل يوم كنت قد وقعت في شباك الحب حينها لا أعلم كيف و لكن في بداية هذا الشهر كنت جالس بالقرب منها في الحافلة ابتسمت و تحدثت معها تبادلنا اطراف الحديث كانت كما تصورت تلك الفتاة الخجولة كان حديثا قصيرا و

لكن شعرت بأنه الأطول آنذاك . بحثت عن الكثير من الثغرات لأصل لها و كان لي ما بحثت في غضون شهر كنت قد أصبحت ذلك العاشق و هي كذلك أتذكر جيدا ذلك اليوم عندما جلسنا في قسم واحد في طاولة واحدة و تبادلنا تلك النظرات كان صوتها خافت لدرجة انها كانت تشبك أصابعها من الخجل . كانت ليالي و أيام طويلة تمر كان حديثنا جله حول الدراسة و حول طموحات التي كنا نسعى وراءها الكل أصبح يعلم بقصة حبنا في تلك الثانوية الكل كان ينظر لنا و لقد حققنا ما كنا نسوموا اليه فقد اخبرتني أنها كانت تحبني من الإعدادية و لكنها كانت تخجل بذلك و شعرت بفرح كبير عندما تقربت لها .. زاد طموحي في تلك السنة لأدرس بجد

للحصول على معدل جيد لدخول علم الطب أو الهندسة فقد كان أكبر همي و هي كذلك فقد كانت من عائلة محترمة والدها من أشهر الأطباء في المدينة تلك المدينة الغربية القابعة مع حدود المغرب .

أتى اليوم المنشود يوم اجتياز الإمتحان كنا في نفس الثانوية التي اجتزت فيها امتحاني كان يوم مشمس و حار بعض الشيء الكل كان على اعصابه كنت حينها هادئ و لم أتوتر كنت أرى الجميع رفقت اوليائهم سوى أنا و صديقي صادق كنا جالسين ننتظر جرس الامتحان . اجتزنا كل تلك الإمتحانات كنت أشعر بانني قدمت ما كان يجب عليا تقديمه مع الرغم أنني تماطلت كثيرا في الأشهر الاخيرة بسبب بعض المشاكل التي كانت تحدث في المنزل بسبب مرض والدتي و لكن كان لا بد من الدراسة للحصول على مستقبل جيد فهذا أبسط شيء أقدمه لوالدتي و لعابدة التي كانت بجانبني دائما

الصيف نعم تلك الليالي الصاخبة و السماء السوداء المزينة بنجوم جميلة و الحديث مع من تحب تحت نجوم الليل . هكذا هي تلك الأيام قبل ظهور نتائج الإمتحان. قررت الابتعاد عن الضغط فقررت الذهاب للإصطياف رفقت صديقي صادق في أحد الشواطئ المتواجدة بولايتي حزمنا حقائبي و توجهت أنا و صادق لمحطة الحافلة كان يوم حار يومها كنا نجلس في انتظار الحافلة أهل تلك القرية الذين يقطنون بالقرب من الشاطئ كانوا ينظرون لنا نحن أصحاب المدينة على أننا أشخاص غير مهذبين كثيرا الصخب و الفوضى انها الجزائر الكل هنا يضع مقياسه حسب وجهته و لا يهمني ذلك . عزيزتي أنا الآن في المحطة أنتظر الحافلة التي ستقلني نحو الشاطئ سنخيم أما و صديقي صادق لمدة أسبوع ثم نعود أرجو ان تكوني بخير و قد قضيتي وقت جميل في اسبانيا أعلم أنك في طريق عودتك اليوم للوطن اشتقت لك سلام .. انت الحافلة و أنا أضع حقائبي في الحافلة أمسك بي صادق و قال لي جواد . هناك شخص كان يسألني عنك

من ؟؟

لا أعلم كان يرتدي قميص سيفي و يضع و قبعة و يرتدي سروال جينز فضفاض و يضع نظارات شمسية كان يبدو شخص غريب . لم أره حتى ان صوته كان مخيف .. ابتسمت يبدو أنه أحد سائقي الحافلة لا أكثر و لا أقل .. ركبنا الحافلة

جواد جواد انظر لتلك السيارة انه هوة .. نظرت لسيارة لعلي ارى وجهه و لكن لم أتمكن من رؤية ملامحه جيدا فقد انصرف بسرعة كانت سيارة مارسيداس ليست من ولايتنا كانت من العاصمة و لكن من يكون هذا الشخص و لما أنا بالذات و ليس شخص آخر . وضعت سماعات الأذن و موسيقى دات ايقاع و انطلقنا في طريق لم نعلم ما الذي تحلمه لنا .. وصلنا لذلك الشاطئ بعد ساعة حلمنا الأمتعة و ذهبنا لمكان شبه خالي و ضعنا خيمتنا و قمنا بترتيب كل شيء و جلسنا نعد الطعام و لكن كنت أفكر حينها من يكون ذلك الشخص الذي بحث عني ؟ قضينا تلك الليلة على ضوء القمر نتسامر انا و صادق على بعض الحكايات كانت ليلة جميلة على نار هادئة و رائحة السمك الطازج الذي أتينا به من عند أحد الباعة أهدانا اياه . في الغد قمنا في الصباح الباكر بحثت عن مكان أستطيع التقاط فيه دبدبات صوتية لأتصل بالمنزل سرت في تلك القرية حتى بي أصادف عابدة .. كيف ذلك . ابتسمت من بعيد و أشارت للهاتف فهمت أنها قد أرسلت لي رسالة واصلت البحث عن مكان اجد فيها دبدبات صوتية حتى سمعت صوت الهاتف يرن اوووه يا الاهي و أخيار لقد وجدته . عزيزي سنتوجه لشاطئ سيدي يوسف بعد عودتنا من اسبانيا فقد عدنا في الباخرة متوجهة من .. اسبانيا نحو غزوات و قرر والدي ان نكمل ما تبقى من عطلة في ذلك الشاطئ أتمنى أن أجذك هناك أحبك

. عزيزتي هناك مكان جميل أقيم فيه من ورائه سفح جبل ان اردت نذهب لنجلس هناك فقد اشتقت لك

. نعم في زوال اليوم سنذهب أنا أنتظرك عن المنزل المهجور الذي يقبع في آخر الشاطئ

.. حسننا يا عزيزتي

ذهبت مسرعا لذلك المكان حتى أنني نسيت الإتصال بالمنزل نعم انه الحلم انه حلم غريب لم أتوقع حدوث هذا . وصلت لذلك المكان المهجور جلست انتظر حتى لي أراها تسير بين الرمال و أمواج البحر تعانق اناملها . أتذكر تلك اللحظة التي عانقتني بقوة فيها و شعرها انساب على وجهي كانت عيناها تتوهجان بالفرحة أمسكت بيديها . علينا أن نصعد بسرعة قبل الغروب . نظرت لي نعم فقد أخبرتهم أنني سأذهب عند زميلتي هنا رأيتها البارحة . تسلقنا ذلك الجبل كانت تمسك طوال الوقت بي و تبسم عندما تتعثر كانت كل

تفاصيلها جميلة . كانت وجنتاها محمرة و شعرها الذهبي تتلاعب به الرياح . جلسنا في ذلك المكان كل ما رأيته هو البحر و زرقة و الهدوء التام . وضعت رأسها على كتفي لأول مرة شعرت بنهاية العالم . جواد ماذا ان لم ندرس في كلية واحدة ؟ بسيطة سآزورك كل يوم فنحن في مدينة واحدة إلا اذا قررت مغادرتها نحو أوروبا . ابتسمت لن أغادر فقد اعترضت هذه الفكرة مع الرغم ان ابي يريد فعلها و لكنني لن أذهب سأتحجج بضعفي و الخوف من الغربة . و أنت ماذا تريد أن تفعل ؟ لا اعلم أعلم انني سأنجح و لكن معدلي سيكون منخفض فقد مررت بوقت عصيب آنذاك و لكن لا بأس ما يهم هو أنك ستكونين في كلية الطب أنت حتى و إن لم أحقق أنا حلمي فأنت من حققته في مكان . ابتسمت و لكن ؟ و لكن ماذا ؟ أريدك أن تكون معي في تلك الكلية . عايدة لا أعلم ما الذي تخبئه لنا الأيام و لكن علينا ان نكون أقرباء الكثير من الأحلام التي حلمت بها لم أحققها ليومنا هذا و لكن مع ذلك أنا متشبته بكل شيء أنت أملتي هل تسمعين .. الصمت حل حينها لمدة نصف ساعة رن هاتفها حينها كان والدها يبحث عنها .. عليا أن أغادر فغدا سنعود للمدينة أخبرني بأن النتائج ستنتشر في الأسبوع القادم أنا انتظرك بفارغ الصبر جواد أحبك . غادرت و هي تحمل كتلة من الدموع في عينيها شعرت بأن الحياة في بعض الأحيان تصبح قاسية عليا و لكن عليا ان أوصل في زخمها مهما سار

بقيت حتى غروب الشمس ثم عدت للمنزل كانت العاصمة شبه فارغة ذلك اليوم انه العيد الكل عاد لدشرتة الكل يقع في منزله سوى أنا هنا أمضي أيامي في منزل وحيد كل ما يؤنسني هو مسدسي و بدلتي الكلاسيكية و تلك برتوكولات السياسية التي غصت فيها اشتقت لمدينتي و لك يا عايدة

عدت حينها للخيمة كنت مرهق من المشي وجبت صادق نائم أخبرني بأن أحدهم قد أحضر لنا السمك و اللحم و مشروبات غازية لم أعلم من يكون و لكنه أخبرني بأنها هدية من البحر . ابتسمت كف عن الجنون يا صادق من متى أصبح الناس يهدون هذه الأشياء و منذ متى أصبح البحر يهدي لانسان مثلك اللحم يبدو أنك قد صرفت كل المال الذي احضرناه . أيها الغبي أخبرتك أن شاب قد أتى و أخبرنا بأنها هدية لم أستطع الحديث معه فقد غادر بسرعة و كأن الأرض قد ابتلعتة و ان لم تصدقني انظر للمال الذي احضرناه معنى ان نقص منه فلس واحد فأنا مجنون كما تقول . شيء غريب من يفعل هذا معنى ؟ صادق كيف كانت لكنته هل تشبه أصحاب ... أهل هذه القرية أم مثلنا أم كيف ؟ لا أعلم كانت تبدوا غريبة بعض الشيء و كأنها لكنة عاصمية .. كيف عاصمية

شعرت بغربة كيف هل هي صدفة أم ماذا و من يكون هذا الذي يهدينا كل هته الهدايا . لا بأس ما يهم هو أنني سأملاً بطني و لا يهم . من أحضر لي الأكل قمت بجمع الحطب و قمت باشعاله و حضرت اللحم و السمك ووضعت على النار

كيف كان لقاءك بها جواد ؟

. جيد

. كنت تبدوا تائه عندما أتيت شعرت و كأنك محطم

. لا شيء أنت تعلم انه الشوق لا أكثر و لا أقلم

ممم عن اي شوق يا عزيزي و انت تمر على منزلها كل يوم و تتصل بها كل يوم حتى أنني لم أعد أعرف صديقي . أم أنها ستغادر الوطن ؟

لا أعلم يا صادق لا يهمني ان غادرت لن أقف عائق في طريقها فنحن يا صادق بسطاء أحملنا دائما ما تتكسر في منتصف الطريق . لذلك علينا ان نكون عقلانيين في بعض الأحيان

لا تحزن يا صديقي من أخبرك بأنك لن تصل لحلمك هل انت من تتحكم في الاقدار ؟ كل ما عليك فعله هو العمل و الجد لا أكثر و لا أقل و ستنالها يا صديقي و ساخبرك لا زلت في بداية الطريق عليك أن تكون قوي لا زلنا مراهقين و كفاك من هذا التفكير الباطني . الذي لا تجني منه سوى الحطام

. أنت على حق يا صديقي

أكلنا حتى الانتفاخ و بعدها جلسنا على الرمل نغني و نضحك كنا أنا وصادق أبناء حي واحد منذ الطفولة لقد كان مثل أخير دائما ما كان بجانبي . شخص ذكي و لكنه كسول يبحث فقط عن الأشياء البسيطة حلمه هو أن يمتلك متجر لبيع الحواسيب لقد كان مهووس . بعالم الإلكترونيات

مرة ذلك الأسبوع بهدوء عدنا للحلّي لقد كانت عطلة جميلة . الكل كان ينتظر بعدها تلك النتائج أتذكر جيدا التاسع من جويليا تم افراج عن النتائج في تمام الساعة الخامسة مساء ذهبت مسرعا لثانوية وجدت اسمي في لائحة الناجحين نعم جواد ناجح بمعد 12.03

بحثت عن صديقي صادق ناجح بمعدل 12.04 انفجرت بالضحك و هو أيضا يالها من صدفه قم بحثت عن معدل عايدا كانت ضمن أول القائمة ناجحة بمعدل 16.36 لقد حققت معدل كبير . كانت تصرخ من الفرح كنت سعيد لذلك فقد حققت ما كانت تريد تحقيقه سيتم قبولها في كلية الطب اما أنا يبدو أنني سأختار تخصص بسيطاً ولكن لا يهم ما يهم أن عايدة قد حققت نتيجة جيدة . في طريقي للمنزل كانت تسير معي كانت فرحة طوال الوقت

... جواد أن سعيدة سأصبح طبيبة

انفجرت بالضحك و أنا سأصبح محامي و أدخلك السجن لا فترحي كثيراً هه

ابتسمت و الآن سأتركك نلتقي في الغد وداعا

كانت ستبدوا مثل الخيال تلك الأيام التي نقضيها و نحن نسير في هذا الوطن الغريب و لكن كل يوم يمضي كل خطوة نسير فيها نفقد الكثير من الأشياء دون أن نشعر و كأن هذه الأرض ملعونة لا اعلم لما و لكن جل تفكير منصب في الأيام القادمة فالفراغ الذي خلفه والذي لن يعوضه أحد .

عندما عدنا للمدينة كنا في تلك الطريق الجبلية المخيفة نسير بين المنعرجات كل شيء كان جميل رغم صعوبة الطريق كل شيء كان يوحي بيوم هادئ كل ما رأيته هو سيارة مرسيدس ألمانية الترقيم تمر بسرعة هائلة . الكل كان مندهش واووو . ابتسمت انه اهوج من يظن نفسه انه سائق ماهر في مثل هذه الطرقات . عدنا للحي رتبت كل تلك الامتعة نظرت للحاسوب كنت محتار في نفسي هل عليا ان اختار شيء يضمن لي مستقبل ام عليا ان اجازف فكر جيداً أيها الابله فكر . جلست في الحاسوب بدأت أقلب في صفحات التوجيه لعلني أجد شيء يرشدني في توجهاتي الجامعية و لكن لا شيء الملل و الضجر راسلت عايدة * اتمنى ان تكوني بخير عزيزتي هل قررتي ام لا ؟ * بثواني قليلة رن الهاتف * نعم كلية الطب الكل سعيد و انت ؟ * * لا زلت في حيرة و لا أعلم سأرى في الغد لقد قرأت أنه غدا سيكون آخر اجل لتسجيل لا بأس امامي ليلة كاملة لتفكير * مضت دقيقة * ان شاء الله لا تتسارع يا عزيزي اعلم انه امر صعب بتوفيق سنتحدث في الليل . اتاهلا فروحك *

استلقيت على سريرتي و فكرت و فكرت حتى وجدت والدتي بالقرب مني . ما الذي ستختاره يا بني ؟

لا أعلم قد ادرس المحاماة أو شيء كهذا ما يهمني انني سأتلخص من الجامعة في القريب العاجل و لا أعلم لما أملك تلك الرغبة في الابتعاد عن النمط الهادئ أجد بان الأشياء قد أصبحت مضجرة هنا في الحي أريد ان أغير من حياتي .

ابتسمت . أنت دائما مثل والدك و لكنكم تشتركون في نفس المذهب اتمنى أن لا تنهور فهذه حياتك يا بني .

حل الليل في الحي سمعت صوت صادق ينادي . جواااااااا جوااااا . نظرت من النافذة ما الذي يجري ؟ اهبط اهبط نحتاجك

نزلت بسرعة كانت ملامحه مرتبكة و خائف . ما الذي يجري يا صادق ؟

لا أعلم انا في حيرة من أمري لم أجد ولا اختصاص يليق برغبتني . انفجرت حينها بالضحك هه ظننت انك فقدت مالك الذي تخزنه طيلة العام . انا مثلك و لا أعلم ما الذي عليا فعله و لكن سأختار محاماة مع الرغم أنني أكره هذا السلك و لكن في رأسي شيء يدعوني لكشف بعض الحقائق المريبة في هذا الوطن . انفجر بالضحك صادق .

يبدو أنك تناولت شيء اليوم يا جواد .

لا شيء لا شيء أعلم أنك غبي يا صديقي و لكن صدقني انه الوقت المناسب لكسر القواعد في هذا المكان علينا ان نغامر .

ابتسم صادق و تنهد . غامر لنفسك يبدو أنني ساسجل في فرع العلوم الفيزيائية و أكتفي بهذا الجنون ساحصل على فتاة في الجامعة و انتهى من كل شيء عليا أن اتقبل الواقع و ماذا عن عايدة ؟ ستتجه لكلية الطب .

نعم لقد سمعت ذلك اخبرتنني احد صديقاتها انها ستغادر الوطن لتكمل دراستها .

حينها اصبحت بالشلل النصفى صمت لثانية . كيف ؟ لم تخبرني بذلك يبدو انها مجرد أقاويل لا اكثر ولا أقل .

ما يهم عليك ان تقرر يا جواد غدا سيكون آخر اجل هيا وداعا و ليلة طيبة .

شكرا لك .

اتصلت بها مباشرة .

كيف الحال * كانت نبرة صوتي حزينة و تائه *

بخير و أنت يا عزيزي *كانت نبرة صوتها جميلة و تحمل الكثير من السرور *

بخير بخير .

اذا ما الذي قررت فعله هل وجدت لنفسك كلية او اختصاص يا عزيزي ؟

لا أعلم غذا سأجد لنفسي مخرج من هذه الازمة او سأعيد اجتياز الشهادة فهو أفضل حل لي ان ارضت شيء أفضل .

ما الذي حصل لك جواد لست على عادتك .

اخبريني هل ستغادرين الوطن ؟

حل صمت رهيبـــــــــب دام لدقائق كانت انفاسها متقطعة .

نعم قد اغادر لقد فرض عليا والدي ذلك لقد رأى بانها أفضل فرصة لي علينا تقبل ذلك يا جواد نحن لا زلنا في سن لا يسمح لنا بفعل أي شيء عليك ان تجد لنفسك شيء تقوم به عليك ان تعمل عليك ان تجتهد لتكون في منزل واحد .

لم أتحديث لقيت صامت و لم أعر اي اهتمام لما سمعته بقيت صامت .

جواد اعذرني لقد حاولت مع والدي و لكنه رفض عليا ان اغادر أنا أنتظرك يا عزيزي و سأبقى أنتظرك لآخر الزمن .

بقيت صامت و لم اجب .

صمتك يقتل يا جواد تحدث .

اتمنى لك حظ موفق و ان نلتقي بعد كل تلك المسافات التي ستضعنا في كفتين غير معتدلتين .

لم يطل الحديث كان اقصرهم كانت ليلة حزينة لكلينا كان كل شيء حزين .

عدت لفراشي و نمت و كأن العالم يطبق عليا من جهة .

في صبيحة اليوم الموالي قمت و انا اعلم ان كل الخيارات اصبحت متاحة امامي وضعت سلك الحمامة و بعدها رياضة .

غادرت البيت بحثا عن متجر للعمل فيه او شيء مثل هذا تجولت و تجولت و لا شيء كل شيء كان يقف ضدي في هذا الوطن .

عدت استلقيت في مكاني نظرت لهاتفي لا رسالة و لا أي شيء لقد انتهى كل شيء على ما يبدو لا بأس فأنا ابن حي شعبي فقير لا يهمني ما الذي سيحصل بعد اليوم .. رن الهاتف * احبك انا متجهة للعاصمة لاجراء امتحان اللغة اتمنى ان تكون بخير و قد اخترت فرغ يناسبك و اعذرني عما جرا احبك و لن اتخلي عنك * كانت رسالتي قصيرة * بتوفيق اتمنى لك كل الخير .*

17.00 مساء رن الهاتف .

الوو . صادق .

جواد عابدة و عائلتها قاموا بحادث مرور اليوم في طريقهم للعاصمة لقد توفيت عابدة و والدتها .

لم اصدق ذلك وضعت الهاتف ركبت مسرعا خارج البيت توجهت للحي الذي تقطن به . نعم كل شيء كان حقيقة كل شيء انتهى كل شيء هنا ينتهي بمجرد كلمة كل شيء يخطف من بين يديك .. هل كتب عليا ان اعيش تعاسة كل هذا الظهر ام ماذا ؟

بقيت اراقب من بعيد كانت فوضى عارمة في بيت العائلة الكل يعزي الآخر . انصرفت و كأنني شبح لم يكن له وجود سرت في شوارع المدينة و لا أعلم اين الوجهة . نظرت لهاتفي لقد كانت اخر رسالة لها لقد كانت اخر رسالة لي انفجرت حينها بالبكاء علمت انني كنت انائي و غبي لم افكر سوى بنفسي في تلك اللحظة .

اليوم الموالي قمت جلست في طاولة المطبخ استمع للمذياع كانوا قد بثوا خبر وفاة عايدة ووالدها كنت حزين نظرت لي والدتي ليست زميلة صفك هذه جواد ؟ نعم

اعلنوا عن وقت الدفن الظهرية . توجهت للمسجد جلست انتظر وقت صلات الجنازة جالس و افكر في ذلك المكان الذي جلسنا فيه في سفح الجبل ننظر للبحر كيف انتهى كل شيء في يوم فقط لما كانت تلك الليلة حزينة لما لم اخبرها في بخر رسالة انني ابوها .

كل شيء كان سريالي و حزين . رفعت الصلاة قمت امتلأت عيني بالدموع وقفت و علمت انه سيكون آخر لقاء بيني و بينها و لن يصبح بيننا في الغد سوى تراب .

انتهينا من صلات الظهر ليخبرنا الامام بالصلاة على عايدة ووالدها الجميع قام . كانت اول تكبيرة فكرت في كل تلك الأيام و بقت ادعي لقد كانت ثلاث تكبيرة رأيتها على انها ثلاث طلاقات تطلق عليا .

بعدها اخرجنا النعش نسير و أسير من ورائهما كنت ذلك الشبح الذي يسير في الجموع و لا احد يعرف حتى امسك بي صادق و نظر لي لقد علم بأنني احمل الكثير من الاحزان . وضع يده على رأسي و دفع بي نحو المقدمة كنت بالقرب من نعشها . الوداع يا عزيزتي لن نلتقي في هذا العالم مجددا .

وصلنا للمقبرة وضعت الجثة رميت التربة و بقيت انظر ستبقى هذه المشاهد محفورة في ذاكرتي رحمك الله و اعذرني على طيشي غادرت المقبرة كل شيء هنا اصبح سريالي كل شيء اصبح كابوس ...

- جواد مبروك عليك شهادة ليسانس في المحاماة انت تستحقها لقد كنت كفى لها *.

لا أعلم ما الذي يتحدثون عنه و لكن كل ما أريد قوله في هذه الحياة هو أنني أصبحت بلا قلب في أرض الشياطين حياتي هنا مجرد كتاب سيغلق عندما أنتهي من مهمتي في الحياة ان كنت انسان صالح فذلك سيعود عليا بريح كبير في الآخرة و ان كنت سيء لن اكمل ما تبقى من الحديث .

هكذا هي الحياة يا صغبرتي اليوم انا اقف امام قبرك لقد انتهت حياتك انت في طريق البداية و أنا لا أدري متى ستنتهي كل ما أريد قوله هو انه فراغ عظيم تركته في الحياة لم اعد ذلك الإنسان الذي كنت تنتظرينه عندما يقرع الجرس لم يعد ذلك الانسان المتفائل أشعر و كأني دفنت نفسي معك في ذلك اليوم . اليوم يا عزيزتي تحصلت على شهادة ليسانس في المحاماة لا يهمني امر هذه الشهادة و لا شيء فهي بالنسبة لي مجرد ورق و كارتون سينتهي بها الأمر في مكان ما ما يهمني كيف اجد نفسي في وسط هذه القمامة التي اعيش فيها اليوم عزيزتي سامحيني لا زلت نادم اعذرني .

غادرت المقبرة و انا اسير في المقبرة نحو بابها لمحة شخص يرتدي بزة سوداء و يضع نضارة شمسية و يمسك سيجارة بيده عند باب المقبرة كان ينظر لي بعدها اختفى بسرعة . ركضت بسرعة لأرى من يكون كل ما لمحت سيارة مرسيدس المانية الترقيم تخترق الطريق و تتجه نحو نفق . اتصلت مباشرة بصديقي صادق كان حينها يعمل في مخبزة عمه بعد ان توقف عن الدراسة بعد وفاة والدته فقد اصبح يبحث عن المال اكثر من ذي قبل ليهاجر الوطن لم يعد يمتلك تلك الروح القوية التي عهدته بها .

نعم جواد .

صادق اعذرني عن الازعاج و لكن هل تتذكر تلك السيارة السوداء انها مرسيدس بترقيم الماني ان تذكرتها هل لا زلت تحتفظ في ذاكرتك بملاح صاحبه ان كنت كذلك اريد مواصفات له .

اااا انه رجل في الخمسينيات او اكثر على ما اعتقد و لكن جسمه رياضي رغم تقدمه في السن هو اصلع و لديه لحية خفيفة هذا ما اتركه و طوله على ما اظن يفوق المتر و الثمانون فهو رجل طويل قد يكون في طولك يا جواد . و لكن لما ؟

شكرا لك صادق و اتمنى لك يوم طيب . اعذرني عن الازعاج ..

من يكون هذا الرجل الذي يتبعني و ما سره هل يبحث عني ام عن شيء امتلكه ؟ سأكتشف ذلك لوحدي .

اكملت طريقي للمنزل وجدت الشرطة متوقفة في الحي و الجميع مجتمعين في مكان واحد . ما الذي يحصل هنا ؟

اقتربت من الجمع . سألت احد الشيوخ . ما الذي يحصل هنا يا عم ؟ نظر لي بنظرة حزينة

لقد قتل شاب من طرف مجهولين الكل شاهد الجريمة لقد كانوا اشخاص ذو بنية قوية و يمتلكون سيارات فاخرة لقد تخلصوا منه و غادروا .

نظرت له عن كثب لقد كان احد ابناء الحي المعروفين يمتلك مقهى و لكنه ذلك المقهى الذي يمتلكه مريب بعض الشيء لأن الجميع يتحدث على انه تدار فيه اعمال غير شرعية كالقمار و حتى المبادلات المالية . على ا يبدو انه كان متورطة في مشكلة مع احد العصابات و قاموا بالتخلص منه اليوم . لا يهم

اكملت طريقي للمنزل . فتحت الباب كانت امي قد اعدت مائدة الافطار جلست انتظر الجميع ثم بدأنا . الكل كان صامت و ينظر لي لا اعلم لما كل اخوتي ينظرون لي

ما الذي يحصل هنا ؟

نظرت لي امي . ثم وضعت ملعقة . جواد عليك ان تبحث عن عمل فقد مضى شهر منذ تخرجك و انت بدون عمل و كما ترى اصبحت المصاريف تفوق طاقتي و اخوتك كلهن بنات و اكبرهن قد تتزوج في القريب العاجل لذلك عليك ان تجد لنفسك عمل .

اكملت الاكل و لم اعر لذلك الكلام اي اهتمام . انتهيت من صحنى ثم قمت . فتحت الباب و غادرت المنزل للبحث عن متجر او اي شيء اسد به رمقي و رمق هذه العائلة المسكينة فكل ما اعلمه ان والدي ترك لنا اجرته بعد وفاته نفقات عليها و امي تعمل في المنزل خياطة لتسد ما تبقى من رمق هذه العائلة . الحياة صعبة في هذا الوطن نعم عليك ان تقا تل من اجل العيش .

واصلت السير نحو المدينة للبحث عن عمل ادور و ادور حتى فجأة توقفت سيارة المرسيديس السوداء تلك المريبة فتح صاحبها زجاجة . نظر لي . * اصعد * سأكون كاذبا ان قلت انني لم اخف فقد كانت ارتجف من الرعب حتى انني شعرت و كأنني تبولت على نفسي . صعدت .

نظر لي انت ابنه اذا ؟

من ؟

ما بهم اعلم انك تبحث عن عمل و العائلة بحاجة للمال سأعرض عليك عمل جيد و نظيف كل ما عليك هو التوجه في الغد و تحمل معك ملفك و تضعه في مركز الشرطة المتواجد في قلب المدينة ستجد هناك شرطي ينادونه بالزعيم هو من سيقبض ملفك و انتظر بعدها بأيام قليلة سيناديك من اجل اجتياز امتحان شفوي و رياضي عليك ان تقبل بهذا العرض ان كنت بحاجة لمساعدة العائلة ستحصل على راتب جيد و حياة جيدة فقط عليك ان توافق ان اردت الحقيقة التي تبحث عنها و الآن انصرف ..

ترجلت من سيارة كنت ارتجف من الخوف و في يدي ورقة اعطاني اياها و كيس فيه بعض المال و ابتسم و تفوه بكلمة واحد *انصرف هيا *

غادر بعدها و لم أسأله حتى من يكون . بقيت متجمد في مكاني و انظر لتلك السيارة و هي تختفي .

بعدها عدت ذلك المال الذي اعطاني اياه لقد تجاوز 30000 دج . كنت ارتجف من الخوف قررت ان اجلس قليلا في الحديقة قبل العودة للمنزل . كنت افكر في كلامه في ملامحه كل شيء انه شخص مخيف و لكن ما السبب و ما المناسب الذي جله يسأل ان كنت انا ابنه او لا ؟ هل له علاقة بالدي و بوفاته ام ماذا ؟

كل شيء هنا في رأسي متشابك ببعضه البعض .

جلست في غرفتي افكر في الأمر كانت كل التخيلات كل الأفكار كل شيء يتهاطل علي كان شيء صعب كنت ارتجف حتى انني لم استطع تقديم المال لوالدتي بقيت افكر و افكر ما الذي يريده و هل امي تملك بعض المعلومات عن والدي ام لا ؟

الساعة تشير للعاشرة مساء الكل نائم في المنزل سوى والدتي لا زالت تجلس في غرفتها رفقة حبيبته آلة الخياطة و منهمة في العمل . اغلقت باب الغرفة و في يدي كيس المال . وضعت فوق آلة الخياطة .

تفضلني هذا المال كنت احتفظ به في حسابي البريدي انتم بحاجة له . فقط اردت أن اخبرك بشيء يا امي .

ماذا؟؟؟

سألتحق بصف الشرطة عن قريب غدا سأتوجه لأضع ملفي في اقرب مركز لهم انه افضل حل للوضع الراهن .

نظرت لي و ابتسمت .

بيدوا انك تخطوا خطي والدك رحمه الله ارجوا انك لم تلتقي بذلك الرجل .

من؟؟

اعلم من يكون ذلك الرجل هو من اعطاك المال و هو من يريدك ان تلتحق بالشرطة و لا نعلم اي سلك شرطة سيتم وضعك فيه . سأخبرك بشيء يا بني لن اعترض طريقك و لكن تذكر ستصبح قطعة حجرية في وسط رقعة الشطرنج ستصبح في أرض الشياطين ستجد الكثير من الأشباح التي تطاردك ليل نهار و لن تجد نفسك الا و انت في هذا الحي بعد خمسين سنة او اكثر سأخبرك بشيء عن والدك لقد كان زوجي و لطالما كنت بجانبه في احلك الظروف هل تعلم كيف توفي ؟

قتل امي هكذا اخبرتني ؟

لم يقتل و لم نجد جثة له و لا نعلم اين هو اختفى فجأة الكثيرون يقولون انه قتل من طرف عصابة كان يطاردها و البعض يقول بأنه لا يزال على قيد الحياة في وطن ما و لكن لا نعلم و لا زلت اعيش على رحمة الإنتظار اقوم في كل صباح افتح نافذة المطبخ لأرى منه ان كان سيأتي او لا انا على هذه الحالة منذ عقود و لم يظهر . لم نعلم له جنازة و لم نعلم له اي شيء فقط ننتظر حتى نفارق نحن الحياة و ندرك بأنه قد مات . من اعطاك المال لقد كان صديق والدك لقد عمل معه في العاصمة و هو ايضا لا يعلم عنه شيء كل ما يقوم بفعله هو حمايتنا لقد تعهد بذلك فمئذ وفاة والدك و الكثير يسعى لتخلص منك انت يا جواد لا نعلم لما و لكن كل ما نحاول فعله هو حمايتك و بيدوا انه قد حان الوقت لتختار تلك الحياة اما الهدوء او الفوضى يا بني لا أريد منك ان تلج في ذلك العالم اخشى ان تضيع مني كما ضاع والدك و لكن الحياة و القدر هو من سيختار و هذا كل ما اعلمه اما عن البقية فالحياة هي من ستكشف لك كل شيء .

شكرا لك امي .

10 صباحا جالس في المقعد الخلفي في الحافلة اضع موسيقى هادئ رغم انني متوتر في يدي الملف الذي سيقودني لرحلة مجهولة و لكن سأجرب فالحياة تحتاج لتجارب

وصلت للمركز كنت مرتبك في بداية الأمر و لكن تشجعت لا مكان للخوف بعد اليوم . جلست انتظر عميد المركز .

فجأة سمعت صوت يناديني ااي انت تعال للمكتب . دخلت للمكتب لقد كان هو نعم الزعيم لقد كان شخص كبير في ستينات دو ملامح صارمة و يضع امامه سيجارة و يدخنها بشراهة و ينظر لملفي و يحدق بي ..

تحمل نفس الملامح ارجوا ان تحمل نفس الذكاء الذي كان به فنحن بحاجة لأناس مثله في هذا الوطن . ثم تمتم بكلمات غريبة لم افهمها و بعدها صرخ بقوة على شرطي . فتح الباب ذلك الشرطي و قام بتحية . ابتسم العميد انه شاب جيد علينا ان نجعل منه شرطي جيد في المستقبل خذ الملف و ارسله للعاصمة . حمل الملف ذلك الشرطي و انصرف اما انا بقيت صامت انظر لمكتبه و فقط . ابني يمكنك ان تتصرف عندما يرن هاتفك عليك ان ترد هيا اذهب و جهز نفسك لم يتبقى لك الكثير لتغادر هذا الحي و المدينة هيا اذهب . نظرت له خطر في بالي سؤال لما لا اطرحه الآن؟؟

اعذرني يا سيدي و لكن لدي سؤال .

ابتسم و بدأ بالضحك بقوة . اعلم اعلم تريد معرفة ما علاقتي بوالدك . والدك كان صديق لي في العاصمة لقد عملنا معا في تلك القادورات اليوم انت ترى لقد اصبحت شيخ كبير و هو لا أعلم عنه شيء اختفى عن الانظار كل ما اعلم ان سيارته قد انفجرت في احد العمليات البعض يقول انه توفي و البعض لا لا يهتمني ان توفي او لا ما يهم هو انه صديق جيد و عملنا مع بعض في العاصمة و سألني لك أي طلب تطلبه مني يا بني فقط كن كما كان يريدك فقط .

شكرا لك سيدي .

غادرت المركز و انا في حيرة من امري كل شيء اصبغ غامض و حياتي ستتقلب رأس على عقب و لكن لا بأس انها الفرصة قد اجد حقيقة والدي و قد اجد حبي و لما لا .

مرة اسبوع كنت حينها جالس كالعادة في غرفتي انتظر اتصالهم و نعم اتى الاتصال .

جواد تعال للمركز لسحب الاستدعاء عليك التوجه للعاصمة في الغد نحو شاطوناف اين يتواجد مدرسة لشرطة . قمت مسرعا و ارتديت ملابسي و توجهت نحو المركز وجدت العميد في انتظاري اعطاني استدعاء و نظر لي قم تفوه بكلمة * ستجد الحقيقة في ذلك المكان فقط كن ذكي *

كلماته كانت محفز لي و انا ذلك الشاب الذي خسر كل شيء في هذا العالم لم يتبقى له الكثير من الأشياء ليخسرها لذلك ساجرب .

توجهت مباشرة لقبر عابدة قرأة الفاتحة شعرت بانه وداع طويل و قد لا اعود لهذا المكان الا بعد اشهر طويلة . اعذرني يا عزيزتي اعلم انك كنت تحلمين ان اصبح موظف في شركة او محامي جيد و لكن انتهى بي المطاف في سلط الشرطة كوالدي سأغادر ستبقى صورتك هي اجمل شيء احمله معي رفقت صورة العائلة التي اخذناها في الصيف الوداع يا عزيزتي اتمنى ان نلتقي في ذلك المكان الجميل انت دائما في ذاكرتي . مسحت ما تبقى من الدموع و عدت لأحزم امتعتي . من هنا سأدخل تلك الرقعة التي حدثوني عنها دائما هل سأعود ام لا لا ادري فأرض الشياطين دائما ما ينتهي صاحبها بالموت او الضياع و لكن سأقاوم الشيطان .

*

ااي انت تفضل لتحصل على بزة و الفراش خاص بك و توجه نحو المرقد رقم عشرون ستجده في آخر رواق هيا انطلق .

لقد كان ذلك الرواق اشبه بالمناهة لي كل شيء في ذاكرتي يعيدني نحو اول يوم في الحياة يفكرني في عابدة يفكرني في والدتي في كل شيء و لكن عليك ان تجد النور . وضعت اشياء في مكانها و بدأ العمل .

كانت مدة التدريبات لا تقل و لا تنقص عن اربع ساعات ثم نتوقف لأخذ الغذاء و بعدها نواصل بعض من التمارين لياقة و نعود في تمام الثالثة نحو اقسام لندرس النظام المنظمة لشرطة و الضبطية القضائية التي تتميز بها . لقد كنت رفقت عشرين شاب الكل يسعون ليصبحوا ضباط كل منهم كانت له وجهة في هذه الحياة كنت اقرأ تلك الكلمات تلك الأمنيات على اعينهم الكثير منهم كان يريد كما نلقبها في هذا لوطن بشهرية و فقط و البعض منهم اراد ان يشتري لنفسه اسم في الشوارع بتلك البزة و البعض منهم اشعر بأنه شاهد التلفاز و قصص البوليسية كثيرا لذلك اراد الالتحاق بهذا السلك و لكن انا نعم انا الكثير يتساءل لما التحقت بهذا السلك هل تريد الجواب ؟ انه القدر و لست انا من اخترته فقط اسير في المكان الذي تسير فيه قلمي و افكر قبل ان اقدم على تلك الخطوات لا اكثر و لا اقل انا هنا من اجل شيء لا يخص الكثيرين هنا .

الفتاح من جوان مرة ثلاث سنوات كانت مثل الحلم اليوم و انا في سن 26 سنة الكثير من الأشياء تغير في هذا الوطن و في حياتي و لكن ذاكرتي لم تتغير فقد كنت خلال تلك ثلاث سنوات ازور قبر عابدة كلما عدت للمنزل اجلس في الحي وحيدا بعدما غادر صادق نحو ايطاليا ليقم في نابولي رفقة فتاة تعرف عليها عبر احد المواقع اخبرني في اخر حديث لنا في الفايس بوك انه قد افتتح رفقت صديقه مخبزة في وسط احد شوارع نابولي و هو يدير لنفسه الكثير من المال يريد ان يتزوج بتلك الفتاة و لكنه في ورطة بسبب الوثائق لا يهم فهو دائما متهور و لكنه يجيد فك تلك العقد . لقد مرت الكثير من الاشياء اثناء غيابي تزوجت اختي الكبرى اما البقية فتقدم لها احدهم بالخطبة و اصغرهم تواصل الدراسة في كلية الطب والدتي لا زالت تعمل على آلتها و لم تتوقف و انا اليوم في هذا اليوم الحار اقف في ساحة المدرسة من اجل التخرج نعم اليوم سأكون في مقدمة الدفعة لقد حصلت على افضل ترتيب بين عشرين ضابط سيتقدم مدير المدرسة ليضع لي شارة ضابط انه لفخر لي مع الرغم انني اشعر بمسؤولية كبيرة و لكن سأحسن من ظروف المعيشية عن قريب و سابحث عن الحقيقة . ضابط جواد تقدم ..

تقدمت نحو مدير المدرسة ليضع لي رتبتي و الشارة الكل كان يشعر بسعادة الكثير من الزغاريد الكثير من الامهات سعيدات بأبنائهم و لكن كنت وحيد في تلك المرحلة والدتي لم تستطع التنقل و لا احد كنت فقط املاك صورة عابدة اضعه في جيب بزتي بالقرب من قلبي لأشعر بأنها تشاركني فرحتي .

انتهى ذلك الحفل بعد ان قمنا بالاقاء القسم و التعهد عدت لغرفتي وضعت تلك الشهادة و قبعتي و جلست في سريري بقيت مغمض عينا حتى سمعت صوت الطرق على باب . من ؟؟ هل بامكان الدخول ؟ تفضل

لقد كان كهل انه عميد رفقة حارسين شخصين .

تفضل سيدي .

شكرا لك بني .

لن اطيل الحديث معك و لن اطيل الكثير من التفاصيل . انا مدير سلك الشرطة لحماية الشخصيات اريد منك ان تلتحق بالقسم الخاص بنا لما تتميز به من ذكاء و فطنة ان وافقت سيكون من دواعي سروري .

اعذرني يا حضرت عقيد و لكن لا زلت تائه بعض الشيء ولكن سأقرر اليوم باذن الله و سأخبرك .

شكرا لك اتمنى ان تقضي يوم طيب .

بقيت مستلقي في فراشي حتى رن الهاتف . لقد كانت والدتي .

مرحبا .

مبروك عليك يا بني .

شكرا لك امي .

نحن في انتظارك متى سنأتي ؟

لا أعلم يا امي ولكن عندما يحين الوقت سأخبرك .

حسننا .

وداع .

لقد كانت مكالمة قصيرة مني لم اكن في نفسية جيدة كنت مرتبك فقد بدأ الجد مضت ثلاث سنوات على اخر لقاء لي بذلك الرجل لم يعد له اي اثر هنا عليا ان ابحت عنه و اجدته قد يعطيني بعض من تفاصيل والدي و قد اجد عنده شيء يروي ضمئي هذا .

حل الليل الكل كان يحزم حقائبه البعض كان قد اختار الوجهة و تم موافقة من طرف مديرية الشرطة . البعض سيعود لمدينته للعمل فيها و البعض سيبقى هنا بالعاصمة و البعض الآخر اختار العمل في مجال الشرطة العلمية . لا يهمني ذلك و لا ذاك فكلهم سينتهي بهم الامر متقاعدين و هم شيوخ و البعض سيتسبب بطرد نفسه بسبب غروره .

جلست في ساحة المدرسة و في يدي سيجارة و كوب قهوة ارتشف منه . اقتربت مني فتاة في سني نظرت لي .

الست انت جواد الاول في دفعتك ؟

نعم ما المشكلة ؟؟

ابتسمت . لا شيء لا شيء انا منال من قسم الاستخبارات التابعة لشرطة فقط اردت ان اعطيك رسالة تفضل .

من ارسلها ؟

يبدو انك وقح بعد الشيء عليك ان تتأدب اثناء حديثك مع النساء يا هذا

امسكت بتلك الرسالة و فتحتها و نظرت لتلك الفتاة يمكنك ان تتصرفي .

لم تتحدث انصرفت بسرعة

* مبروك عليك التخرج لقد مضى ثلاث سنوات لم نلتقي فيها لقد اخبروني بكل شيء تقوم به و بكل خطوة تخطوها . انت مثل والدك هادئ و صامت الكل يعول عليك كنا نخشى في بداية الأمر ان تخيينا و لكن ذلك الشيل من ذلك الأسد . اعلم انك تعلم من اكون نعم ذلك الشخص الذي هو يدور في فكري الآن لا تفكر كثيرا يا بني عليك ان تتطلق نحو الحقيقة ستجد بأن الوطن يحمل الكثير من الألغاز حاولنا انا ووالدك حلها و لكن انتهى المطاف بنا في مكان مظلم لا نعلم ما ينتظر هذا الوطن و لكن دهاليزه مخيفة ستكتشف ذلك عندما تلجها . فقط اريد القول لك انني ساحمي عائلتك و انت عليك ان تتطلق نحو المجهول هذا كل ما اريده منك و لا بحث عن اسمي او من اكون او من المبعوث لانه مضیعة للوقت ركز على اشياء سنأتيك اليوم او بعد غد كل ما عليك هو الاندفاع و لكن عليك ان تزن كل شيء فهذا العالم مليء بالسفاحين مليء بالشياطين و الأشباح كن حذر وواصل طريقك . قيل ان اختم رسالتي اعلم انه قد اتى مدير سلك حماية الشخصيات لك يطلب منك العمل معه . انه شخص جيد يلقب بالديبلوماسي اسمه الحقيقي عمر ينادونه بعمر عمر انه من احد الاحياء الشعبية بالعاصمة القديمة بالتحديد من الحراش انه شخص لا بأس به عملنا معا و كان والدك يعرفه حق المعرفة و لكنه شخص غامض يحمل الكثير من الخبايا لا تتق به مئة بالمئة فكل شخص تصادفه في سلك الشرطة لا تتق به . عليك

ان تنظم لذلك السلك هناك ستجد الكثير من الحقائق . تتساءل كيف علمت بأنه اتى لك ؟ الكل يضع اعينه عليك كن حذر يا بني و
اتمنى لك حظ موفق . *

وضعت تلك الرسالة و توجهت لغرفتي قمت بوضع ملابسى في حقيبتى و اتسلت بالعقيد عمر . رغم انه وقت متأخر و لكن لم
ابالي .

سلام و عذرا على هذا الاتصال .

لا بأس يا بني اعلم لقد كان امر صعب . غدا الساعة السادسة صباح انتظرك عند موقف حافلات شوفالى .
حسننا .

فالتعذرينى للمرة الثانية يا عايدة انها الحياة هي من تجرفني و لست انا و ليرحمك الله .

جواد جواد تعال معي سأريد ما الذي صنعه لك يا عزيزي هيا تعال اقتررب .

انتظري يا عزيزتي على رسلك ما الذي يجري . . . هيا يا جواد اقتررب اقتررب .. اغمض عينيك يا عزيزي

و الآن ماذا ؟ يمكنك ان تفتحها

لقد فعلتها صنعتي تلك الكعكة التي اخبرتك عنها انت مجنونة حقا

احبك يا عزيزتي .

وانا ايضا

رن الهاتف فجأة انها السابعة صباحا . يبدوا انني نمت كثيرا ما الذي كنت اتفوه به هل كان حلم ام ماذا ؟ لقد كانت عايدة حية ام
ماذا ؟ يبدوا انني اهلوس لا اكثر و لا اقل عليا ان اعد حقيبتى و نفسي لانصرف من هذه المدرسة فهناك موعد في انتظاري عليا ان
اغادر المكان قبل الثامنة . القيت نظرة على صورة عايدة لأخر مرة ووضعتها في محفظتي و غادرت المكان . شكرا لهذا المكان
الذي تعلمت منه كره الجميع و عدم وضع الثقة في أي احد . انصرف نحو المكان المنشود اشعلت سيجارة و بقيت انتظر كنت انظر
لكل المارة العاصمة في صباح مثل البركان كل شيء يتحرك هنا الكل يتجه نحو مقر تعذيبه . توقفت سيارة مرسيدس تشفير غريب
ادركت انها تابعة لشرطة فتوجهت نحوها صعدت مباشرة كان العم عمر يضع نظارات شمسية و يمسك سيجارة في يده اليمنى و
كوب شاي في اليد اليسرى و يسعل بقوة . نظر لي و ابتسم . مرحبا بك يا بني في هذا العالم و مرحبا بك في العاصمة .
شكرا لك .

سعة ثم نظر لسائق توجه للمركز فهناك عمل علينا ان نقوم به .

الصمت طوال الطريق لم نتحدث البتة الكل يحتفظ بكلامه و جملة فقط تلك السيارة الالمانية صنع تشق طرق العاصمة نحو بني
مسوس . لم تدم تلك الرحلة سوى نصف ساعة تجاوزنا كل تلك الزحمة بصوت السيارة نعم مرحبا بك في هذا الوطن الغريب انت
هنا صاحب السلطة ان امتلكت رتبة في الجيش او سلك من اسلاك الامن . فتحت الابواب و دخلنا .

ترجلت من السيارة فتحت صندوق السيارة لاجراج حقيبتى ابتسم العم عمر لا تقم بذاك دعها لن تبدأ العمل اليوم انه يوم تعارف و
يوم نقاهة لك غذا ستبدأ المغامرة يا بني اما الآن عليك ان تأتي معي و لا تقلق فقد رتبت لك مكان لتستقر به انه مكان جيد سيساعدك
ارجوا ذلك و الآن تعالي معي للمكتب . لقد كان مكتبه في آخر الرواق كان مكتب هادئ يطل على البحر كل شيء كان جميل في
ذلك المكتب رغم انه يحمل الكثير من الملفات الموت لذلك يبقى جحيم برتبة جنة دنيوية لا اكثر و لا اقل .

اجلس يا بني .

جلست و فتح هو درج المكتب و اخرج منه ملف و وضعه فوق الطاولة ثم فتحه و ادار له و ابتسم . يمكنك ان تحمله يا بني .

جملته لقد كانت صورة لوزير و ملفه الخاص تصفحته جيدا . ثم نظرت له كنت ادرك بأنني سأعمل لحماية هذا الوزير نعم انه
وزير الداخلية شعرت حينها بارتباك و قلق و لكن اخذت نفس عميق انه وقت الجد لا مكان للخوف اليوم .

و الآن يا بني انه الرجل الذي ستعمل على حمايته الملف لك يمكنك استنساخه و قراءته جيدا و التركيز على العمل المكلف لك فهو وزير حاد الطباع الكل يعرفه لقد قررنا وضعك معه في اول تجربة سلاحظ ما الذي ستفعله امامك ليلة لتعين رجالك الذين سيعملون معك في الغد لذلك في الحقيقة لن تكون ليلة استجمام و انما ليلة جد لذلك اتمنى لك يوم طيب و يمكنك ان تنصرف .

قمت من مكاني و انا انصرف دار في بالي سؤال ثم التفت له . سيدي هل بإمكانك طرح سؤال ؟

نعم تفضل .

اريد تقرير مفصل عن توجهات الوزارة و برنامجها في الغد .

حسننا لك ذلك .

في الحقيقة كنت اريد ان اسأل عن والدي و لكنني امتنعت شعرت بأنها ليست الفرصة الجيدة عليا ان انسى هذا الموضوع حتى يحين الوقت المناسب . اقفلت الباب و انصرفت نحو الخارج كان في انتظاري سائق حملني و اخذني للمكان الذي سأقيم فيه . كان منزل صغير يمكنك وصفه بالاستوديو متواجد في ضواحي الحراش في مكان شعبي لا اعلم لما اختار لي هذا المكان و لكن لا بأس يمكنك التأقلم مع كل الاوضاع هنا .

وضعت حقيبتني قمت بجولة في المكان لأرى ان وجد اي ثغرة في المنزل قد تسبب لي المشاكل و لا سيما انني متواجد في حي شعبي في عمارة تعج بالسكان . وضعت الملف على الطاولة و قمت باعداد قهوة . فتحت ملف الوزير بدأت اتصفح جدول الاعمال و بيته و عائلته . * يقطن في فيلا بضواحي البيار يمتلك سيارة رونج روفر بترقيم ايطالي مريب بعض الشيء و لكن لا بأس لديه ابنة واحدة في الخامسة و العشرون تمتلك تعمل في شركة التأمينات و تمتلك سيارة ميني كوبر بترقيم فرنسي و زوجته تمتلك سيارة ميرسيدس ترقم الماني ايضا لديها حارسة شخصية تدعى منيرة تبلغ من العمر ثلاثون سنة . ملف جيد على ما يبدو و لكن هناك خلل لم يتم ذكر اسم ابنته اين اين ااه انه هنا انها ريم لا بأس .

قمت بفتح ملف كل الاعوان الذي يعملون في سلك الحراسة لشخصيات قمت بمراقبة كل التفاصيل و كل العمليات التي شاركوا فيها اخترت ان يكون معي خمس اعوان سائق من الدرجة الاولى عمل سابق مع الوزير الاول المستقيل سلفا يدعى حمزة و اربع اعوان سيكونون خلفا في سيارة مدرعة ايضا هم زاكي و سعيد و ضياء و عصام . يمتلكون ملف جيد و صمعة جيدة .

بعدها قمت بدراسة الوضع غدا سيتجه في الساعة العاشرة صباحا نحو نزل لوراسي هناك حفل لتكريم شخصيات وطنية . نظرت لطريق التي يسلكها في غالب الاحيان تبدا و كأنها مكشوفة و تحمل الكثير من المخاطر و ايضا يوجد بها الكثير من زحمة سأغيرها كل شيء في مكانه الآن عليا ان اتصل بالاعوان الآن .

اتصلت بهم فردا فردا الكل كان جاهز سيمر عليا حمزة عند الساعة سابعة صباحا من المنزل لنتوجه لمنزل الوزير . كل شيء تمام اغلقت حاسوب و اشعلت سيجارة و خرجت لشرفة المنزل كل شيء هادئ سوى شباب جالسون تحت العمارة يلعبون دومينو تلك اللعبة التي لطالما كانت تستهوي الكثيرين في العاصمة و الوطن بأكمله الكثير من الصراخ في نهاية كل مرحلة الخسارة تعني نقص الثقة في الشريك و ذلك ليس بالشيء الجيد في هذه اللعبة لأنها تعتمد على حسابات و تعتمد على الزميل هو هكذا العمل دائما عليك ان تضع ثقة في زميلة و لكن عليك ان تبذل جهد اكبر لكي لا تدخل بعدها . اطفأت سيجارتي و استلقيت في فراشي بعدها نمت مباشرة لم افكر كثيرا اعلم انني سأحتاج لذلك في الأيام المقبلة .

جواد ما الذي تفعله هيا قم لقد حان وقت العشاء هيا ايها الكسول لقد سئمت من نومك في هذا الوقت دائما هيا هيا يا عزيزي

سأقوم انا متعب لا أكثر و لا أقل .

هيا هيا ...

رن المنبه قمت و انا مخمور و كأني كنت في حرب كنت اتعرق من شدة الحر و الرطوبة يا له من جو يا حبيبي .

اخذت حمام ساخن في تلك الصبيحة و اعددت فطوري الصباح بعدها ارتديت طقمي الكلاسيكي كل شيء كان في مكانه لم يتبقى سوى سلاحي و جهاز الاتصال عليا ان احصل عليه من المركز . نظرت لنفسني في المرآة هذه الملامح لم تكن هكذا قبل سنوات كل شيء تغير فيك يا جواد حتى ان عايده أصبحت تطل عليا في كل ليلة و كأنها تدعوني لزيارتها اه كم هو صعب ذلك وضعت صورتها في جيبتي الداخلي و خرجت كان حمزة ينتظرني انه حقا سائق ملتزم . توجهنا بعده للمركز كان الفريق ينتظرني حملت سلاحي و جهاز اتصالي اللاسلكي . مرحبا بالجميع ستكونون اليوم كالجسد الواحد اي خطأ منا يعني اننا سنسقط علينا ان نعمل

كالسفونية الموسيقية الواحدة و الآن سأقوم بشرح تشكيلة التي ستقومون به اثناء الطريق . سأكون انا رفقة حمزة في سيارة الوزير و امنت الأربعة بعدنا على بعد خمس امتار بعد اجتياز اول حاجز ستصبحون قبلنا لتغطية ما تبقى من طريق لنا و عند الوصول احتاج لفحص كل المكان لا اريد اي خطأ صغير هل فهمتم . حاضر

صعدنا في السيارات و انطلقنا اعلم ان الجميع كان تحت اعصابه رغم انهم يحملون ملف جيد في خدمة شخصيات وزارية و لكنهم يخشون مني لأنها اول مهمة لي لأنني لا زلت في سادس و العشرون من عمري و سأقود مهمة اكبر مني و لكن لا يوجد مقياس لسن في هذا المكان هناك عقل عليك ان تشغله لا اكثر و لا اقل . مرت ساعة كنا في المكان المنشود فتحت ابواب الفيلا . دخلنا بسيارت الديبلوماسية توقفنا بعدها ترجلنا قمنا بمسح كل المكان جيدا و انتظرنا الوزير بقيت واقف انظر للفيلا تبا لقد كانت مثل تلك التي كنت اراها في الافلام حقا انها حقيقية انا اعيش الحلم ام ماذا ؟ انه حقيقة يا جواد و الآن عليك ان تجهز نفسك . خرج الوزير رفقت عائلته نظر لي من هو قائد هذه المجموعة فقد اتصل بي عمر و اخبرني بانه قد غير طاقمي الحراسي لأسباب أمنية من القائد هنا ؟ انا سيدي .

يبدو انك صغير على هذه المهمة يا بني ؟ و بدأ بالضحك

لم ايتسم بقيت صامت نظرت له . ثم صمت و نظر لي و قام بسعال و نظر لزوجته و بنته و قبلهما .

اراكم في المساء يا ملاكي .

نظرت لبنته تلك كانت حسناء نعم كيف لا ووالدها وزير و امها من احد العائلات الثرية سمعت الكثير عن ابنته كثيرة الضجات و المشاكل دائما ما تتسبب في مشكلة اما زوجته فعرفت بأنها تمتلك الكثير من العقارات و هي صاحبت مدرسة لطبخ في نواحي عين البنيان كلها كانت مسجلة في ذلك الملف و لكن كلام الناس يحمل الكثير من الحقائق ان تتبعته لا بأس .

صعد الوزير لسيارة و صعدنا كلنا انطلقت السيارة بقي الوزير صامت ثم تكلم . اعذر يا بني عما بذر مني

لا بأس يا سيدي انا هنا لحمايتك لا اكثر و لا اقل .

شكرا لك يا بني .

انطلقنا كان هاتف لا يتوقف عن الرنين كانت كل احاديثه حول مشاريع تبدوا غريبة انها عقارات و سفن و موانئ لم ادرك اي شيء في بداية الامر ولم اعر الكثير من الاهتمام لحديثه بقيت مركز على عملي . وصلنا في الوقت المناسب قام الفوج الاول بمسح المكان بأكمله ثم ترجلنا نحن من السيارة كنت برفقته اسير نحو القاعة الكل كان ينظر له و يتمم انه وزير الداخلية . انه هو حقا يحمل معالم صارمة و لكن حارسه الشخصي يبدو شاب هل غير طاقم الحراسة ام ماذا ؟ كانت الكثير من الكلمات و الاحاديث تجعلني اتساءل و لكن ليس بالوقت المناسب بعدها اتخذنا التشكيلة المناسبة بقيت خارج القاعة اراقب الزوار لمحت فجأة تلك الشرطية منال و هي تصعد في احد المصاعد كانت ترتدي زي كلاسيكي نسوي .توجهة مباشرة نحوها و لكن المصعد اغلق ابوابه طلبت من ضياء ان يغطي مكاني . بحثت عنها في الطابق السادس لعلني اجدها و لكن لا شيء اختفت و لا وجود لها . توجهة مسرعا نحو مركز المراقبة اين يتم مراقبة عبر الكاميرات طلبة من الموظف ان يريني كل لكميرات المتواجدة في الطابق السادس و لكن لا وجود لها . عدت بعدها لمكاني . رن هاتفي لقد كانت رسالة . * لا تحاول البحث عني ابق في مكانك هناك موعد بيننا في الساعة العاشرة ليلة في مركز التجاري بباب الزوار تعال و لا تتأخر .

شيء مريب يحدث هنا و لا أفهم اي شيء .

سمعت في راديو سعيد يتحدث عن اختفاء الوزير ..

كيف ذلك كيف اختفى الم تكن انت يا سعيد مكلف بمراقبته .

جواد هناك مشكلة لقد تم تغطية عني فجأة و اختفى بعدها . ابحت عنه في القاعة الشرفية . و ضياء توجه نحو المراحيض اما انا سأنزل نحو المسبح لعلني اجد هناك . كنت ارتعب من الخوف .

رن هاتفي مرة ثانية كنت اركد فتحته لاجد رسالة ثانية * ستجده في الغرفة رقم عشرون في الطابق ثاني ابقى بعيدا يا جواد و لا تقرب كثيرا .

صعدت و اتخذت لنفسى مكان احتمي فيه بقيت انتظر لحظة مغادرة الوزير . سمعت صوت فتح الباب اختفيت بدأت انظر خلسة لم يكن الوزير لقد كان رجل طاعن في السن يسير و يرتدي بزة كلاسيكية و نظارة طبية و لكن لم ارى ملامح وجهه فقط ظهره من يكون يا ترى ؟؟ بعدها ظهر الوزير الاول توجهة مباشرة لمركز المراقبة طلبت من الموظف ان يسجل لي كل ما يجري في سيدي . رفض في بداية الامر لأن الامر يحتاج لترخيص و لكنني اقنعتة بذلك اخبرته بأني الوزير كان مهدد و عليا ان اجمع كل المعلومات عن هؤلاء الناس . ااي سيقى الامر بيننا يا صديقي لا تخبر احد . نظر لي بخوف حسنا .

وضعت سيدي في جيبى الداخلي و عدت لمكاني اتصل سعيد . لقد عاد الوزير اخبرنا بأنه كان في الغرفة الخلفية رفقت الوزراء يتحدثون فقط .

حسننا و الآن سينتهي الحفل انتم تعلمون ما الذي سيحصل عليكم و الآن غيروا التشكيلة . توجهت بالقرب من الوزير .

السيارة جاهزة للمغادرة سيدي يمكننا المغادرة . ابتمسم نعم نعم . كان يجلس رفقت نساء لم اعلم ن يكن و لكن قمت بتسجيل صورهم في ذاكرتي كنت اسير بالقرب منه في رواق .

كيف كانت اول مهمة لك يا بني في هذا المكان ؟

جيدة جيدة .

جيد اذا اريد ان اعود للمنزل فأنا منهنك عليا ان استريح .

حسننا يا سيدي .

صعدنا السيارات و توجهنا للمنزل كانت الطريق بالنسبة كلها دهاليز و ما حصل اليوم كان شبه الخيال و من كان ذلك الذي ارسل لي رسالات هل كانت منال ام من ؟ كنت منهمك في التفكير حتى سمعت ضياء في الراديو

جواد هناك مشكلة الطريق تم غلقها بسبب حادث مرور و لن نتمكن من الخروج من الزحمة كل الطرق مقطوعة .

تحرى عن الوضع و اخبرني كم سنضل هنا ؟

نظر لي الوزير عبر الزجاجاة . يبدوا انه يوم حافل انها بداية الاسبوع في العاصمة يا بني كل شيء يصبح اھوج و لكن سنرود المكان .

نظرت له . سنخرجك من هنا سيدي فقط القليل من الصبر .

لست بحاجة لصبر عندي اعمال عليا ان اقوم بها عندما اصل للمنزل .

ترجلت من السيارة و طلبت من زاكي اخذ مكاني و توجهت بالقرب من الحادث اقتربت من احد الضباط التابعين لدرك الوطني . احترماتي سيدي هناك مشكلة علينا ان نحلها الآن موكب الوزير عالق و انت تعلم نحن معرضين للخطر لذلك نرجوا تبعد السيارة بسرعة و تترك الموكب يتحرك . فجأة بدأ بالصراخ ذلك الضابط هيا اسرعوا الوزير عالق في هذا لجحيم هيا هيا .

في عودتي لسيارة لمحة شخص مريب و كأنني رأيته مرة توقفت و بقيت انظر له و لكنه لم يرد النظر لي و لم يعرني اي اهتمام بعدها تحركت نحو مكاني و اخذت مكاني و واصلنا الطريق . وصلنا في الوقت المحدد . ترجل الوزير من سيارة و دخل لمنزله لم يعر لنا اي اهتمام لقد كان انسان هادئ رغم انه يحمل معالم غريبة و لكن ما حصل اليوم سيبقى شيء خيالي احتفظ به .

قمت بجولة في منزله رفقة زاكي و سعيد لتفقد المكان توجهت من جهة المسيح كانت ابنته جالسة تضع سماعات و منهمكة في سماع الموسيقى لم اعر لها اي اهتمام ثم سمعتها تتحدث ااي انت ارجوك هناك مشكلة في تلك الحنفية عليك ان تصلحه نظرت لها هل تقصدينني انا ؟

نعم .

هل احمل في ظهري علامة سباك ؟ ان كنت كذلك اخبريني .

لم تنتظر ردي بقيت صمت و انكمشت في مكانها . واصلت عملي و بعدها اخبرت الحارس الليلي انني سأغادر المكان رفقة فريقي .

انطلقنا خارجا نظر لي حمزة و ابتسم . يبدو انها مهمة جيدة لقد قمت بعمل جيد في اول خرجة لك لا تقلق الوزراء كلهم هكذا و لكن ينتهي بهم الامر في المذيلة كما قاموا باقالة ذلك الوزير الغبي كنت سائقه انه حقا غبي لقد قام بصفقة ماليا بعيدا عن اعينهم فقاموا باخراجه كليا من اللعبة سأخبرك بأشياء يا جواد هنا حرب المصالح هنا ستجد الكثير من الأشياء الغريبة عليك ان تفتح اذنك جيدا و اعينك راقب الوزير جيدا ستجد الكثير من الاجوبة .

بعدها رن الهاتف لقد كان عقيد .

نعم سيدي

لقد قمت بعمل جيد الوزير سعيد بالعمل معك اخبرني بانه يريد ان يقيقك معه انت و فريقك لذلك عليك ان تتخذ كل القرارات من اليوم فصاعدا و الآن عليكم ان تستريحوا في الغد ينتظركم عمل جديد سيتجه الوزير لتدشين ملعب رياضي رفقة الوالي و ووازيير الرياضة اتمنى لكم حظ موفق فالمهمة ليست بالسهلة .

شكرا لك سيدي .

و الآن يا حمزة دعنى نتجه لاحد المطاعم المتواجدة في الأبيار او لا اعلم اين فانا جائع . سمعت السعيد يتمتم

دعونا نذهب لمحل يبيع سندويشات جيدة في شوفالي يصنع سندويشان جيدة . ثم نطق ضياء اقترح عن نذهب لدالي براهيم هناك محل لبيع الشوارمة انه الافضل في العاصمة ...

سنقوم بالتصويت من يريد الذهاب لشوفالي و من يريد الذهاب لدالي براهيم . الكل صوت لدالي براهيم انفجرنا بالضحك لا بأس سعيد في المر القادمة . توقفنا بعدها بالقرب من المحل توجه ضياء لشراء سندويشات ترجلت انا من السيارة لشراء علبة سجاير نفذت مني دخلت لمكتب بيع التبغ كان شاب في العشرين من العمر اقتنيت علبة و غادرت المكان قبل ان اقطع الطريق توقفت بالقرب مني سيارة بورش و ترجلت منها امرأة في الخمسينيات رفقت ابنتها بدأت تلك الفتاة ترمقني بنظرة غريبة نظرت لها و لم اعر بعدها اي اهتمام عدت لسيارة ابتسم حمزة .

يبدو انك اصبحت سكسي يا صديقي و تجذب الفتية و انفجر بالضحك .

انها البدة الكلاسيكية يا جماعة لا اكثر و لا اقل و كما تعلمون نحن مجرد شرطة وضباط و هي تبدو من صنف الاغنياء كيف لي انا ذلك الشاب الآتي من حي شعبي ان تقبل به فتاة مثل تلك هيا كفانا من الجنون . انفجر البقية بالضحك .

جواد عليك ا تتعلم من زاكي فهو زير نساء جيد فقد كان برفقة احد بنات رجل اعمال معروف في العاصمة و لكنها تركته بسبب الاعمال و هي كثيرة السفر و انت تعلم زاكي يسافر كثيرا في سيارة باساد هذه خخ

لا بأس زاكي سنجد لك فتاة اخرى لا تقلق .

اتى ضياء شغلنا المحركات لمحنا بعضها تلك الفتاة و هي تغادر احد محلات الملابس الفاخرة المتواجدة في دالي براهيم و هي تركب السيارة رفقت والدتها . انطلقنا كانت تسير سيارتهم بالقرب منى فجأة توقفت في وسط الطريق اخبرني ضياء ان عجلت سيارتهم قد افرغت من الهواء و هم في ورطة و لا سيمة قد حل الظلام . توقفنا خرجت من السيارة رفقت حمزة و البقية سبقونا نحو المركز .

سيدتي هل هنالك مشكل .

ابتسمت والدتها و بدأت بالحديث بالفرنسية

فقط العجلة الخلفية كما ترى نحن ننتظر شاحنة لتتقل سيارة . ابتسمت

هل فتحت صندوق السيارة من فضلك يا سيدتي ؟

هل هناك مشكلة و من تكونون انتم ؟

فقط ضابط شرطة نريد مساعدتك و نغير العجلة لنتمكنوا من الاقلاع لانني اشك بان الشاحنة ستأتي بعد ربع ساعة و لا سيمة وان حركة المرور اليوم مزدحمة بسبب الاصطيايف .

ابتسمت ابنتها دعيهم يساعدونا نحن بحاجة للوقت لنعود للمنزل .

كانت كلماتهم كلها فرنسية . نعم انهم الأثرياء خلعت قميصي الأبيض و قمنا بتغيير العجلة انا و حمزة بعدها ركبناها و انتهت المهمة . اقتربت مني ابنتها شكرا لك ووضعت يدها على جبيي و وضعت فيه رقم هاتفها طريقتي قديمة و لكنها جريئة لا بأس رغم انني لست بحاجة لمثل هذه الأشياء صبيانية . توجهت للمركز و قمنا بوضع سلاح و تسليم تقرير . بعدها انصرفت بسيارة نحو منزلي كنت منهك و متعب وصلت غيرت ثيابي بسرعة و توجهت للمركز التجاري اخفيت ذلك القرص في خزانتي . كنت افكر في طريقتي من يكون ذلك الشخص الذي كان برفقة الوزير و ما علاقة منال بذلك المكان و من كان ذلك الرجل الذي رأيته في الزحمة ؟؟ وصلت للمركز التجاري كانت حينها فوضى عارمة الكثير من الناس لم اعلم ما الذي عليا فعله حتى رن هاتفي .

نعم

توجه لسطح انا بانتظارك .

توجهت نحو السطح .

لقد كان حمزة رفقة منال ..

بقيت في حيرة من امري .

هل تعرفها ؟

نعم دعني من هذا الحديث جواد . ما حدث اليوم كان شيء خطير ليكن في علمك فالوزير يقوم بأشياء مشبوهة مع اناس غير مرغوب فيهم علينا ان نحمله جيدا تحركاته هذه الايام اصبحت مريبة هل تعلم لما قام العقيد عمر بتعيينك على رأس المجموعة ؟ لأنك الشخص المناسب و قد فعلت ما كان يجب عليك فعله اليوم فقط عليك ان تراقب جيدا هناك اشخاص سيقفون ضدنا في كل يوم عليك ان تتق بنفسك .

ولكن توقف يا حمزة اريد معرفة من يكون ذلك الرجل و ما صلته بالوزير وما الذي كنت تقومين به انت في ذلك المكان

ذلك الشخص يعد اللغز لا تقترب منه اكثر لانه سيعصف بك في هذه اللحظة . انه صاحب اكبر مصانع في العاصمة و يمتلك اكبر عقارات ايضا و له تجارة خارج الوطن نحن نراقبه لأننا نشك بأنه يقوم بتجارة غير شرعية و لا نعلم ان كان ذلك صحيح ام لا و لكن لا تقترب اكثر فقط نبحث عن الكثير من الخيوط لنصل للحقيقة عملنا هو ان نحمي الوزير و فقط اما عن الاشياء الاخرى فلا علاقة لنا بها تصرف على طبيعتك و الآن علينا ان نصرف و كأننا لم نلتقي .

تصبحون على خير يا جماعة .

صبيحة اليوم الثاني قمت مبكرا قمت بما يقوم به كل حارس شخصي اخذ حمام ساخن و ارتشاف قهوة و اشعال سيجارة في صبيحة يوم صيفي حار كنت قد بدأت اتعرق من شدة الرطوبة رن الهاتف فجأة كانت الساعة تشير للخامسة صباح كل شيء مظلم لا يزال البعض نائم فقط عمال المصانع يتوجهون لنقطة التجمع لتوجه نحو منطقة الصناعية . توجهت لشرفة و حملت الهاتف .

الوا من معي ؟

ما حصلت عليه البارحة سيكون دليل جيد احتفظ به و لا تسأل لما ستعرض في الأيام القادمة لمضايقات من اطراف مجهولة لذلك عليك بالتخلص من ذلك القرص في اقرب وقت و الاحتفاظ بمحتواه و لا تسأل لما ..

قطع مباشرة الخط ..

جربت بعدها لاتصال به و لكن الخط مغلق يبدو انه قد تخلص من شريحته و لكن ان كان على دراية بالقرص فهناك شيء واحد اما انه كان يراقبني ذلك اليوم او تم استجواب ذلك الحارس هناك فرضيتان لا ثالث لهما سأرى ما الذي عليا فعله .

حملت القرص قمت تحميله في حاسوبي ثم نقلته لهاتفي و قمت بوضع الهاتف في كيس عازل و وضعته داخل تربة نباتات التي كنت ازين بها شرفتي و قمت بتكسير القرص و التخلص من الفيديو الذي قمت بنقله للحاسوب بعدها ارتديت طقمي و غادرت نحو المركز . كنت اسير بسرعة متوسطة لمحت سيارة مرسيديس سوداء من ورائي كانت تلاحقني قررت تخفيض سرعتي و لكن نفس الشيء لذلك كان لا بد من ضبط النفس اي خطأ يعني الفوضى و لا أريد ذلك فأنا في بداية اللعبة و لا اريد الخسارة ليس

بالوقت المناسب لي . بعدها انعطفت يسارا غيرت الطريق سريع مع الرغم انني اعلم انها طريق طويلة و لكن لا بأس لا زال الوقت في صالحي بدأت اراقب عبر زجاجة سيارة و لكن نفس الشيء قمت بزيادة السرعة و تخطي كل السيارات افضل شيء قمت به بعدها لم اجد تلك السيارة سوداء لا بأس لقد تخلصت منها قمت باختصار طريقي نحو المركز كان الكل ينتظرني كنت اتعرق بشدة بسبب الرطوبة و الحر و الجميع كان كذلك كان العم عمر معهم جالس في كرسي في ساحة المركز و يحمل بيده سيجارة كعادته التي لن يقلع عنها مع الرغم انني لا اعرفه جيدا و لكنه يبدو ذلك الرجل الذي يحمل الكثير من الغموض سيحين وقته عندما اجهز من كل شيء . نظر لي العم عمر و ابتسم . يبدو انك جاهز لمهمة اليوم يا جواد ؟

نعم .

جيد حظ موفق .

شعرت بشيء مريب سيحدث اليوم ركينا السيارتين و غادرنا المركز كنا في الطريق نظرت لحمزة نظر لي و كأنه فهم شيء . استخرجت من جيبتي قلم وورقة و قمت بتدوين عليها كلمات * سغير التشكيلة الآن * فهم توقفنا في الطريق تحدثت مع الجميع انه على زاكى ان يأتي لمكاني و انا أخذ مكانه وافق على الأمر و انطلقنا كنا في طريقنا نحو الوزير لمحنا سيارتان من نوع ماستر لنقل البضائع تتوسطانا قمت بالاتصال بحمزة .

حمزة تخطى الحاجز الأمني و انا سأتولى الامر رفقة الجماعة في الحاجز .

حسننا .

تخطاها بسرعة ثم توقفنا و تم توقيف الشاحنتان معنى ايضا نزل ضياء من السيارة طلبت منه ان يتحدث مع عريف و يخبره بأن تلك السيارة التي تخطت الحاجز تابعة لمركز الشرطة لحراسة الشخصيات و اطلب منهم ان يفتشوا الشاحنتان . ترجل من سيارة ضياء ووضعت يدي على خسري تحسب لأي طارئ كنت اشعر بتوسع شرايين و تدفق الأدرينالين في كل جسدي كل خطوة كان يخطوها كنت احضر نفسي اقتررب العريف رفقة ضياء و طلب من صاحب الشاحنة ان يفتح شاحنته كانت معالم وجه ذلك الرجل غريبة كان مرتبك بعض الشيء و لكن لا بأس دعنى نراقب ما الذي سيحصل فتح ذلك الرجل باب الخلفي كانت مجرد صناديق من الكرتون قام العريف بالقاء نظرة على الوثائق و بعدها عاد ضياء و انطلقنا .

حمزة هل وصلتكم لمنزل الوزير ؟

نعم نحن في الانتظار لا يزال الوزير داخل منزله .

سنصل بعد خمس دقائق .

وصلنا للمنزل قمت بجولة خفيفة حول المكان ثم عدت لمكاني كل شيء جيد و سنعود لتشكيلة القديمة ضياء ستكون بالقرب مني و زاكى في المقدمة و سعيد ستكون بعيدا عن بعشر امتار من الخلف ستكون انت هو عين الصقر التي ستحمينا اما حمزة سيبقى بالقرب من السيارتان . علم .

خرج الوزير رفقة زوجته و ابنته كالعادة قبلهم قبل ان يغادروا و بعدها انطلقنا لم يلق اي تحية علينا كان هادئ طوال الوقت . شعرت و كأن هناك شيء مريب و لكن لا بأس سأحاول ضبط البوصلة و ضبط الاحداث سيكون هناك الكثير من الشخصيات سيكون والي العاصمة و وزير الشباب و الوزير الأول سيكون الامن مشددا في تلك المنطقة . اتجهنا نحو المركب الرياضي كانت كل الطرقات مفسوحة لنا كنا نخترق كل الحواجز و نمر حتى رن هاتف الوزير .

نعم مع وزير الخارجية هل هناك مشكلة ؟

ااه اه حسنا .

هذا كل ما سمعته و لا اعلم من المتصل فقط بقيت اراقب و فقط .

وصلنا للورشة الكثير من كميرات التلفزيون و الحراس شخصيات للوزراء كل شيء كان درماتيكي فتحت الباب للوزير و قمنا بالتشكيلة و صلنا للمكان بعدها اخذنا المواقع . كان الوزير بالقرب من الوالي يتحدث اما الوزير الاول كان منعزل تمام همس حمزة في جهازه . جواد راقب جيدا الوزير الاول و الوزير جيدا .

قمت بمراقبتهم كما طلب مني ثم همست له ايضا . هناك مواجهة دامية على ما يبدو ستحصل في الأشهر القادمة ؟؟

يمكننا القول كذلك .

اقترب بعدها الوزير الاول رفقة وزير الرياضة لتدشين المركب نظر لي احد الحراس تابعين للوزير الاول . هذه المنطقة ليست مكلف بحراستها يا صديقي يمكنك التنحي .

ابتسمت و نظرت له جيدا . لسنا هنا من اجل فرض رقع نحن هنا من اجل الحراسة و فقط لذلك التزم حدودك . التفت الوزير و ابتسم لي ببدا انك قد تعودت على الفوضى يا بني ؟

نعم .

نظر لي الحارس الشخصي للوزير الاول و ابتعد .

بعدها تحدث ضياء في الراديو . *جواد هناك مشكلة لقد وقع شجار في الخارج بين منسقين للبرتوكول الوزاري ما الذي نفعله ؟ *

لا تقلق ابقى مكانك سأخرج الوزير من الجهة الغربية للمركب و سيغادر كل من زاكي و سعيد المكان سنتوجه لسيارة يبدوا ان الوضع لم يعد يتطلب بقاء الوزير لأنه حضور شرفي لا أكثر و لا أقل .

سيدي الوزير علينا ان نغادر نشب شجار بين منسقين في الخارج و علينا ان نغادر من الجهة الغربية للمركب ان سمحت لي بذلك ؟ نعم قم بعملك فأنا اثق بك يا بني .

سعيد انطلقوا نحو السيارة سأصطحب الوزير نحو السيارة ايضا .

غادرنا المركب في عز الفوضى اثناء التوجه لسيارة صادفنا الوزير الاول رفقة حارسه واقف ينظر لنا . توقفت رفقة الوزير .

يبدوا انك هنا من اجل خطف الأضواء لا أكثر و لا أقل .

نظرت للوزير الاول و انتظرت رده على وزير الداخلية .

لن تدوم طويلا و ستختفي من هذه الرقعة عليك ان تقوي شراكتك .

انطلقنا بعدها نحو السيارة شعرت حينها بأن الحرب قائمة بين الوزيرين من اجل شيء لا نعلم ما هو و لكن ستكشف الأوراق عن قريب . سعدنا في سيارات و انطلقنا نحو المنزل كانت تشير الساعة ل 15:30 كان الحر في اشده اذناك فتحت القليل من ربطة عنقي شعرت بالضيق منها تلفت للوزير كان يمسك ملف و يقلبه و يتمم بكلمات ماجنة شعرت و كأنه غاضب في تلك اللحظة . بعدها تلفت لحمزة كان يتصبب عرقا رغم تشغيل مكيف هوائي الطريق لم تكن مزدحمة كثيرا نحو الأبيار لذلك لم نستغرق كثيرا للوصول لمنزله . وصلنا حينها كان البستاني منهمك في عمله لم يعر للوزير اي اهتمام اعجبني ذلك البستاني في طريقة نظره للوزير و كأنه لا يكثرث لأي احد ام انه قد اصبح يعي بحجم الفساد الذي يحملونه لا يهم طلب مني الوزير الدخول للمنزل جلست في اريكة فخمة كان منزله شبيه لذلك الذي كنت اراه في الأفلام في بعض الاحيان اشعر كانني شخصية من فيلم مقتبس و لكن تبقى مجرد حقيقة صادمة لا اعلم سبب تواجدي هنا و لكن عليا تقبل ذلك . أتت العاملة قدمت لي كوب من ماء بارد كان منعش شعرت بالراحة حينها طلب بعدها مني الوزير التوجه لمكتبه . دخلت برفقته و جلست في كرسي و جلس هو و فتح نافذة المكتب و اشعل سيجارة شعرت بأنه يستشيط غضبا نظر لي بعدها و نزع نظارته الطبية . بني اريدك ان تلبي لي خدمة لقد اتصلت بالعقيد عمر و لقد تم ترخيصك لتصطحب ابنت لحفل في نادي صنوبر رفقة زميلاتها اليوم عند ساعة تاسعة ليلا الحفلة تنتهي عند الواحدة صباحا عليك ان تصطحبها للمنزل مباشرة و ان تراقبها لا اريدها ان تذهب لوحدها فالوضع اصبح لا يحتمل لقد رأيت ما حصل اليوم انه اناس مجانيين سيفعلون كل شيء لا يحافظوا على مراكزهم اما انا لا اريد اي شيء فقط اريد ان اقدم خدمتي و بعدها اتقاعد من هذا المكان الفاسد لا أكثر و لا اقل لست بحاجة لذلك المركز هل فهمت يا بني و الآن يمكنك ان تنصرف و في الغد سيكون يوم راحة لك لن تعمل جدولتي فارغ ان غادرت المنزل سيتجه معي حمزة سائق انه سائق جيد اثق فيه كما اثق فيك ايضا اعلم ان العقيد عمر يقوم دائما بالشئ الجيد لذلك يمكن ان تنصرف و ارجوك لا اريد منك ان ترندي طقمك الكلاسيكي كن كما تكن لكي لا تجذب الانظار كثيرا سيكون حفل لا اكثر و لا اقل لابنة رجل اعمال .

حسننا . بعدها غادرت المكتب و انا في طريقي نحو باب المنزل كانت ابنته قد دخلت للمنزل محملة بملابس تبدا فاحرة من ماركاتها نظرت لي بنظرة غريبة لم اعر لها اي اهتمام واصلت طريقي و صعدت السيارة . هيا للمركز علينا ان نضع التقرير و نغادر . انطلقنا و نحن في طريقنا نظر لي حمزة يبدوا انه قد كلفك بمهمة ؟

نعم على ما يبدو انها مهمة صبيانية يريد مني ان ابتعد عن شيء لن اكون فيه رقيب عليه .

لا تقلق يا جواد هم هكذا دائما لا يضعون الثقة فينا حتى يمر سنة او اكثر بعدها ستحصل على الكثير من الامتيازات يا صديقي فقط واصل العمل لا تسأم منه .

لست منزعج يا حمزة لقد اراحني و مع ذلك اريد الدخول لذلك النادي لاشباع فضولي انها فرصة مناسبة و غدا يوم راحة لي اتمنى لك حظ موفق مع الوزير .

ابتسم و نظر لي . الوزير سيجتمع في الغد مع اناس لم تلتقي بهم انت بعد سأخبرك بشيء يا جواد عندما يريدون ان يقيموا لقاء ذا اهمية ينتقلون بسيارات عادية و دائما ما يصطحبهم حارس شخصي و احد لا اكثر و لا أقل . الوزير ابعذك عن هذه المهمة لأنه لا يزال لا يثق فيك .

خطأ يا حمزة ليس هو بل العقيد عمر هو من امر لذلك الوزير سيتبع اوامر لا اكثر و لا أقل اعلم كيف تسير الأمور و لست منزعج مما سيحصل و لكن سأخبرك بشيء يا حمزة لقد اتيت هنا من اجل ان اصبح شبح في وسط هذه الكومة اريد ان اجعلها حفلة صاخبة ابتسم اعلم انك ذكي يا جواد فالشيء الذي قمت به في الصباح جعل العقيد عمر يتبع هذه الخطوات حدسك و تخمينك كان صحيحا تلك الشاحنتان كانت تحمل خمس رجال في الخلف كانوا يحملون اسلحة هم تابعون للمخابرات كانوا ينتبعوننا في الحقيقة ينتبعونك انت كانوا سيتخلصون منك اليوم و لكن حدث شيء جعلهم مترددين لم تعطى لهم الاشارة لفعل ذلك فقط كانوا يريدون ان تفهم انك تحت المراقبة و ما قمت به في ذلك اليوم كان خطأ و عليك ان تعيد لهم تلك الأشياء التي اخذتها و إلا سيتخلصون منك في القريب العاجل .

نظرت له و كيف تمكنت من كشف كل هذه المعلومات يا حمزة و من اين لك بكل هذا ؟

لن اجيبك انا هنا من اجل ان اكون الدراع الأيمن لك و فقط اعلم ما الذي تحتفظ به و منال ايضا تعلم لا نريد منك ان تتورط اكثر فقد اصبح خارج نطاقنا حدث البارحة تسريب للمعلومات من طرف شخص كان يعمل معنا في السابق لقد احيل على التقاعد قبل اشهر كان حارس شخصي لأحد الوزراء بعدها تم التخلص منه بسبب حيازته على ملفات و كيلو غرام من الكوكابين و لكن الشرطة تسترت على ذلك حتى لا يتسبب ذلك بمشكلة للوزير و لمركز الشرطة و لكن قبل ايام تلقيت معلومات يخبروننا بأنها كانت لعبة منهم كانوا يريدون التخلص منه بتلك الطريقة ليتسنى له كشف كل المعلومات للأجهزة المعادية لنا لذلك كان الرجل قد تحصل على معلومات من طرف زميل لنا بالخطأ و لكن لم نظهر بأننا قد اكتشفنا ما اكتشفوه لذلك عليك ان تكون حذر اليوم لا يزال التهديد قائم ما لم تقدم لهم ذلك الدليل سيعقدون اتفاق معك في مكان ما هم سيحددونه عليك ان تعطيهم تلك الأشياء و بعدها عليك ان تتجنب كل شيء هل فهمت .

حمزة سأخبرك بشيء انا هنا من اجل تلك الحرب و لا يهمني ما سيحصل سأقوم بما يجب عليا القيام به و بعدها سأخلص من كل شيء لأنني لست بحاجة لتلك الأشياء التي يبحثون عنها .

جواد فقط اريد ان اخبرك بأنهم ليس بالأناس الطيبين فقد تخلصوا قبل شهر على صديق لي كان حارس شخصي لرجل اعمال وجدناه ميت في منزل مطعون هل تعلم ما الذي كتب في تقرير وفاته ؟ لقد انتحر . هل تصدق ذلك كل معالم الجريمة واضحة و لكن تعرض سلك التحقيق لمضايقة كبيرة من طرق الأشباح لذلك تجنبنا كل شيء و لكن الشيء الذي ارعيني فقد ارسلوا لي بعد الجنازة باقة ورد كتب عليها عليك ان تصبح قائد الدفة و الا ستغادر و انت مجرد قرصان تافه . هل تعلم ما الذي يريدونه مني ؟ ان اقترب اكثر لأبرز الشخصيات في الحكومة و اصبح حارسه لن انكر عليك العمل كسائق و حارس لوزير داخلية ليس بالعمل الذي يريدونه مني فهم يسعون ان اصبح حارس الشخصى للوزير الاول الذي التقية به انت اليوم انه مرشحهم ليخلف هذه الحكومة لعقود فهو الرجل المناسب لهم و يريدونني ان احميه هل تعلم لما طلبت منك مراقبته اليوم ليس لجماله او لملامحه الهادئة ولكن اردت منك ان تدرك بانه هو السم القاتل لوزير الداخلية سيتخلص منه عن قريب لأن وزير الداخلية اصبح ذلك الشخص الذي يزعجهم على طول . اعلم انك تريد ان تعلم سأخبرك وزير الداخلية وراءه اناس جيّدون رغم انهم يريدون قيادة الحكومة و لكنهم الكل يصب في نفس البحر كلهم مشتركون في جرائم ارتكبوها في حق هذا الوطن و لكنهم يدعون بانهم اناس طيبون لا تبالي بذلك قم بما يجب عليك القيام به فنحن يا جواد مجرد شخصيات ثانوية سيتخلصون منا بعد نهاية اللعبة اريد منك ان تكون حذر لا أكثر و لا أقل .

شكرا لك يا حمزة اعلم ذلك .

وصلنا للمركز بعد نقاش طويل قمت بتوقيع على التقرير و غادرت للمنزل نعم نحو الحراش ذلك المكان الذي اشعر به بطيب الناس رغم كل ما يحمله من خراب و لكنهم اناس طيبون رغم الفقر المدقع الذي نهش اجسادهم و لكن اشعر و كأني عشت في ذلك المكان لسنوات الكل يبتسم لي رغم انني لا اظهر كثيرا في الحي . وصلت للمنزل كنت منهك وضعت مفاتيح السيارة فوق الطاولة و خلعت

طقي الكلاسيكي و أخذت حمام دافئ ثم جلست على سريري كنت متعب بعد الشيء فكل شيء يحوم في رأس مثل الغيمة لذلك سحبت صورة عابدة و نظرت لها صورتها و هي في ثانوية كنا مراهقين يا حصراااااا على تلك الأيام لقد غادرت الحياة و لا زلت انا فيها لا أعلم كيف اقاوم الحياة و لكن شيء بداخلي جعلني اعيش و لا أعلم ما هو ؟

رن الهاتف رقم غريب كالعادة .

نعم من معي ؟

انهم يبحثون على ذلك الفيديو عليك ان تقدمه و تبرم عقد سيكون في صالحك و بعدها سيبدأ دورنا نحن غدا في منتصف النهار في ميناء العاصمة ستجد سيارة بولو سوداء تنتظرك عليك ان تقدم لهم ذلك الفيديو و بعدها سيقدمون لك عرض لا ترفضه عليك ان تقبل ثق بنا .

و لكن من تكون انت ؟

لا تسأل كثيرا طبق و فقط و تبا لك ..

قطع الخط مباشرة . بعدها تلتها رسالة . * ذكاءك اليوم جعلهم يرتبكوا لقد قمت بشيء جيد و لكن خسرنا دليل جيد و لكن لا بأس نحن لا زلنا في بداية الطريق واصل فقط و لا تتصل بي . *

بعدها قمت بمحو الرسالة و الرقم اعلم انهم يسببون المشاكل قمت من فراشي استخرجت الهاتف ووضعت في خزانتي ارتديت قميص كلاسيكي و سروال جينز و حذاء رياضي و انصرفت نحو منزل الوزير كنت افكر فيما سيحصل في الغد . بعدها بساعة وصلت لمنزل الوزير ترجلت من سيارتي كانت سيارة بسيطة لضابط و حارس شخصي لا يزال في بداية مشواره بقيت انتظر في حديقة المنزل حتى اتى الوزير و جلس في الكرسي المقابل لي .

يبدو انك مستعد .

ان شاء الله .

كم مضى عن آخر مرة رأيت والدتك ؟

لا أتذكر حتى انني لم اتصل بها منذ استلامي لهذا المنصب لقد اصبحت نكرة في هذا العالم .

عليك ان تتصل بها قد تكون قلقة عليك يا بني و ستحصل على راحة في آخر الأسبوع لزيارة عائلتك .

شكرا لك سيدي .

انت ريم ابنته كانت تنتظرني عند سيارتها مبني كوبر . نظرت لوالدها لن انتقل بهذه السيارة ستجلب الكثير من الأعين و سنكون محط انظار طوال لطريق افضل سيارة مرسيدس تلك فهي افضل لنا . ابتسم الوزير لك ذلك يا بني كل ما اريده هو ان تحميها جيدا لا بأس انه عملي .

صعدت في سيارة و هي في الخلف وضعت سلاح في خصري دون ان تنتبه شغلت محرك السيارة و انطلقنا نحو نادي الصنوبر . فجأة بدأت بالتحدث .

اريد منك ان تشغل موسيقى اشعر بالضجر . انه اول رحلة اشعر فيها بالضجر .

لست ديجي يا أنسة و لا احمل معي موسيقى و لست مغني ان اردت استماع للموسيقى قومي بوضع سماعات الاذن و استمعي لموسيقاك .

يبدو انك مضجر في حياتك لا أعلم كيف يتم قبولكم في هذا السلك و لكن للأسف انتم مجرد حراس لا أكثر و لا أقل .

لم أعر اي اهتمام رغم انها فتاة في الخامس و العشرون من عمرها و لكنها لم تتضح بعد ام تريد خلق الاهتمام و لكن لا يهم . وصلنا لنادي الصنوبر الكثير من سيارات الفخمة الحراس ايضا الكثير من الفتيات عاريات و شباب فوضى عارمة في هذا المكان . ترجلت من السيارة بعد ان ركنتها في موقف السيارات و رافقتها للفيلا التي كانت تقام فيها الحفلة . اوقفني حارس عند الباب طلب مني الدعوة . ابتسمت لا املك دعوة و لا بطاقة .

لا يمكنك الدخول اعذرني .

نظرت له ريم انه حارسي الشخصي .

اعذرنا على الازعاج سيدي تفضل . دخلت للفيلا كانت موسيقى صاحبة الجميع يرقص بمجون ويسكي اقراص مهلوسة كل شيء مباح في ذلك المكان و كأنك لست في الجزائر في وطن غير هذا الوطن الذي عشت فيه لسنوات عندما اتذكر ابناء الحي الذين تم زجهم في السجن بسبب المخدرات و تلك الجلسات التي كنا نتسامر فيها في الاحياء لتأتي الشرطة و تعتقل البعض حينها شعرت و كأن الوطن بحمل وطنين في داخله وطن لهم يعيشون بيدخ ووطن لنا نعيش فيه بحب . لم استطع تحمل تلك الفوضى غادرت للحديقة و جلست بالقرب من المسبح كنت ارى خيالي و هو يتردد على الماء كان شيء جميل و بدأت بعدها اتمم بكلمات * عايدة اشتقت لك ..* اقربت مني ريم . يبدو انك وحيد ؟ التفت لها . كانت رفقة فتاة و كأنني رأيته و لكن انتظري ألسنت ثم توقفت في منتصف الحديث و ابتسمت تلك الفتاة انت ذلك الضابط الذي ساعدنا في تركيب العجلة .

نظرت لي ريم يبدو انك تقيم صداقات خارج العمل ؟

فقط صديقة لا أكثر ولا اقل كيف حالك انا ..

ليندا ليندا

كيف حالك ليندا ؟

بخير بخير . هل اعجبك الحفل .

جيد مع الرغم انني لست معتاد على ذلك .

ابي انه الحارس الشخصي للوزير . هذا ابي انه رجل الأعمال المعروف صاحب شركة تصنيع للمواد الحديدية و صاحب مركبات تجارية .

متشرف لمعرفتك سيدي .

شكرا لك يبدو انك هنا في مهمة لحماية ابنت الوزير ؟

نعم .

جيد بلغ تحياتي للوزير .

بعدها انصرف و هو يحمل كأس شامبانيا . تبا لهم يعيشون على ظهر الشعب

نظرت لي ابنته انه دائما هكذا العمل قد انهكه لا تواخذه

لا بأس اعلم .

انصرفت بعدها و بقيت ريم بالقرب مني . نظرت لي انها فتاة متعجرفة يجنون المال على عمالهم و على البنوك لا أكثر و لا أقل لقد اقام والدها هذا الحفل لها بمناسبة افتتاح لأحد شركات خياطة ملابس لابنته سيكتسح كل السوق عن قريب هم مأيدون من اناس اقوياء و لكن لا بأس .

نظرت لها يبدو انكم في صراع انتم النساء أيضا و ابتسمت . نظرت لي و ابتسمت احسبك على هذه الحياة التي انت فيها

لا تحسديني فأنا مثلك حياتي فقدتها قبل سنوات اما الآن فقد أصبحت كالتى تعيشونها و الآن هل انتهى الحفل ام ماذا ؟

لا أريد البقاء اريد الانصراف و لا اريد التوجه للمنزل الآن اريد تناول بعض المثلجات في الخارج اصطحبني هيا .

حسننا و لكن عليك ان تتصل بوالدك مسبقا لا اريد المجازفة في هذا الوضع . قمت بالاتصال به .

نعم ما الذي حصل .

هي من ستتكلم معك .

بابا لقد كان حفل مضجر سأذهب لتناول مثلجات في الخارج ثم سأعود لا تقلق .

حسننا يا بنتي لا تتبعدي على جواد .

لقد وافق دعنا نذهب . غادرنا لحفل بكل صمت بدون ان يشعر احد انطلقنا نحو قلب العاصمة كانت تشير الساعة للحادي عشر ليلا توقفنا في قلب العاصمة دخلت برفقتها لمحل المتلجات جلست و بقيت جالس بالطاولة المحادية لها و اراقب الوضع كان هناك الكثير من الناس لا بأس بهم . انتهت بعدها دفعت ثمن و غادرنا كانت صامت . لماذا تتحاشى التحدث مع الناس كثيرا هل انت هكذا طوال الوقت مع الناس .

يبدو ذلك و لا أعلم انه عملي يا آنسة اقوم بعملتي لا أكثر و لا أقل و بعدها انصرف لحياتي الثانية التي لا تتعدى سوى ساعات في اليوم .

اعذرني و لكن يبدو انني قد اخدت تلك الساعات منك اليوم ايضا ؟

لا بأس انه عملي يا آنسة لا تقلقي .

توجهت بها بعدها للمنزل كنا في الطريق الصمت يطبق على كل شيء لا موسيقى و لا فوضى حتى انفجرت بالبكاء . توقفت

مالذي يحصل عندك ؟

لا شيء لا شيء .

كيف لا شيء و انت تبكين كالمجنونة ؟

لم ترد التكلم لذلك لم ارد اصطحابها للمنزل رأيت بأنها ليست بالفكرة الصائبة في تلك اللحظة توجهت بها نحو اعلى مكان في العاصمة كان ببوزريعة اوقفت السيارة و ترجلت منها اشعلت سيجارة و بقيت جالسة على مقدمة السيارة بينما كانت هيا جالسة تبكي في خلف السيارة . مرة خمس دقائق و غادرت السيارة و جلست بالقرب مني .

سئمت من كل شيء منذ تولي ابي وزارة الداخلية حياتي انقلبت رأس على عقب لقد تخطى عني خطيبي كان ابن ضابط في الجيش يمثلك اكبر مكاتب البناء لقد كان شخص وسيم و ذو شخصية و لكن في الحقيقة كان مجرد ممثل لقد استطاع استغلال للحصول على الكثير من المناصب و تخلص مني . هل تعلم لما قررت مغادرة ذلك الحفل لقد كان هناك رفقة تلك الفتاة سمعت بأنه يريد الزواج منها نبا لهم صعليك .

ابتسمت و قمت برمي سيجارتي و نظرت لها هذه هي اكبر همومك هل انتهيت ؟

انت لا تملك قلب .

سأخبرك بشيء لا زلت شابة و ستحصلين على ما تريدين و على اوسم رجل و على مالا اعلم و لكن صدقيني في تلك الشوارع التي ترينها نعم تلك الشوارع العميقة تكتب اجمل روايات للحب لن ترينها رغم انها روايات قاصية مليئة بالحزن هل تعلمين ما السبب انه انتم نعم دائما ما تسلبون منهم اجمل ما يملكون و لكنهم يمتلكون الحب و انت لا تمتلكون ذلك الحب سأخبرك بشيء انا ابن حي شعبي و سابقى كذلك ان اردت نصيحة مني كوني صاحبة قرار و عيشي بمبدأ الانسانية التي تحمل ذرة حب و ليس ذرة حب لمصالح و اشياء مادية ستجدين الحب في مكان ما و لكن ليس في تلك الحفلات و لا حتى في تلك المكاتب الفارهة الحب يأتي صدفة في مكان لن يكون بالمكان الجميل كما نتصوره في بعض الاحيان يكون في بحر في غابة في حرب و لا اعلم ماذا و لكن دائما ما يكون ذلك المكان من الطبيعة وليس مصطنع .

بعدها حل الصمت و بقيت صامت و تراقب تلك الأضواء و انا اشعل سيجارة تذكرت عابدة لقد مرة اكثر من خمس سنوات منذ وفاتها و لكن لا تزال ذكراها حية في قلبي و لا اعلم لما ستبقى تلك الكلمات هي اجمل شيء على سفح ذلك الجبل في يوم صيفي كهذا

جواد هل يمكنك ان تصطحبني للمنزل اشعر بتحسن و لكن قبل ذلك شكرا لك على هذا المكان اجده اكثر هدوء و جمال من تلك الحديقة التي نمتلكها .

لا شكر على واجب هيا دعينا نعد للمنزل

انطلقنا للمنزل كنت اراقبها كانت تضع رأسها على زجاجة و تنظر لي كل دقيقة كأنها كانت تريد الحديث . قبل الوصول للمنزل كانت قد غادرت الحياة و نامت . وصلنا للمنزل فتحت ابواب المنزل نزلت من السيارة يبدو ان الوزير قد نام و والدتها ايضا . اشعر بتلك الوحدة التي تشعر بها فقد غادر والدي و لم التقى به كل ما اعلم عنه انه كان ضابط في العاصمة و توفي كما اخبروني البعض و امي كافحت لنعيش نحن و اليوم لم ارها منذ اشهر انها الحياة تنزع منك اجمل الأشياء مقابل أشياء جميلة . نظرت لريم كانت تغط في نوم و لم استطع ايقاظها نظرت لحارس المنزل و العاملة ابتسمت العاملة احملها لغرفتها .

تبا كم اكره هذه الأشياء . حملتها لغرفتها كانت تغط في نوم عميق وضعتها في مكانها كانت تبدو حزينة كل تلك المعالم توحى بالوحدة توحى بالنفس التائهة و لكن هي الحياة و لسنا نحن من نختر . غادرت المنزل بسرعة كنت منهك فتحت قميصي و اشعلت سيجارة و فتحت نافذة و سرت بسرعة الطريق شبه فارغة كنت كذاك المجنون الذي تاه في هذه المدينة اسير و اخترق كل شيء لينتهي بي المطاف و انا نائم في فراشي دون ان اشعر .

كنت أشعر بخدر في جسدي كله في صبيحة اليوم الموالي و لا اعلم لما كل شيء كان منهك في شعرت بأني أرى اشباح تطاردني شعرت بفوضى تملئ روعي شعرت بالكثير من الأشياء في تلك الليلة لا أعلم لما و لكن الحياة ستكون قاسية أكثر معي و ستمنحني طريق قصير ينتهي بالأمر ميتا في أحد الاماكن في العاصمة على ما يبدو و لكن عليا ان اجد حقيقة والدي و بعدها يمكنني الموت بهدوء . قاومت ذلك الخدر الذي تقش في جسدي قمت و جلست على الكرسي نظرت لساعة كانت الساعة التاسعة صباحا يبدو انني نمت كثيرا عليا ان ارتدي ملابسني و اغادر المنزل من اجل ذلك الموعد سيكون في منتصف النهار في ميناء العاصمة . فجأة رن الهاتف .

الو من معي ؟

أأأ ريم ..

صباح الخير كيف حالك ؟

جيد فقط اتصلت لأشكرك على ما فعلته معي البارحة اردت ان اشكرك اليوم و لكن لم تأتي هل أنت في عطلة ام ماذا ؟

نعم يوم عطلة لن آتي للمنزل و لكن إن كنت بحاجة لي يمكنني الحضور و لكن ليس في مكان عام .

أأأ لا لا فقط اردت ان اشكرك و فقط يوم طيب و اتمنى لك ان تقضي يوم هادئ ..

شكرا لك .

كانت كلماته مبعثرة حتى انها لم تجد تركيب جملة مفيدة كباقي الأيام أين هي تلك الفتاة التي عرفت بأنها متعجرفة على ما يبدو انها قد اخذت درسا جيدا ليلة البارحة سيساعدها ذلك على مواصلة الحياة حتى عندما ينتهي والدها من هذا العمل لن تكون بحاجة لاسم والدها عليها ان تبني كيان لنفسها لكي لا تسقط في مطبات الموت البطيء .

حملت مسدسي وضعت في خسري و غادرت المنزل كانت فوضى عارمة في الحي الباعة الأطفال كل شيء يسير بنمط جميل رغم الفوضى و لكن تبقى الاحياء شعبية اجمل شيء تعيش فيها رغم الفقر و المعانات و لكن الحب يملئ كل شيء هنا . شغلت محرك سيارتي لمحت مجموعة من الأطفال يلعبون لعبة قتالية بالأسلحة ينضمون انفسهم على انهم المافيا و البعض من مصالح الشرطة بقيت اشاهد العرض شعرت و كأن هذا الوطن يأبى الركوع للموت منذ الطفولة نعيش الموت و نهوى المغامرة و لكن الحياة تجرف منا في بعض الأحيان من نحب قد لن نحقق ما نريد و لكن تبقى سنة الحياة و الخالق لن نعترض عليها . بعدها انطلقت بسيارتي نحو الميناء كنت مرتبك بعض الشيء لأنني أعلم أنه ما ينتظرني ليس بالشيء سهل قد أتعرض لحادثة اغتيال قد يحدث شيء آخر و لكن عليا أن أحزر من يكونون هؤلاء قد يساعدني ذلك في فهم الكثير من الأشياء المتعلقة بوزير الداخلية و الوزير الأول و العقيد عمر و ضابط حمزة و منال و ذلك الذي يتصل بي دائما سأكتشف ذلك فكل شيء مترابط في هذه الحالة و لكن من أين سأبدأ و كيف ؟ كل هذه الأسئلة تجعلني انا اضعف حلقة في المجموعة و لكن عليا ان أقوي ثقتي بأحدهم حتى اخطف القليل من الأضواء و بعدها سأخترق كل شيء .

فجأة لمحت سيارة مرسيداس سوداء نفسها و بنفس الترقيم ورائي لم ارتبك و لم ازد من سرعتي بقية اسير و كأنني لم اشاهد شيء وصلت بعدها للميناء توقفت عند المدخل طلب مني ضابط امني تقديم رخصة وبعض الوثائق نظر لوثاقي ثم نظر لأحد الأعوان انه هو ارشده للمكان المنشود و لكن قبل ذلك قم بتفتيشه جيدا فهو يحمل مسدسا على ما يبدو و لا نريد فوضى في هذا المكان . وضعت مسدسي في السيارة و انطلقت نحو المكان المنشود كانت السيارة تنتظرني توقفت على بعد عشر امتار عن تلك السيارة و بقيت انتظر . ترجل من السيارة رجلين بطقم كلاسيكي هو اطول مني ببضع سنتيمترات ثم تلاهما كهل يبدوا انه في الخمسينيات على ما يبدو نزل من السيارة و هو يضع نظارات شمسية و يرتدي قميص صيفي و سروال جينز . اقترب مني الرجل و خلع نظاراته و ابتسم ثم اخرج من جيبه سيجارة و اشعله و بدأ يلحني بنظرة غريبة كنت حينها في قمة التوتر أنا هنا بين حاويات نقل البضائع في مكان معزول دون مراقبة ان تعرضت لشيء لن يجدوني للأبد .

اذا انت من قمت بذلك العمل ايها الطفل الصغير ؟

بقيت صامت لم ارد الاجابة عليه .

سأخبرك بشيء يا طفلي لا زلت في بداية الطريق و ما قمت به شيء خطير قد يؤدي لموتك المحتم ان كنت تعلم ذلك و لكن لا بأس نحن نحب الأذكىاء نشعر بأن العالم لا يزال يحمل بعض الأشباح التي تسبها و بدأ بالضحك و التقت لرجلين * انه يرتجف من الخوف أرايتم يا له من مسكين هيا يا عزيزي لا تخف فقط قم تسليم تلك المعلومات و بعدها غادر ستعيش سعيدا فقط قم بحماية وزيرك و لا تكثرث لما يحصل انت مجرد كلب الحراسة لا أكثر و لا أقل هيا هيا يا عزيزي *

حينها شعرت بالاستفزاز اقتربت منه و نظرت له كنت اطول منه لأنه كهل متوسط الطول و يمتلك بطن كبير انهم متشابهون في كل العالم . سأخبرك بشيء لا أعلم من تكون مع الرغم انك تمتلك عني معلومات و لكن سأخبرك بشيء لقد اهتمتني و ذلك سيكون بمثابة التحدي لي سأخبرك بشيء أيضا قبل وصولي لهذا المكان حصلت على معلومات من قبل شخص مجهول اخبرني بأنك ضابط في المخابرات يدعونك بالعصفور عرفت بمهمات قذرة قمت بها في العاصمة اثناء التسعينيات و أعلم انك صاحب محلات الذهب في العاصمة و تمتلك ابنة في السابعة و العشرون تدرس في ايطاليا في روما و الثانية في سن عشرون تدرس في غرونوبل بفرنسا و زوجتك تمتلك شركة عقارات حصلت عليها بعد ان استفزت صاحبها بسبب ملفات الفساد التي امتلكتها عنه اما عن الجهة التي تعمل لها أعلم انكم تخططون للقضاء على الكثير من الوجوه السياسية في الوطن لتسمح لكم الفرصة لتقديم اوجهكم الفاسدة اما عن هذا الفيديو فهو بمثابة قنبلة الموقوت عن ذلك الشخص الذي كان رفقة الوزير و لا أحد يعلم من هو و لا أنت أيضا لم تلتقي به و لا مرة فقط تحصل على اوامر من مقربيه و فقط و تحصل على امتيازات خلف ذلك انه اللغز الذي يسيطر على كل شيء هنا و لكن سأخبرك بشيء يا عزيزي العصفور الوزير الآن يبرم صفقة العمر مع ذلك الشيخ من دون علمك انهم يقيمون صفقة العمر ليتولى الوزير مكانة في الحكومة اكبر من الذي هو عليها اعلم انكم اناس قذرين و لكن سأخبرك بشيء مهما تقدمت بخطوة سأقدم بخطوتين انا ايضا لذلك خذ الهاتف و يمكنك ان تنصرف الآن و لكن قبل ذلك سأبرم معك اتفاق ايها العصفور سنبقى كل شيء سر بيننا و سأعرض عليك عرض قيد يساعدك في تخطي هذا التهميش لأنك لم ترقى منذ عشرة اعوام الكثير منهم من ترقو و انت بقيت كالحالة ما رأيك ان تصبح مدير لجهاز المخابرات ؟

بدأ بالضحك . يبدوا انك تمتلك ثقة بنفسك سأكون انسان رحيم معك و لن اسبب لك اذى لأنهم سيسببون لي اذى ايضا على ما يبدو و لكن عرضك جميل و لكنه ضرب من الخيال لذلك لن اسعى وراءه .

ابتسمت . أعلم انهم يحوزون على الكثير من ملفات الفساد الخاصة بك لذلك تخشى التورط في مثل هذه الأشياء و لكن قبل الإنصراف أريد ان أخبرك بأنك انت من قتلة الحارس الشخصي للوزير كل الملفات و تحقيقات تثبت ذلك و لكن ضابط المكلف بذلك التحقيق تعرض للابتزاز لذلك بقي صامت و لكن سأقدم لك معروف لن اتكلم ان لم تتكلم ما سمعته انت اليوم و سنبقى على اتصال ان كنت بحاجة لأي مساعدة يا عصفور و الآن عليا ان أنصرف عندي موعد لا أريد تضييعه .

ادرت ظهري و غادرت بعدها .

ركبت سيارتي و غادرت الميناء شعرت بأن تلك المعلومات التي أرسلها لي ذلك المجهول قبل ساعة من هذا اللقاء كانت بمثابة ضربة القاضية لهذا الشخص و لكن عليا ان اتوخى الحذر فهم لا يحملون ذرة رحمة في قلوبهم . تنفست سعيدا و اتصلت بعدها بوالدتي لقد مضى وقت طويل لم اسمع صوتها .

مرحبا امي .

جوااد كيف حالك يا بني لقد اشتقنا لك كثيرا يا بني .

و أنا ايضا اعذريني لأنني لم اتصل منذ مدة و لم استطع المجيء لرؤيتك

لا بأس يا بني ارجوا ان تكون بخير لقد وصلتني تلك الامانة التي راسلتها لنا يا بني شكرا لك .

لا شكر على واجب انه فقط نقود لكي تعيلوا نفسكم . و الآن سأتركك امي وداعا .

الوداع اعتني بنفسك يا بني ..

احسست انني اخذت جرعة من الامل و الحياة .

كانت الوجهة نحو مقهى في أعالي تيليملي كنت قد اتصلت بعدها بصديق لي يعمل كضابط في مركز مكافحة المخدرات كنت بحاجة لمعلومات عن والدي قد اجد ملف عنه او اي شيء يقودني نحوه هل توفي ام لا يزال حي ؟ جلست انتظر في ذلك المقهى الكلاسيكي كل شيء كان هادئ مع معزوفة جميلة لم يكن مكان مخصص للعائلات كثيرا فقد قمت بتمشيط المكان و كما توقعت مقهى مخصص للعشاق ان صح القول او من اجل تبادل معلومات مثلما سأفعل انا . لم يكن المكان مريب كثيرا فقد كان يوحي بعفويته و الكل يعيش اللحظة الكل يعيش في رقبته من يعشق و من يدير رقبته الموت له و أنا هنا من اجل اعادة رسم خريطة متوازية .

سيدي كيف اخذمك ؟

عصير من فضلك و شكرا لك .

أتى ضابط موسى هو من احد صناع الزعيم ذلك العقيد الذي يحكم قبضته على المدينة التي أتيت منها نعم تلك المدينة التي تقع في أقصى غرب الوطن كل شيء كان يدار هناك من تهريب و نهب لقد أطبق قبضته على المنطقة بعد عودته للمدينة خلال سنتين الكثير من شاحنات التهريب تم توقيفها و البعض منهم تم القضاء عليهم كنت حينها مراهق لا أبالي بما يحصل كان اكبر همي هو التجول و التسكع و الحديث الليلي مع عايذة رحمها الله . الكثير من الأشياء سترتبط في وقتها لذلك لا أريد الاندفاع حتى لا أصطدم بجدار خرساني ينهي حياتي بأكملها .

مرحبا موسى كيف حالك ؟

جيد جيد . أريد أن انهي هذا اللقاء بسرعة هناك عمل عليا أن أقوم به و لديا رسالة لك من طرف الزعيم أنه يبلغك تحياته و يخبرك أن تراقب من يقطنون معك هناك من يتجسس عليك و هو من ضمن اللعبة لذلك عليك ان تكون حذر أو عليك ان تغير مكان اقامتك اللعبة اصبحت مكشوفة و لن افصح لك عن الكثير ستكتشف الكثير لوحدهك و لقد سمع ما حدث قبل أيام و هو يعلم ايضا بأمر القرص و ذلك الفيديو لقد فعلت ما كان يجب ان فعله و لكن كن حذر فدائرة الأعداء تتوسع يا جواد و أما فيما يخص ملف والدك لم يعد متواجد في القسم لقد تم حجبته عن الحواسيب و حتى في الأرشفة لذلك أصبح والدك مثل الشبح لن تجد له شيء هنا لقد سألت عنه صاحب مقهى في العاصمة كان يجلس عنده في كل صبيحة و لكن ايضا اخبرني انه يعلم بأنه ضابط مكافحة مخدرات و لم يظهر منذ سنوات عديدة و كل ما يعلمه انه توفي و البعض يقول انه سجن بسبب عملية قام لها رفقة رجال مشبوهين بهم في الدولة و الان عليا أن أغادر كن حذر يا صديقي .

شكرا لك موسى .

بعدها اكملت كوب العصير و دفعت ثمنه و غادرت نحو المنزل كان الساعة حينها تشير لسادسة مساء كانت نسيمات البحر تغطي كل المدينة وضعت حينها موسيقى و سرت للمنزل و لكن اتخذت الكثير من الطرقات و الكثير من العقبات من اجل الاختلاء بفكري كنت افكر و افكر كيف لملف ان يتم حجبته بسرعة هل والدي حق تورط ام ورطوه ام توفي و لكن سيبقى لغز محير فقد أخبرتني والدتي ذات يوم انهم احضر لها بزته ملطخة بالدماء و اخبروها انها قتل و تخلصت احد العصابات من جسده في البحر و لكن لم اصدق ذلك كيف ذلك ؟ رن الهاتف فجأة .

نعم سيدتي ؟

ابتسمت . اصبحت سيدتك اذا . جواد اريد منك ان تسدي لي خدمة ؟

ما هي ؟

لدي اجتماع في الليل مع صاحب شركة لتأمين اريد توقيع عقد معه في أحد مطاعم زوالدة و أريد منك ان ترافقتي من اجل حراسة .

١١١ لا أعلم و لكن لا أملك ترخيص من رئيس القسم لأفعل ذلك فأنا في يوم اجازة و ان قمت بذلك سيتم معاقبتي لذلك اعذريني لن اجازف بشيء مثل هذا .

شكرا لك . و أقفلت الخط مباشرة .

لم افكر كثيرا و لكن تلك الفقرة التي ستقوم به شيء غريب كيف لها ان تبرم عقد و هي مجرد موظفة في شركة لتأمين هل ستشتري الشركة ام ماذا ؟ لا يهمني انها اعمالهم و هم يجيدون فعل ذلك .

عدت للمنزل بعدها قبل خروجي من السيارة جلست فيها لمدة خمس دقائق راقبت حركة السير في الحي و السكان القاطنين فيها ثم صعدت للمنزل شعرت بأن صاحب الشقة في الطابق السادس لا يظهر كثيرا اما انا عمله في الليل كثيرا او هو من يراقبني و لكن سأكتشف الأمر عاجلا ام أجلا من يكون هذا الذي يتتبع خطواتي

اخذت حمام ساخن و اعددت العشاء كنت استمع للأخبار و ما يجري في الوطن شعرت بأن الوطن يعيش على صفيح من النار الكثير من التخبط الكثير من الموت ما يجري لا يبشر بالخير انها بوادر الموت قادمة من كل مكان علينا ان نعد انفسنا . رن الهاتف لقد كان حمزة .

نعم حمزة ما الذي جرا معك اليوم ؟

جواد الامور لم تعد كما كانت انهم يخططون لشيء خطير الوزير لا يعلم اي شيء عن ذلك القرص سأشرح لك ذلك في الليل سنلتقي في سيدي فرج سأروي لك كل شيء و اعلم ما الذي جر عندك لقد كانت ضربة موجعة لهم و هم الآن يتحركون نحو اشعال حرب سياسية ساخنة علينا ان نحذر و اما سنشتغل معهم لن اطيل الحديث على الساحة تساعة ليلا في سيدي فرج احضر مسدسك لا تغادر المنزل دون مسدسك و مبدع صاحبي .

تناولت عشاءي و انصرفت بعدها نحو سيدي فرج اثناء مغادرتي للمنزل تنبهت لشيء انه هناك جارة لي في الثلاثينيات تقطن لوحدها رفقة طفل صغير و دائما ما تجلس في شرفة المنزل أخبرني أحدهم انها بائعة هوى و لكن امرها مريب سأتحقق منها فيما بعد . انطلقت لسيدي فرج على انغام موسيقى صيفية صاخبة . وصلت للمكان كان حمزة جالس بالقرب من قارب و يحمل في يده سيجارة كان وجهه شاحب يبدو عليه الانهاك و الخوف .

اي كيف حالك ؟

بخير بخير .

ما الذي جر عندك حمزة ؟

لقد اكتشفوا امري و الآن سيتخلصون مني في أقرب فرصة لهم و لكن اخشى ان يجدوا منال .

لم أفهم لم أفهم شيء كيف اكتشفوا و كيف علموا و لا أعلم و ما دخل منال في كل هذا و ذاك ؟

لقد توجهت رفقة الوزير في صبيحة اليوم نحو تيبازة في احد غاباتها كان سيعقد اتفاق هناك مع مجموعة من الأشباح انت تعلم منهم لقد كان برفقتهم ذلك الشخص الذي رأيته انت في النزل انه قائدهم و هو من يحرك اللعبة هنا لقد استفز الوزير و طلب منه ان يقوي نفسه و يستعد ليصبح الوزير الأول فالوزير الحالي لم يعد يخدم مصالحهم و يهو يحاول التمرد عليهم لذلك سيحاولون التخلص منه و وضع وزير الداخلية في مكانه في بداية الأمر رفض و لم يرد ان يشارك في هذه الجريمة و لكن هدده رئيسهم بأنه سيتخلص منه و سينتهي امره في سجن بسبب ملفات الفساد التي يحملها الوزير لذلك ارتبك الوزير ووافق خوف من ذلك لقد اكتشف قائدهم بأننا نحاول اختراقهم و لقد علم أنني لا اخدم مصالحهم فيعد نهاية الاجتماع نظر لي احد حراس شخصيات المتفجر ينادونه هكذا ذلك القائد الذي رأيته نظر لي ذلك الحارس ثم امسك بي و اخذني لمكان فارغ كان هناك سيارة سوداء تحمل خمس رجال اخرجوا لي كل وثائقي و طلبوا من التقاعد فوراً او سيتخلصون مني انهم يطلبون مني ان اتقاعد و العمل معهم او سيتخلصون مني فقد قاموا بالتحقيق معي من يزودني بالمعلومات لم افصح عن أي شيء امهلوني مهلة يوم واحد و بعدها ان لم اخبر سيتخلصون مني على كل حال يا جواد حتى و ان علموا سيتخلصون مني انها نهاية رحلتي و لكن اريد منك ان تحمي منال فهي معرضة لهذا الهجوم ان اكتشفوا بعض المعلومات سيتخلصون منها فهي تعد العلبة السوداء التي تربط بيننا جميعا و هي من تجمع المعلومات عليك ان تحافظ عليها فهي جيدة لنا جميعا .

بعدها صمت و احتقنت عيناه بالدموع .

يبدوا انني سأغادر الحياة عن قريب و لم أخبر منال انني ...

لا تقلق حمزة هناك حل لما سيحدث اعلم انهم يتتبعونك و الآن أنا مكشوف للجميع و لكن اريد منك ان تقوم بمهمة لي انها آخر مهمة اريد منك ان تختفي لأسبوع و لا تظهر توجه نحو المدينة التي أتيت منها انا اذهب عند شخص يدعى الزعيم هو عقيد في شرطة مكافحة المخدرات هو من سيرتب لك مكان تقعد فيها حتى تهدأ الأمور و أما عن منال عليها ان تبقى بعيدة عن كل البعد و لا تقترب منها انت و انا ايضا و اريد منك فعل شيء غدا عند ساعة رابعة فجرا غادر المنزل ستجد شخص بدراجة نارية هو من سيأخذك لمحطة الحافلات لتذهب لمدينتي سأرتب معه موعد و الآن انصرف و كأن لا شيء قد حدث مع الرغم انه هناك سيارة على بعد مئة متر تراقبنا و لكن سأخلص منها فقد اتصلت بالشرطة قبل دخول للميناء اخبرتهم بأننا اشك في سيارة تحوز على المخدرات . هيا انصرف و لا تنظر من ورائك حمزة ..

انت ذكي لقد كنت اعلم الكل يتحدث عنك على انك شبيه لوالدك شكرا لك جواد .

حملت هاتفي و اتصلت بموسى كما رتبت لكل شيء في ذلك اللقاء الذي لم ارد افصاح كل شيء عنه فقد اعطينته ورقة قبل مغادرته المقهى كتب عليها رقم هاتف جديد كان لي فقد تلقيت معلومات قبل ذلك اللقاء من طرف مجهول يخبرني بأن حمزة سيقتل لأنهم اكتشفوا امره و هم من طلبوا منه ان يلتقي بي في هذا المكان . بعدها بدقائق أتت شرطة مكافحة المخدرات و أوقفت تلك السيارة فقد كانت تحوز السيارة على كيلو غرام من الكوكايين المعالج تلك الكمية وضعها احد حراس الخاصين بالمتفجر في سيارة فهو مجرد جاسوس لم يكتشفوا امره بعد فقد غادر الوطن اليوم على متن سفينة متوجهة لفرنسا و من هناك سيتوجه لألمانيا . كان افضل حل لنا .

غادرت الميناء حتى رن الهاتف انه رقم عمي عمر العقيد رئيس قسمنا .

نعم سيدي .

ابنت الوزير تعرضت لسرقة في زوالدة قبل قليل من طرف مافيا لم نعلم من هم اريد منك التوجه للمكان بسرعة اعلم انك متواجد بسيدي فرج هيا توجه بسرعة فقد اتصل الوزير بي وهو قلق على ابنته هيا اذهب .

انطلقت بسرعة لزرالدة شعرت و كأنه هجوم مرتد من عندهم فقد افعلوا ذلك عمدا و لكن سنرى ان كان حقيقة ام لا .

كنت اقرب من ذلك المطعم اتصلت بها . أين انت ؟

لا أعلم *كان صوتها يرتجف* لا أعلم انا في طريق مظلمة و لا شيء هنا .

ريم قومي بتحديد مركزك في ج ب س و اخبريني اين بالضبط .

ااا أنا على بعد كيلومتر من مدخل تيبازة في مكان فارغ قرب الطريق و لكنني عالقة في ارض فلاحية .

حسننا لا تتحرك .

انطلقت بسرعة لذلك المكان لمحت سيارتها متوقفة كانت مخربة و زجاجها مكسور بأكمله و كأنها تعرضت لضرب و ليس لحادث مرور ترجلت من سيارتي و اخرجت مسدسي اقتربت من السيارة حتى سمعت صوت سيارة رباعية الدفع تنطلق . بقيت انظر لها لقد كانوا هم لقد اعلنوها حرب اذا لا بأس بذلك . فتحت باب سيارتها كانت ترتجف من الخوف تعالي لنعد للمنزل لم يحدث شيء انت بخير . صعدت في السيارة كانت لا تزال ترتجف من الخوف بحثت في سيارتها جيذا عن كل الأوراق و بعدها اتصلت بالدرك ليقوموا بعملهم و قامت بوضع اقوالها لدا الدرك و غادرنا بعدها كنت اسير بسرعة كبيرة و ادخن بشراهة اما هي فقد كانت ترتجف و لم تتحدث ابدا .

ااا ريم .

نعم .

قبل ان نصل للمنزل اعلم ان تلك الأقوال التي ادليت بها كانت كاذبة حتى الضابط و تظن لذلك و لكنه لم يرد ان يلح فقد نبهته لذلك و لكن اريد معرفة كل شيء منك من دون كذب .

١١ لقد اخبرني مديرة شركة التأمين انه يريد ان يشاركني في حصص الاسهم لشركة لذلك طلب مني عقد اتفاق و لكنني لم اكن لأحز على الكثير من العقارات و لا حتى المال كان عليا ان اطلب مشورة والدي اتصلت به اخبرني بأنه موافق و عليا فعل ذلك مباشرة من دون سؤال قمت بذلك و لكن طلب مني مدير الشركة ان نبرم العقد في المطعم لان الأوراق لم تكن جاهزة حتى المساء وافقت على ذلك طلبت منك بعدها ان ترافقني و لكنك رفضت بسبب ما ذكرته اخبرت والدي ذلك و أخبرني بنفس الحديث لذلك لم ارد الاطالة في الحديث بعدها انتظرت مطولا و لم يأتي المدير اتصلت به كان هاتفه مغلق انتظرت في المطعم بعدها اتى رجل في الأربعينيات اصلع و لديه لحية كان يرتدي قميص كلاسيكي و سروال جينز جلس في طاولتي ووضع الملف و طلب مني التوقيع فرضت و لكن هددني بالقتل ان لم افعل خشية فقتمت بتوقيع العقد و بعدها انصرف شعرت بالرعب اتصلت بوالدي فورا لأخبره بما جرى طلب مني العودة بسرعة و اخبرني بأنه سيتصل بك لترافقني و لكن عند مغادرتي للمطعم تتبععتني سيارتين و تم اقتيادي لذلك المكان و قاموا بتكسير زجاج السيارة و غادروا بعدها . لا أعلم من يكونون يبدو انهم اناس ليس بالخيرين هل المدير هو من كلفهم بذلك اما ماذا ؟

نظرت لها . المدير توفي قبل ساعة من لقاءكم في حادث مرور لنقل انه مفتعل و ليس عفوي لقد تخلصوا منه ستصبحين مديرة الشركة لذلك انت امام مسؤولية كبيرة سيتم اغراقك في الكثير من المشاكل بعدما اغرقوا مدير الشركة سأخبرك بشيء عليك ان تفعل كل ما يطلبونه منك و بعدها سترين .

و لكن يا جواد من يكونون ؟
لا أعلم فقط تابعي المسلسل لا أكثر و لا أقل .

وصلنا للمنزل كان والدها ينتظر عند باب و معالم الخوف كانت بادية على وجهه يبدو انه ورط نفسه في مشكلة وورطة ابنته معه ترجلت من السيارة بعدما غادرت هيا السيارة بسرعة لحظن والدها و بدأت بالبكاء بقيت اشاهد ذلك المشهد الغريب و كأن العائلة الوزارية قد وقعت في مستنقع لا مخرج له كانت نظرات الوزير نحوي حزينة و تحمل الكثير من الخوف و الرعب ثم توجه نحوي . شكرا لك جواد و ليلة طيبة .

سيدي الوزير ارجو ان تتقبل مني هذه الكلمة احمي عائلتك جيدا قبل ان تفترس .

بعدها ركبنا السيارة و غادرت نحو المنزل رن الهاتف مجددا كان موسى .

جواد لقد نقلنا حمزة مباشرة للمدينة عبر الطريق القديم فقد تعرض منزله لسطو و لكن لم يجدوا شيء لذلك قررنا الانتقال للخطة ب جيد افضل ما فعلتوا .

يا لها من ليلة صاخبة كل شيء تحت رحمة الخالق الشياطين و الأشباح في كل مكان كل شيء هنا أصبح مرعب يبدو ان شتاء هذه السنة سيكون حار على ما يبدو علينا أن نجهز انفسنا لما سيحصل .

سادسة صباح الهاتف يرن كنت في قمة التعب بعد ليلة صاخبة بعد يوم شعرت و كأنني في فيلم اكشن أكثر من الحقيقة نظرت لرقم تبا لهذه الأرقام الغريبة التي لا تفارقني منذ انضمامي لسلك الحراس .

ألو من معي .

غادر المنزل الآن الآن غادر هيا .

قمت بسرعة و لكن ما الذي يحدث و من يكون و لكن ذلك الصوت لطالما اتصل بي و زودني بمعلومات قمت ارتديت حداثي الرياضي و حملت مسدسي و قفزت من على الدرج و اختبأت في أحد العمارات المقابلة للعمارة التي أقطن فيها . رأيت مجموعة من الرجال يحملون اسلحة توجهوا للمنزل المقابل لي قاموا بتكسير الباب و الدخول مباشرة على المنزل امسكوا بصاحب المنزل الكل خرج من منزل لينتقد ما يجري لقد كان الأمر مهول كيف لهم أن يقوموا بمثل هذا العمل في هذا الوقت و لكن لا يرتدون زي رسمي و لا حتى شارة شرطة و لا حتى شرطة انه أمر خطير . اتصلت بموسى كنت اعلم انه خارج العمل لأن دوامه لا يبدأ حتى المساء و لكن كان من الواجب الاستفسار عما يحصل . كان يرن و يرن الهاتف و لا يجيب .

بعدها اتصل بي هو .

موسى اريد منك شيء و اعذرني عن الازعاج . لقد اقتحموا منزل بالقرب مني و هو يحوز على المخدرات الشيء المريب من قاموا بالعملية ليسوا بالشرطة تابعة للقسم الذي تعمل فيه و الشيء المحير لقد تركوا الرجل و اخذوا اشياء وضعوها في الحقيبة و غادروا و هددوا الجميع بانهم شرطة تابعة لقطاع مكافحة المخدرات .

بيدوا انهم سيغرقوننا في مشاكل لا نهاية لها لقد بدأت الحرب يا جواد جهز نفسك لكل طارئ سأوافيك بأي جديد يوم طيب لك .

شكرا .

عدت للبيت كنت أشعر بأنه حان الوقت لتغير موقعي فقد أصبحت مكشوف للجميع هنا و عليا التحرك قبل أن تنتهي مهمتي هنا فالأمور أصبحت خارج نطاق الجميع نعم انه هو من يصنع هذه الفوضى انه مثل ذلك الكلب المفترس عندما تضايقه و لن تترك له مكان للفرار سيهاجمك دون وعي لكي ينقد نفسه و لكن لا بأس ما يحدث هو شيء جميل الكثير من الأسماء أصبحت تظهر اليوم لنا اللعبة تتضح مع الوقت .

ارتديت بعدها طقمي نظرت جيدا للمرأة تبا لك يا جواد صنعت من حياتك فيلم و الآن لن تخرج منها الا و أنت ملطخ اليدين .

انطلقت للمركز للقاء المجموعة من اجل انطلاق نحو العمل و لكن كانت الصدمة كبيرة طلب مني عقيد عمر توجه لمكتبه . توجهت لمكتبه جلست بعدها انتظره حتى دخل و هو يحمل في يده كوب قهوة و يبتسم كيف حالك يا بني لقد مضى وقت طويل لم أرك فيه ؟ بيدوا انك تقوم بعمل جيد في الخارج يا جواد .

شكرا لك سيدي .

انت تذكرني في والدك لقد كان انسان ذكي لقد سيطرة على العاصمة رفقة الزعيم و خير الدين الملقب بالموسطاش لسنوات لقد كانوا مثل الأشباح في العاصمة الكل كان يهابهم لقد عملت معه في أحد العمليات كنت حينها قائد لفرقة التدخل السريع اتذكر تلك العملية جيدا كانت في بداية جانفي في ارقى احياء العاصمة بسيدي يحيى كانت الساعة تشير للخامسة صباحا تلقينا معلومات من عند والدك تفيد بأن المنزل يحمل طن من الكوكايين كانت تلك الفيلا لرجل اعمال كان من اكبر رجال الأعمال فاسدين توجهنا حينها للإغارة عليها لقد كانت عملية القرن أنداك توجهنا الاتقيت بوالدك رفقة زميلا الدرب الذي عملا معهم ينتظرون في سيارة روسية الصنع قديمة كان يوم ممطر صافحتهم و بعدها اخبرني عن الخط حينها تشكلنا و قمنا بالاغارة على المنزل لم نجد صاحب المنزل فقط الكوكايين قمنا بتبليغ عنها و حجزها لقد كانت اكبر و اضعف عملية و لكن للأسف بعد العودة من تلك العملية شغلنا التلفاز ظن منا اننا سنجد كل تلك المعلومات التي نشرناها قد انتشرت في الوطن و لكن لا شيء و لا أحد تحدث عن هذه العملية و لا حتى رجل الاعمال ذلك اتصلنا بمدير الأمن و الشرطة طلب منا التوقف عن مضايقة هؤلاء الرجال فهم افضل شريك لهم شعرنا بخيبة الأمل و لكن و الدك لم يباأس أتذكر جيدا عندما ابتسم و طلب من الجميع الاستعداد للعاصفة . لم نفهم مقصده و لكن بعد أيام اختفى والدك وجدنا المنزل الذي كان يقيم فيه ملطخ بدمائه و لم نجد له أي اثر بعدها بحثنا في كل مكان و لا شيء مرة اسبوع و بعدها تم اغلاق تلك القضية و المخدرات تم تحويلها لشوارع و اغرقوا بها العاصمة لم نجد أي اثر لوالدك كل ما تركه من ورائه كان ملف يخص الوزير الحالي الذي تعمل عنده الآن لقد كتب في ذلك الملف علينا حمايته سيكون الورقة الرابعة لنا أما عن البقية فلا شيء يذكر و كما ترى الآن .

قام بسحب سيجارة من علبة و اشعلها . لقد طلب منا مدير الأمن أن ننفس من عدد الحراس و ستبقى انت الحارس الشخصي الوحيد للوزير و سيبقى فريقك مجرد مساعدين لك في الخرجات الكبرى للوزير لذلك ارجو منك توخي الحذر فالوزير هو بالنسبة لنا الجوكر الذي اوصانا عليه والدك سنتبع الخطة لنصل للهدف المحدد الذي نسموا له ستدرك ذلك بعد مرور الوقت و لكن من نحاربه ليس بالشخص السهل سيقضي علينا الواحد تلو الآخر ان لم نتمسك ببعضنا البعض و الآن عليك ان تنصرف للعمل و قبل ذلك عليك ان تحمي ابنت الوزير جيدا فهي اضعف نقطة و لا نريد منها ان تتأذى .

حسننا . غادرت مكتبه و انا في حيرة من أمري اذا والدي لا يزال حي على ما أعتقد و لكن لما ترك ذلك الملف هل كان على ذرية بالكثير من الأمور أم ماذا و لكن قيل كل ذلك عليا ان أبحث على منال فهي تمتلك معلومات جيدة و عليا أن اجدها قبل أن يجدها . حملت سيارة الخاصة بالوزير و انطلقت نحو منزله كل ما كنت اسعى اليه هو اتباع الحدس و التفكير قبل كل خطوة فالرجل الذي يزودني بتلك المعلومات هو الشخص الوحيد الذي سيمكنني من تفجير الكثير من الاشياء في هذه اللحظة هل له علاقة بالعم عمر و الزعيم و الموسطاش ام ماذا ؟ كان كل شيء يختلط و لا شيء واضح فقط تلك الطرقات التي اسلكها نحو منزل الوزير .

كنت قد وصلت لمنزله لمحت سيارة غريبة من نوع بورش كيان توقفت بالقرب من السيارة و نزلت انتظر الوزير. بعدها بخمس دقائق خرج الوزير رفقة ذلك الرجل الذي لمحت يومها في الفندق كان يرتدي طقم كلاسيكي و نظارات شمسية كان أشيب الشعر طوله لا يتعدى متر و سبعون سنتيمتر يحمل في يده اليمنى محفظة مر بالقرب مني لم ينظر لي و لم يشعر بوجودي و كأني كنت

ذلك الطيف الذي يزعجه و سينتهي منه عن قريب فقد فتح باب السيارة و سعد و كأن شيء لم يحدث انطلق بسيارته مباشرة بقيت انظر للوزير كان ينظر لي أيضا توجه مباشرة نحوي و صعد السيارة .

علينا الذهاب لاجتماع طارئ سيحدث اليوم في المقر الرئاسي عليك ان تسير بسرعة لأنني تأخرت .

تبا لك ايها الوزير . انطلقت بسرعة كل ما تركته من ورائي هو الغبار كنت استشيط غضبا شعرت و كأنني مجرد دمية في يد هؤلاء لا أكثر و لا أقل و كأن دوري هو حماية هذه الدمية و ايصالها تبا لهم كنت اسير بسرعة تفوق 140 كم /سا كان الوزير مرتبك بعض الشيء حتى انني لمحت معالم الخوف في وجهه .

بني شكرا لك على البارح فقد انقذت ابنتي .

لا شكر على واجب . كانت نبرتي حادة لا تحمل اي مجاملة و لا اي شيء بمعنى آخر تبا لك ايها الوزير

جواد اريد منك ان تسدي لي معروف .

ما هو ؟

عندما توصلني للمقر الرئاسي انصرف لتوصل زوجتي ستأتي من اسبانيا اريدك ان توصلها للمنزل و سأطلب من عقيد عمر ان يوفر لي حارس آخر يوقلني فقد اخبرني بأن حمزة قد تمت اقالته ؟

نعم و سأفعل ذلك .

أوصلته للمقر الرئاسي و بعدها انصرفت مباشرة و لكن حدث ما لم يكن في الحسبان فقد لمحت تلك السيارة و هي تدخل المقر رئاسي نعم انها سيارة البورش كيان لرئيس المخابرات كان شيء غريب ما الذي يفعله هنا و الأمر يخص الوزراء لا أكثر و لا أقل واصلت الطريق و فتحت نافذة السيارة اسير نحو دار البيضاء نحو المطار و انظر لسماء كانت توحى بقدوم مطر يبدو ان فصل الصيف سينتهي عن قريب و سندخل في فصل الدماء سنمطرها حربا سنجعل من العاصمة جحيم يدوقونه فالسير في تلك الطرقات و النظر لتلك الشوارع يجعل من قلب البشري وحش لا يردى سوى بالانتقام فيمن فعلوا بأبناء الوطن هكذا لا زلت أتذكر وفاة عابدة في الطريق سريع بسبب اهتراء الطريق لا زلت اتذكر وفاة ابن الحي بعد سقوطه من عمارة كان يعمل فيها لا زلت احمل في قلبي اناس قد غادروا الحياة و هم يحملون الكثير من الكراهية للأشباح .

وصلت للمطار أوقفت السيارة و دخلت للمطار لانتظار زوجة الوزير كنت جالس في مقهى المطار و اراقب المسافرين يبدو ان الكثير سيغادر هذا الوطن ان اردت ان تقوم باكبر صفقة فعليك ان تقيمها في ارض المطار فهي الارض الوحيد المدنسة و الطاهرة تدنس وطنك بصفقة و تطهرها بالماء المطهر في اوربا نعم ستجد رجال الاعمال و هم يتخطون تلك الحواجز دون ازعاج ستجد الكثير من الأغنياء يهربون في تلك الحقائب اموال طائلة يتم تحويلها في شبكات مالية مجهولة كل شيء يحدث هنا و لكن عندما تغادر هذا المكان ستجد في خارج المطار اطفال يسعون لبيع اشياء لن تسد حتى رمقهم و لكن دائما ما يرددون تلك العبارة *الخبرة و نرقدوا الدار * الكل يحلم بالهجرة الكل يحمل في قلبه جمرة و لا أحد يريد البقاء و لكن للأسف البعض مات في تلك الطريق .

أي أنت أريد منك معروف .

من أنت ؟

هناك امرأة تنتظرك بالقرب من المرحاض تريد التحدث معك .

لقد كان عامل نظافة لا أكثر و لا أقل و لكن زرع في قلبي بعض الريب و من تكون هذه المرأة ؟ توجهت نحو المرحاض قبل دخول نادنتي

ااا جواد تعال لهننا

انها منال و لكن لما ترتدي زيي موظفة في المطار ؟

ما الذي يحصل هنا منال ؟

لا تكثر الكثير من الأسئلة اريد منك ان توصل هذه المعلومات لزعيم و عم عمر . زوجة الوزير كلفة بمهام عقد صفقة تحويل اموال باسبانيا و قد قامت بعقد صفقة لجلب كوكابين مع رجل كوبي الشحنة الاولى تقدر ب 400 كيلوغرام من الكوكابين سنأتي في حواية بحرية تم تحميل السلعة داخل حواسيب اما الشحنة الثانية سيتم ادخالها عبر ميناء جيجل مع سيارات هذه آخر المستجدات التي حصلت عليها و الآن عليك ان تتصرف لا تنظر من ورائك و أريد منك ان تبلغ السلام لحمزة اخبره في الأول نلتقي في التاسع عشر في قمة الحياة .

حسنًا حظ موفق لك .

دخلت للمرحاض قمت بغسل وجهي قمت بتحضير نفسي لكل شيء خرجت بعدها انتظرت زوجة الوزير ثم حملت حقيبتها و توجهت نحو سيارة كانت تضع نظارات من ماركة عالمية و لباسها ايضا يبدو انها صفقة القرن تم عقدها شغلت السيارة و انطلقت بها للمنزل . سيدتي ارجوا ان تكوني قد استمتعي بالرحلة .

لقد كانت متعبة بعض الشيء و لكن اسبانيا هي اجمل وجهة اقوم بزيارتها كل سنة فهي تحمل روح الحياة لنا و لهذا الوطن

*تبا لكم تحمل الموت لأبناء الوطن *

جيد جيد سنصل بعد نصف ساعة فحركة المرور اليوم جيدة .

جيد .

اوصلتها للمنزل بعدها توجهت للمركز مباشرة كان عمي عمر في مكتبه جالس كالعادة و كأنه كذاك الأسد الذي وضع في سجن و ابعد عن كل شيء ينتظر فقط تلك الهفوة لينقض عليهم .

سلام عليك و تحياتي

ابتسم و نظر لي . اطلعني عن الفوضى التي قاموا به خارج هذا الوطن

اذا لك دراية بما حصل ؟

لا لم يكن و لكن اعلم انه في كل نهاية الصيف يتم عقد صفقة من اجل ادخال تلك الكميات الهائلة من كوكابين و لكن كما تعلم فمصالح الجمارك تم تقيدها من طرف مدير فاسد يعمل لصالحهم لذلك لم يزعجهم و لا أحد سوى والدك و نحن لذلك تخلصوا منا . هيا اخبرني ما الجديد .

اخبرتني منال انه تم عقد صفقة لتحويل المال لاسبانيا و القيام باستثمار هناك و تم عقد صفقة بين زوجة الوزير و رجل مافيا كوبي لنقل كوكابين للوطن في نهاية الشهر الجاري ستكون مخزنة في حواسيب و مقدارها 400 كغ الميناء العاصمة و الشحنة ثانية ستحول لجيجل في حاويات قطع غيار السيارات هذا كل ما تم الكشف عنه القيمة التي تم تحويلها لا نعلم كم ؟

جيد يا بني قمتم بعمل جيد .

اريد أن أسألك سؤال أيها العقيد ؟

تفضل .

من يكون هذا رجل الاعمال الذي قتل بسببه والدي ؟

لقد القيت به يا بني دون ان تشعر لقد القيت بعائلته و دخلت لمنزله و صافحته و لكن لم تشعر بذلك .

أأأ أليس ..

نعم ذاك هو انه من اقدم رجال الاعمال الفاسدين هو صاحب هذه الصفقات يتم دعمه من طرف الكثير من المافيا الصغيرة و رجال من المخابرات انه رقم واحد لديهم من يزعجه يزعجهم لذلك يتخلصون من كل شخص يقترب منهم عليك ان تكون حذر فهم ليسوا بالأناس الطيبين ان سمحت لهم الفرصة سقتلونك في أول وهلة .

ايها العقيد حدث شيء مريب اليوم ؟

ما هو ؟

لقد التقيت بذلك الرجل وجها لوجه اليوم في منزل الوزير و في قصر الرئاسة

انه شيء عادي فقد تفكك من كل القيود يريد ان يوصل لك رسالة على انه هو من يدير كل شيء لذلك لا تحاول الاقتراب .

حسننا و الآن سأصرف احتراماتي .

جواد قبل ان تغادر عليك بحماية ابنة الوزير فهي كل ما نملك الآن و غادر ؟

حسننا .

اغلقت الباب من ورائي و انطلقت نحو سيارتي و غادرت المركز اتصلت بالزعيم .

سيدي اريد منك ان تسدي لي معروف انت تعلم ما هو المعروف يا عم اخبره بأنه الأول في التاسع عشر في قمة الحياة و عليه ان يختفي بعضها فهم يبحثون عنه و الآن الوداع . و شكرا لك

اكملت طريقي نحو المنزل كنت افكر كيف سأربط بين هذه المجريات و عليا ان أقرب من ابنت رجل الاعمال داك هناك حل وحيد هو التقرب منها فتحت درج السيارة و استخرجت تلك الورقة التي كتب عليها رقمها قمت بالاتصال لها .

ألو

من معي .

يبدو انك لم تتذكريني جيدا ؟

من لم أتذكرك .

اعلم فقد مضى وقت لم نلتقي فيه منذ حادثت العجلة و الحفل الصاخب ذاك .

انفجرت بالضحك .. اه هذا انت الحارس الوسيم كيف حالك ايها الجميل ؟

بخير و أنت أيتها المديرية كيف حالك ؟

بخير بخير

اردت فقط ان تصل فقد مللت ولم اجد ما أفعله قلت لما لا اتصل بها فهي تبدو فتاة مرحة على ما يبدو

انفجرت بالضحك * في الحقيقة العمل يضجرني هنا و مضى وقت طويل لم اخرج لتناول عشاء خارج المنزل مع رفقة ما رأيك أن نفعل ذلك اليوم في أحد المطاعم الفاخرة ونجعله على حسابي ايها الحارس .

لا بأس فكرة رائعة اذا أين و متى ؟

في سيدي يحيى المطعم * باد بورغر * السابعة مساء

أوكي .

لقد بدأت اللعبة يا حبيبي دعني نولع العاصمة اليوم فقد حان الوقت لخلط بعض الأوراق في هذه المرحلة بالذات لا هدوء و لا هدنة الموت هو من يدفع الأطياف لتغادر جحورها في الليل و هي من تجعل الأشباح تطارد فرائس الليلة عندما يحل الليل بالعاصمة تأتي الذئاب للعويل كل شيء يصبح في الليل رائحة الموت تنبعث من كل مكان و حذب كنت دائما اعشق ظلام الليل و المطر شينان يجعلان مني شبح اتضور جوع اعشق التهام الأرواح هكذا هي سنة الحياة في هذا الوطن الكثير من الفوضى و القليل من النظام كل شيء مختلط سنبقى الاجوبة مبهمة للجميع حتى عندما يتغير كل شيء فهذا الوطن هو مثل تلك القنبلة عندما تفككها تزرع اخرى في مكان اخر من و متى و كيف لن تعلم فقط تدرك بأنه حكم على الوطن بالموت و فقط لذلك نتقبل الواقع بصدر رحب .

عدت للحي ركنت سيارتي اشعلت سيجارتي و توجهت للعمارة التي اظن بها انه حي شعبي الفوضى في كل مكان الأطفال يعشقون لعب كرة القدم في هذا الوطن الكل يطمح بأن يصبح لاعب محترف و الكثير منهم يحترف بيع المخدرات و البعض منهم يغادر هذا الحي في أمل الحصول على حياة افضل نادبة على طفل كان يجلس لوحده كان هادئ و لم يتحرك أبدا

أأي انت ايها الصغير تعال . لم يعرني اي اهتمام كان يجلس وحيد و لا أدري لما ؟ اقتربت منه شعرت فجأة بيد طفل صغير تمسكني من رجلي التفت كان طفل في العاشرة نظر لي و بأعين حزينة *عمو انه اخي و هو مصاب التوحد لذلك لا تقترب منه كثيرا فهو لا يحب الحديث مع أي شخص فقط والدتي *

حسننا و لكن قبل ذلك اخبرني باسمه . اسمه اسامة .

جيد فتى مطيع . اقتربت منه و انحنيت له نظرت في أعينه و كأنه يحمل شيء في أعينه . اسامة اخبرني هل هناك شيء يضايقك في هذا المكان ؟ نظر لي و بدا و كأنه يريد التحدث .

١١١ تلك الامراة التي تنتظر لنا .

التفت بعدها لرؤية من يراقبنا حينها لمحت تلك المرأة التي كان يحوم حولها شك لقد كانت هي بائعة الهوى بعدها قبلت رأس الطفل ووضعت في يده ورقة نقدية و طلبت من اخيه ان يعتني بأخيه و يشتريان ما يحتاجان كانت عملة من فئة 1000 دج .بعدها صعدت للمنزل غيرت ملابسها و جلست قليلا أقلب في احد الملفات كنت قد حزت عليها قبل ايام من طرف حمزة قبل مغادرته للعاصمة كان هذا الملف يحمل كل شيء عن الحراس الشخصيين للوزراء و حتى رجال الأعمال بحثت عن ذاك الرجل و لكن لم اجد اسمه في الملف هل قاموا باخفاء ملفه عمدا ام ماذا ؟ تبا لهم على كل حال . ارتشفت بعدها من كوب قهوة و اشعلت سيجارتي و انطلقت نحو سيدي يحيى لم أكن متوتر و لم اكن اشعر بأي شيء فقط اركز في تفاصيل اللقاء وبعدها سأقرر كيف سيكون الأمر . المكان الذي سيتم فيه هذا اللقاء سيجوي على الكثير من ابناء الاغنياء و الطبقة البورجوازية لهذا الوطن لا أعلم كيف وصلت لهذا و لكن القدر هو من حملنا على ما انا عليه و فقط .

ركنت سيارتي و دخلت للمطعم جلست في الطابق العلوي في شرفة المطعم اشعلت سيجارتي طلبت من النادل ان ينتظر قدوم المدعوا حتى نطلب الأكل . كنت اراقب المكان من الشرفة كل ما رأيته عيني سيارات فخمة و فيلات ضخمة و اناس لن تشعر بانهم من هذا الوطن و كأنك تعيش في وطن آخر غير هذا بعدها لمحت سيارة ابنت رجل الأعمال ذاك و لا أعلم حتى اسم الفتاة ووالدها تبا لي كم انا مجنون اغامر في بحر الموت و لكن لا بأس ذعني نلعب قليلا . ترجلت من سيارة كانت ترتدي سروال لباس صيفي قصير و تضع بعض من مايك اب من الهولة الأولى ستدرك انها ليست ابنت حي شعبي او مواطنة عادية ستدرك انها من الطبقة البورجوازية الكل كان ينظر لها في الطريق نظرت لي من الأسفل و ابتسمت تظن انها ستحرك شعرة مني لا بأس ذعها تجرب مع جواد الذي توفي قبل سنوات و ما تراه الآن سوى شيخ يعيش على أنقاض الماضي . اقتربت من الطاولة قمت من مكان صافحتها و ابتسمت ابتسامة الذئب و هي بادلنتي بنفس الشيء . كان حديثها كله باللغة الفرنسية ممزوج بالدارجة و لكن لم اعر لها اي اهتمام فقد تكلمت بلكنتي و بكل طلاقة كنت اشد نظري لها كثيرا حتى انها كانت تشعر بالارتباك مرة على مرة و تسقط اعينها على اماكن اخرى حتى تسترجع قواها .

ابتسمت و نظرت لي هل تعلم لا أعلم لحد الآن اسمك ؟

جواد .

ابتسمت اسم على مسمى و أنا لين

جميل هذا الاسم لم اصادف مثله ابدا *تبا لاسمك و لكل شيء تحمليه *

اذا كيف هو العمل كحارس شخصي للوزير و انت ضابط شرطة قليلون هم امثالك الذين يسعون لمساعدة الناس كما فعلت معنى في الحقيقة سأخبرك بشيء في ذلك اليوم لقد شددت انتباهي لحظت خروجك من كشك بيع التبغ لقد رأيت فيك ذلك الرجل الذي يحمل كريزما حتى انني اخبرت والدتي انني لمحت رجل دو كريزما غادر الكشك و بعدها حدث ما حدث انا سعيدة للقاء بك

شكرا لك و انت ايضا تحملين روح جميلة و طيبة في الحقيقة الجميع كان ينظر لك و انت تترجلين سيارتك

انفجرت بالضحك . يبدو انني اثرت غير الضابط .

لا شيء من ذاك او ذلك و لكنك تحملين قوام جميل و الكثير يبحث عن هذه الفرصة للحديث معك في الحقيقة انتم مثل ابناء الملوك لنقل انك اميرة في الواقع من الصعب ان تصل للأميرة و انت مجرد خادم فالملوك دائما ما يلتقون و يتزوجون بالملوك لذلك نحن العامة نشاهد عن بعد و فقط / كنت حينها احبك بجملي طريق يمكنني العبور لأماكن أخرى في هذا الحوار .

يبدو ذلك كما قلت و لكنني لا أحب ابناء الوزراء و لا حتى رجال الاعمال و الأغنياء دائما ما كنت انجذب لرجل البسيط الذي يمتلك كريزما اشعر بالأمان معه . فجأة رن هاتفها . اعذرني .

الو نعم نعم يمكنك التخلص من ذاك غذا سينعقد الاجتماع شكرا لك .

اعذرني انه العمل حتى في اوقات الفراغ و يتصلون بك لقد ضجرت من العمل الكثير و لكن عليا ان اقوم به فالأموال التي نجنيها انا و ابي هي ما تقربنا و تجعلنا سعداء في هذا الوطن .

جيد تعجبني هذه الروح العالية من امرأة مثلك .

و أنت ما الذي يعمل والدك أو ما الذي كان يعمل والدك من قبل ووالدتك ايضا ؟

والدي كان مجرد سائق اجرة في مدينتنا لقد عمل بجد و كد حتى اصبحنا كبار و امي تعمل خياطة نحن عائلة بسيطة لا نمتلك المال الذي يجعلنا سعداء فقط نمتلك الحب الذي يجعلنا سعداء لا أكثر و لا أقل * تبالي شعرت في تلك اللحظة انني اسست لحياتي حياة كاذبة فلو كان والدي سائق اجرة لما كنت هنا امامك و لم احشر في هذا الثقب المميت و لكن لا بأس *

يبدو انك تمتلك عائلة جميلة اعتني بها جيدا .

اقوم بذلك دائما .

اخبرني ما الذي تريد القيام به بعد التقاعد و كيف تريدها ان تكون زوجتك المستقبلية و لا تنظر لي بتلك النظرة لأنك تخيفنا كثيرا و انفجرت بالضحك للمرة الثالثة على التوالي و لكن بادلته نفس الابتسامة .

في الحقيقة لا أعلم قد انشئ فرع لحماية الشخصيات او للأمن او أصبح تاجر أو لا أعلم و زوجتي اريدها ان تكون جميلة و هادنة و تحبني كثيرا .

ابتسمت . يبدو ان امانيك بسيطة واضح ذلك من رجل عاش حياة صعبة عندما تنتظر لعينيه لا بأس جواد

و أنت ؟

ابتسمت . لا اعلم حياتي معقدة و لا اريد ان تنتهي بي الحياة مثل والدي و اريد ان امتلك منزل جميل مع رجل يشبهك او مثلك

ابتسمت . ان شاء الله . و لكن يبدو ان عمل والدك يزجك كثيرا على ما يبدو .

نعم يعمل كثيرا لأوقات متأخرة و دائم السفر و يستقبل اناس لا تحبهم والدتي اناس لا يجيدون الحديث اللطيف جل حديثهم حول المال و السرقة و يحتسون الشراب كثيرا لا أحبهم ايضا و لكن اخبرنا ابي بأنه علينا التعامل معهم لأنه اصحاب عقارات كبيرة في الوطن فقبل ايام قمت بعقد صفقة مع احدهم حول قطعة ارض في ضواحي رغبة و اخطط لشراء قطعة ارضية قدرها هكتار من اجل مشروع سيقوم به والدي افكر في شراء تلك الأرض المتواجدة باسطاوالي فهو المكان المناسب لبناء مركب سياحي اما رغبة قد نضع فيه مستودع للبضائع انه حقا عمل شاق يا جواد و لكن عليا القيام به من اجل والدي .

ابتسمت انت امرأة قوية لم اكن اعلم انك تقومين بكل هذا و بيديك تلك الجميلتان * في الحقيقة تحملنا رائحة الموت *

اخجلتني . و انت كيف يسير الأمر معك في العمل و مع الوزير الكل يصوب نظاره نحوه و نحوك .

انه عمل صعب كما تعلمين حماية و حماية وزير شيء يرهق الانسان و لكن اقوم بافضل ما عندي لحمايته و حماية عائلته

ااه سمعت قبل ايام ان ريم قد تعرضت لحادث مرور في الليل في طريقها من تيبازة كانت ثملة اليس كذلك ؟

لم تكن ثملة لقد فقدت السيطرة على السيارة بسبب سرعتها ظننت انها وحيدة في الطريق و لكن مر كلب في الطريق ارعبها فحصل ما حصل و لكنها بخير .

جيد ان التقيتها ابلاغها تحياتي اعلم انها قد اصبحت مديرة شركة تأمين انها فتاة ذكية و لكن ليست كوالدها فهي تخشى عقد الصفقات لقد عملت معي في الشركة دائما ما كنت ترفض عقد تلك الصفقات و تتحجج بأنها ليست قانونية مع الرغم انها قانونية انها فتاة غريبة الاطوار و لكن من الجيد انها اصبحت مديرة تلك المؤسسة ستخدم الكثير من الناس .

انها فتاة هادئة و لكن يا لين .

نعم نعم و لكنني اكرهها لأنها دائما مختلفة عن الجميع و لا تحب الجلوس في تلك الجلسات و لا حتى حضور الحفلات الضخمة التي نقيمها كل سنة و لكن اعذرنا فقد حصل لها مشكل قبل سنة رفقت خطيب لها فقد اكتشفت انه يخونها لقد كان ابن وزير العدل لقد خانها مع صديقة لي والدها مدير في شركة المياه لذلك اصبحت منطوية بعض الشيء عن الجميع و لكن لا بأس ستتحسن .

نظرت لساعة كانت تشير للعاشرة يبدوا و كأننا استهلكنا الكثير من الوقت منذ جلوسنا و لم نشعر قررت انهاء هذا اللقاء .

على ما يبدوا انه يجب عليك العودة للمنزل فالوقت قد تأخر و قد تتعرضين للادى في الطريق . نعم عليا العودة . تقدمت لدفع ثمن العشاء و غادرنا ركبت سيارتي و هيا ايضا قامت بتلويح بيديها و غادرت المكان بعدها ارسلت رسالة لي . لقد كان لقاء جميل شعرت بأنني اجلس مع ملك اتمنى ان نلتقي مرة اخرى ليلة هادئة ايها الوسيم .

ابتسمت و انطلقت بسيارتي لتوجه للمنزل لقد كان يوم طويل و اھوج عليا ان انام فالغد سيكون حافل بالمعارك و لا نعلم اي هذه المعارك هو في انتظاري . رن الهاتف فجأة كان رقم العقيد عمر .

نعم سيدي .

جواد اتصل بي الوزير و اخبرني انه يريد منك ان توصل ابنته في الغد لوهرا ن لديها اجتماع هناك و هو يريد منك ان تكون حارسها الشخصي لذلك جهز نفسك عند ساعة سابعة صباحا سأرسل لك كل المعلومات التي تحتاجها فقط كن يقظ و تصبح على خير .

تبا تبا لقد سئمت من هذا العمل أشعر و كأنني سائق اجرة لعين بطقم كلاسيكي .

خامسة و الربع صباحا كنت اعاني من دوار كنت مرهق لم انم جيدا البارحة الكثير من الصراخ كان في الحي بسبب شجار بين عصابتين من اجل المخدرات و انتهى بموت احد الشباب لم ارد التدخل و لا حتى حشر انفي فأنا مجرد مواطن عادي و بسيط كل ما امتلكه هو بطاقة ضابط و لكن ما يؤسفني هو ما يحصل اليوم في هذه الأحياء الموت يباع في الأرصفة عندما تبحث عن المورج ستجده شاب في الثلاثينيات و لكن ما سبب ذلك و كيف حصل عليها ؟ كل التحقيقات التي تجرى معهم مفادها الاخير لقد اشتريت بضاعتي من عند شخص آخر و الآخر يخبر الآخر ستجد انها سلسلة لا متناهية في كل هذا الوطن و لكن عندما تعيش في وسط الأشباح ستدرك بأنهم هم اكبر باعة لها و لكن هم اكبر مستفيدين و لم يلطخوا ايديهم بالبث كل ما يفعلونه هو توقيع بعض الاوراق و دفع المال نقدا و بعدها يصبح كل شيء في الميناء و من هناك يتم تحويلها لورشة لإعادة تكريرها و بيعها في الشوارع و الملاهي شيء مؤسف ما يحدث سجد انفسنا في حلقة مفرغة مفادها ان الشعب مجرد دمية في يدي شبح يدير كل شيء انه فن الالهة الذي تعتمد على المواطن في العالم اكبر شيء يقبع في هذا العالم هو الانسان منذ وصوله للأرض و هو يعيش في الفساد القليلون هم من يصلحوا تلك الفوضى و ان اصلحوها سينتهي بهم الأمر في زنزانة او بالموت كما فعلوا مع والدي و لكن عليك ان تصبح كالشبح الذي يتسلل في الليل ليصطاد فرائسه كما يفعلون هم .

كان حوار طويل في الصباح الباكر بيني و بين نفسي اجمل شيء افعله هو الحديث مع نفسي فالعالم اصبحت مجرد كومة من الفوضى و روعي هو المكان المناسب لتنظيم تلك الفوضى الروحية . قمت باعداد فطوري الصباحي و اخذت حمام ساخن كنت تائه في وسط الحمام و افكر فيما قالته لي لين عن تلك الصفقات التي تبرم و لكن أين تتوجه كل تلك النقود و من يفعل ذلك و تلك الملفات الى أين تتوجه ؟ كل شيء معقد انها الغام مفخرة . بعدها ارتديت طقمي الكلاسيكي و وضعت واقي من رصاص و مسدسي في خصري اشعلت سيجارتي قبل ان اغادر المنزل و كأنني سمعت صوت المطر على ما يبدوا نظرت من النافذة كانت ملبدة يبدوا ان فصل الشتاء قد حل اخيرا جيد . انطلقت بسيارة نحو مزل الوزير كانت تشير الساعة لسادسة و النصف عندما وصلت للمنزل كانت ابنت الوزير لا تزال نائمة اما الوزير لا يزال مستيقظ دعاني للجلوس معه في طاولة الافطار لبيت ذلك الطلب مع الرغم انني لم اكن جائع و لكن من باب الادب لبيت ذلك جلست كان يمسك بجريده الصباحية و يطالع الاخبار و يبتسم و ينظر لي .

يبدوا ان الصحفيين لا يزالون اغبياء و يستمعون لتلك الأخبار الكاذبة و لكن تعجبني جرأتهم رغم الغباء الذين يعيشون فيه و الآن اخبرني يا جواد هل قمت من قبل بصفحة او عملت في مجال التجارة ؟

أنت تعلم انني لم أدرس تجارة و لم اعمل في اي شيء من ذاك التحقت بقسم الشرطة بعد تخرجي مباشرة .

بدأ بالضحك . اعلم اعلم فقط سؤال بسيط ما رأيك ان تقيم لي صفقة في وهران مع رجل اعمال هناك ؟

لم ارتبك و لم اشعر بأي شيء حينها كل ما نظرت له هو ما سيحصل او ما الذي ينوي فعله هل يعلم هل اخبره رئيس قسم المخابرات ام لا ؟ و لكن ان اخبره كان سيتخلص مني هناك لعبة قذرة تحاك ضدي و لا أريد الوقوع فيها و لكن ساجرب ذلك .

نعم بامكان فعل ذلك .

جيذا سينتظر الرجل في قمة سيدي الهواري بالقرب من كاتيدرالية سانتا كروز ستجده هناك رفقت شخصين هما من اسبانيا انها صفقة شراء قطعة ارض بوهران سيكون الوالي ايضا هناك اريد منك ان تعقد الك الصفقة كل ما عليك فعله هو تمرير ملفي و هم سيوقعون و مبروك علينا سأعطيك 30 بالمئة من حصة الأرباح ما رأيك ؟

في الحقيقة يا سيدي الوزير انا مجرد حارس شخصي و هذه الأشياء قد تجلب لي و لك بعض المشاكل ان لم تكن ظاهرة للعلن لذلك لا أريد تلك الثلاثون بالمئة حتى لا أعرض لبعض المشاكل كل ما أريده سيدي هو الحصول على منزل لائق في العاصمة لي في ضواحي دالي براهيم او شوفالي فالمكان الذي اقطن به اصبح خطير و يجلب الكثير من الشبهات لي هذا كل ما اريده و اعذرني ان كان طلبتي ثقيل عليك .

ابتنسم . لا بأس سأصل بأحد الاصدقاء سيوفر لك منزل يليق بحارسي الشخصي فأنت تستحق ذلك يا جواد لقد انقذت ابنتي في ذلك اليوم لذلك سأوفر لك ما تحتاجه .

شكرا لك سيد الوزير .

توجهنا لمكتبه قام باستخراج الملف من خزانة حديدية ووضعه على الطاولة هذا هو الملف سنتلقي بالجماعة في اليوم الثاني على ساعة ثامنة ليلا احمل مسدسك لأن المكان غير آمن هناك و لا تكثر الحديث معهم سيوقعون و بعدها تنصرف و تعود انت و ابنتي و اما عن ريم ستعقد شراكة مع شركة فرنسية لتأمينات الزراعية اريد منك ان تحميها اما عن البقية فهناك رجل اعمال ناجح شاب سيلتقي بها هناك هو من سيدير كل تلك العملية لذلك لا تخف فذلك الرجل اعرفه حق المعرفة سيرافقكم في جوالكم بوهران ليبريكم بعض من ممتلكات التي حصلنا عليها في آخر عقد قمنا به من اجل بناء مركب العاب و تسلية بوهران و الآن يمكنك أن تنصرف أضع ثقة كبيرة فيك يا جواد لا تخذلني .

شكرا لك .

انصرفت بعدها نحو سيارة وضعت الملف في درج سيارة ام ابنت الوزير فقد كانت تجهز نفسها و انا بقيت داخل السيارة انتظر كنت اراقب الوزير و هو جالس في شرفته و يتجرع من سيجارته الموت و يبتسم و كأنه سيمتلك عن قريب أشياء لم يحلم بها يبدوا ان الأشباح قد سكنت في داخل فكره و عليا أن اخرجه من هناك قبل ان يتم التضحية به فهو الامل الوحيد الذي سيوصلني لوالدي و لأشياء أخرى . لم تطل حتى لمحت ريم تغادر المنزل ترجلت من السيارة و فتحت مظلة و أوصلتها لسيارة كانت بالقرب منا اكثر من اللازم و تحمل في يدها محفظة ديبلوماسية .

صباح الخير .

صباح الخير .

كم سنستغرق للوصول لوهران ؟

خمس حتى ستة ساعات .

جيد و أين سنتوقف ؟

سنتوقف في محطة الظهره هي تبعد عن وهران بمئة كيلومتر او اكثر و لكن لن يتبقى لن الكثير للوصول .

جيد .

انطلقت بعدها كان الجو ملبد باكملة وضعت سماعات الأذن لأتحقق من نشرة الجوية لليوم الجزائر كلها ستغرق بالمطار . انطلقنا نحو المجهول كانت الطريق بالنسبة لي مقبرة فهنا توفيت عابدة و هنا توفيت انا أيضا و دفنت هنا في هذه الطريق اخترقت حياتي و غادرت نحو حياة أخرى كل شيء كان يبدوا لي مجرد حلم و لا يزال كذلك جواد ذلك الشاب الذي كان يحلم بأن يصبح مهندس او

طبيب او أي شيء عدى هذا العمل اليوم هو في قلب الموت دون أن يشعر و لكنه يتحمل كل شيء من اجل رحلة البحث عن ماضيه الذي لم يعيشه كاملا .

جواد سمعت من والدي انك من المدينة المجاورة لوهرا ن ؟

نعم تبعد عن وهران بمئة كيلومتر .

على ما يبدو انها مدينة تاريخية و قديمة كما قرأت عنها لم يكن لي الشرف لأزورها و لكن سأبحث عن تلك الفرصة أو سأنتشر فيها رفقة و الذي فقد اخبروني انها تنفق للكثير من المرافق و لكن اخبرني لما تركت مدينتك و لم تعد لها ؟

الظروف المعيشية يا أنستي هي من جعلتني اغادر لا أكثر و لا أقل .

و لكن هل تريد يوما العودة لها و العيش فيها ؟

بالطبع فالكل سيعود من حيث أتى و ان لم نعد احياء سنعود أموات لتلك المنطقة فالتراب الذي تناولنها و نحن اطفال سيبقى في داخلنا حتى ندفن فيه .

جواد اخبرني و بكل صراحة هلى تمتلك خطيبة او متزوج لانني دائما ما ألاحظ رجال الامن و الحراس الشخصيين لا يضعون خاتم الزواج لما ؟

من حماية عائلته و فقط لكي لا يكشف عن نفسه مع الرغم ان السن قد يوضح كل شيء و لكن نقوم ببعض التمويه فذلك افضل شيء من لا شيء اما عن سؤالك الاول لست متزوج و لا امتلك خطيبة اعيش لوحدي .

اذا تقوم بكل الاعمال لوحدي في المنزل تطبخ وتنظف تغسل الملابس كل شيء .

نعم .

جيدا يبدو انك رجل تمتلك الكثير من الالتزامات في حياتك و لكن هل تشعر بالحزن و أنت بعيد عن عائلتك ؟

قليلا و لكن نعتاد على ذلك بسبب ظروف العمل و العائلة تتفهم الوضع اعلم ذلك .

جواد في آخر مرة يوم انقضتني هل اخبروك بأي شيء المحققين ؟

لا لم يخبروني و لكن اظن انهم قد اخبروا والدك

لا اعلم و لكن ابي لا يريد ادخالي ي مثل هذه الحوارات لذلك لا أتحدث معه كثيرا اشعر بالضيق في ذلك المنزل الكل يعيش في امبراطوريته كل ما يجمعنا اليوم هو تلك المائدة و في بعض الاحيان لا ما يجمعنا هو مناقشة الاعمال في مكتبه و فقط حياة بانسة كلما سئمت من ذلك اصعد لسطح المنزل و أراقب العاصمة من الاعلى و افكر فيما قلته لي في ذاك اليوم اجمل شيء تحصلت عليه كان ذلك اليوم لم يخبرني بذلك احد منذ ولادتي كل ما تعلمناه هو المال و الشهرة و لا اكثر و لا أقل .

لا اعلم يا أنسة و لكن لكل شخص حياته اعلم انك لم تتجولي في شوارع العاصمة العميقة و لا حتى في أحياء خارج العاصمة في بعض الولايات ستركين حجم الألم الذي يعيشونه كل يوم للعيش الكل يبحث عن هذه الحياة و انت تفرين منها غريبة هي الحياة الكل يريد اخذ مكان الآخر لانه يشعر بالراحة في المكان الذي لم يعيش فيه .

نعم يا جواد اتمنى الجلوس في تلك المنازل القديمة اتمنى ان التقى ببنات الخالة و الخال و الجلوس في وسط المنزل كما كنا صغار و لكن كل شيء تغير و الذي اصبح وزير و اكبر همه الآن هو المال حتى ان قبل سنوات توفي والده لم نذهب للعزاء بسبب صفقة كان سيقمها في الخارج لقد شعرت بالعار تجاه و الذي و لكنني تعودت على ذلك .

الحياة هي من تجرف الانسان يا أنسة .

اعذرني جواد و لكن هل لي بسؤال و لك الحق الا تجيب ؟

رايتك قبل ايام عندما اتيت لتصطحب و الذي تنظر لصورة و تضعها في جيبك هل هي لوالدتك ام لحبيبتك ؟

بقيت صامتة ولم أرد حل الصمت لمدة دقائق الكل كان ينظر للأخر كنت أشق الطريق ولم أجد أي جواب مبرر ولا أعلم كيف ذاك نعم إنها صورة لأحدهم .

اعذرنى ان اخرجتك .

لا بأس إنها صورة للفتاة التي احببتها ولكنها توفيت في هذا المكان و هي آتية للعاصمة من اجل اجتياز امتحان اللغة لتغادر الوطن لاكمال دراسة الطب في الخارج ولكنها غادرت و لن تعود أبدا .

عذرا لسماع ذلك و اعذرنى ان تطاولت عنك في خصوصياتك

لا بأس لكل منا ماضي و الكثير من الأشياء التي تؤلمه و لكن لن يستطيع كتمانها طوال حياته سينفجر في يوم ما . ادخلت يدي في جيبى واستخرجت الصورة إنها هي . امسكت الصورة وبدأت تنظر لها .

يبدا انك وفيي و تحبها كثيرا فالصورة قديمة جدا مر عليها سنوات حتى انها اهترأت .

صورة الوحيدة التي امتلكها دائما ما ابحت عن شبيبته حتى اشعر بأنها موجودة و تخلت عني لأنني كنت غبي و لكن لم أجد ولا فتاة تشبهها لذلك لا زلت دائما انظر لسماء و اشاهد تلك الطائرات التي غادرت الوطن و التي عادت للوطن و امنى نفسي اني سأراها و ان خبر وفاتها كان مجرد مزحة و فقط او حلم و لكن لم تأت و لا زلت انتظر كالأحمق . امتلأت حينها عيني جواد بالدموع و لكن لم يرد ان ظهرها امام ريم .

اسفة على هذا السؤال و على ما اقدمت عليه الآن و لكن يمكنك المضي قدما فأنت شاب تقارب الثلاثينيات عليك ان تجد امرأة جيدة لتقاسمها الحياة عليك ان تنسى الماضي فهي قد غادرت الحياة و ستلتقي بها في ذلك المكان .

ارجوا ذلك و لكنني اشعر بأنه عندما اجد تلك المرأة ستغضب اكثر و اكثر فقد اغضبته اكثر من اللازم .

جواد هل حدث شيء قبل حادثت المرور التي وقعت لها ؟

نعم لقد شعرت بالغضب و الغبطة عندما اخبرتنى انها ستغادر الوطن و نحن من بنينا كل الأحلام داخل هذا القفص بعد حصولنا لشهادة البكالوريا كانت تتطلع لدراسة الطب في كلية المدينة و انا لم املك المعدل الجيد لاختبار اختصاص يليق بي لذلك كنت تائه و لكن لم اتوقع تلك الضربة اخبرتنى بأن والدها طلب منها التوجه لفرنسا لاكمال ما تبقى من سنوات الدراسة هناك و التخرج من هناك و فعلت ذلك نزولا عند رغبة الوالد شعرت الحزن حتى انني لم نتحدث تلك الليلة فكرت في كل شيء في المستقبل كيف سأصل لها و لكن كل شيء كان قد كتب من قبل في صبيحة اليوم الموالي ارسلت لي رسالة تخبرني بأنها ذاهبة للعاصمة لاجتياز امتحان اللغة و اخبرتنا انها تحبني و ستعود من اجلي للوطن و لكن كان جوابي قاسي لقد كانت تضع كلمات قاتل اخبرتنها انني اتمنى لها طريق السلامة و فقط لم اخبرها بأنها احبها كما كنت افعل لقد غادرت الحياة و لم استطع بعد ذلك البوح بأي شيء و اليوم غادرت كل ذلك الماضي و لكن الماضي يعيدنا لهذه المقبرة التي اخذت مني اجمل شيء .

عليك ان تتخلى ذالك جواد فقط كن قوي فهي ستحبك و تعلم أنك رجل طيب لا تقلق .

شكرا لك . توقفت بعدها في محطة الظهرة جلست برفقتها لتناول بعض الحلوى و المرطبات كانت الامطار لا تزال تهطل و بغزارة نظرت لي و ابتسمت بدلتها نفس الابتسامة بعدها اكملنا المسيرة نحو وهران كانت الساعة تشير لثانية زوالا وصلنا للفندق شيراطون المتواجد في المكان المدعوا ليفالاز أي الجرف كانت الغرفة محجوزة لنا قمت بتمشيط الغرفة من كل شيء و من اي ادوات التجهس و بعضها غادرت . طلبت مني أن نلتقي في الساعة الخامسة زوالا في شرفة الفندق من اجل تلك العملية التي ستقوم بها مع رجل الأعمال ذاك .

استلقيت في فراشي شعرت بالانهك و فكرت في كل شيء قالته ريم لي في الطريق لقد شعرت بأنني ضعيف شعرت بأن كياني قد تحطم في تلك اللحظة كل شيء يتخذ مجرى آخر . رن الهاتف فجأة .

جواد في ساعة الثامنة سيتم تلك الصفقة كل ما عليك فعله هو القيام بها و بعدها التخلص غادر بسرعة سيحدث شيء مريب فقط عليك ان تغادر عندما يوقعون تلك الصفقة غادر غادر و بسرعة حتى و ان بدأ الحديث لا تكثر لتفاصيل .

من تكون انت و لكن ؟

لا تبحث و تسأل كثيرا فقط غادر .

حسننا .

شعرت بان الامور اصبحت مربية بعض الشيء بعدها نظرت من زجاجة الغرفة لمحنت ريم تجلس رفقة ذلك الرجل و تبتسم و يضع يده على يديها يبدو انها حصلت على حبيب . رن الهاتف للمرة الثانية لم يكن نفس الصوت الذي اعتدت سامعه .

جواد راقب جيدا ذلك الرجل الذي ستلتقي به ريم فهو النقطة السوداء لهذه الرحلة و ان تطلب منك الامر التخلص منه تخلص بطريقة احترافية .

حسننا .

نزلت لقاعة الاستقبال طلبت اسم الرجل الذي قام بحجز غرفة بالقرب من غرفة ريم .

اسمه كريم و هو رجل اعمال .

شكرا لك سيدي .

بعدها صعدت لغرفتي كنت متوتر و اشعر بالغضب ما الذي يريد فعله لذلك الغبي . رن هاتفي للمرة الثالثة و لكن لم تكن مكالمة فقط رسالة . * سيتم تزوير العقد و ادانة ابنت الوزير سيتخلصون منها انه رجل خبيث عليك ان تغير الملف الآن و تضع الملف الخطأ ستجده في درجك و بعدها تخلص من ملفها المتواجد في غرفتها قم بذلك بسرعة *

قمت بذلك و بسرعة قرأت بنود العقد شعرت و كأن هناك شيء غريب سيحصل . الاتفاق بينهم ينص على اقتسام للأرباح بالنسبة للوزير ياخذ 40 بالمئة و الشركة الاجنبية 60 بالمئة و لكن كيف ذلك و نحن نمثلك قانون في هذا الوطن يحرم ذلك يبدو انها لعبة هل لاحظ ذلك الوزير ام لا و لكن سأغيرها قمت بذلك و عدت لغرفتي جلست حتى رأيتهم يغادرون المكان صعدوا للغرفة قامت باستخراج الملف و قام بتوقيعه دون النظر لبنوده جيد لقد انطلت عليهم الحيلة و انقذنا ريم و الوزير من مشكلة . بعدها غادر الرجل

اتصلت بي ريم . هل بإمكان التوجه مع كريم في نزهة في وهران ؟

لا لن تتمكني فالتعليمات منعتني من ذلك في هذه الرحلة .

و لكن هو مجرد صديق و أعرفه منذ زمن طويل .

لا يعني لا .

بعدها قطعت الاتصال و انت لغرفتي ما الذي يحصل عندك انت مجرد حارس شخصي لا أكثر و لا أقل هل تريد التحكم في حياتي ام ماذا ؟ كان من ورائها ذاك الثعلب الماكر نظرت له و نظر لي و ابتسم .

صديقي انها مجرد جولة يمكنك الجلوس هنا ريثما نأتي لا تخف يا صديقي اعلم ان عمالك حساس و حماية ابنة الوزير و لكن لا تكثر عليها هي تريد ذاك لما تمنعها ؟

اقتربت منه و نظرت له . يبدو انك لم تعش الكثير من المخاطر في حياتك ايها الجميل سأخبرك بشيء هناك تعليمات ترفض ذلك لحماية أنسة و لا أريد الدخول في نقاش ان اردتم التجول في النزل لا أمانع و لكن خارجه لن تفعلوا ذلك الا و أنا معكم .

نظر لي و ابتسم . يبدو ان صديقنا يريد التدخل في شؤون الآخرين . سأخبر رئيس قسمك بما قمت به ستعاقب ايها الكلب . امسكها من يدها و غادر . لم استطع فعل اي شيء حينها بقيت جالس و انظر لهما كان في صدد مغادرة النزل اتصلت بصديق لي بوهران هو ضابط ايضا عمل معي في حماية الشخصيات طلبت منه ان يسدي لي معروف فهي اوامر من عند العقيد عمر و لم يرفض ذلك طلبت منه ملاحقة سيارة بولو 20 سوداء اللون سائق السيارة ابن رجل الاعمال صاحب مصنع الاسمنت و مدير التنفيدي لشركة الفرنسية للمنتوجات الفلاحية معه ابنت الوزير وزير الداخلية . لبا الطلب .

حملت سلاح و انصرف لسيدي الهواري للوجهة كانت تشير الساعة لسابع و النصف لم تكن الطريق مزدحمة بسبب الشتاء و صلت للمكان قمت بتمشيط شعرت بالريب لأنه لا مفر من هنا سوى البحر . حتى سمعت محرك سيارات لقد أتوا نزل من السيارة ثلاث رجال كما اخبرني الوزير و حارسان شخصيان و لمحنت سيارة اخرة متوقفة في اعلى الطريق اقتربت صافحتهم فتحت الملف كانت الامطار قد بدأت تتهاطل وقع الرجل في العقد نظر لي يبدو ان الوزير متفاهل بهذا المشروع .

لا أعلم أنا مجرد رسول أرسلني ان اردت معرفة ان كان نعم ام لا اتصل به . حملت ذلك الملف و ركبت السيارة و انطلقت مباشرة تتبعني تلك السيارة السوداء كنت اعلم انهم يسعون وراء الملف يريدون تزويره لخدمة مصالحهم و الاطاحة به كانت الطريق شبه زلقة و متعرجة اكثر لذلك قررت السير ببطئ حتى لا اجلب الانظار لي في نهاية الطريق لمحت شاحنة السلع متوقفة في نصف الطريق نزل منها خمس رجال يحملون اسلحة من نوع كلاشينكوف و نزل رجلين من السيارة التي كنت تلاحقني .

تبا لقد وقعت و لكن لا بأس حملت الملف الثاني الذي لم يكن أصلي و غادرت من السيارة كنت اعلم انهم يريدونه امسكه و قام بدفعي للوراء و طلب مني الهدوء .

اي كلمة او خبر سنتخلص منك و من عائلتك لذلك ابتعد عن هذا المكان و اخبر الوزير بأن العملية قد تمت بنجاح و خد هذا الملف و اعطه له . حملت و صعدت لسيارة بعدها طلب مني الخروج من السيارة و لكمني على وجهي سقطت ارضا شعرت بالغثيان و انطلقوا مباشرة . استجمعت قواي بصعوبة كنت انزف من انفي و فمي وضعت منشفة على فمي و انفي كانت سترتي كلها دماء فتحت درجة السيارة جيد الملف الأصلي لا يزال هنا و لن يلحظوا ذلك حتى مرور يومين تبا لهم . رن هاتفي بعدها .

من معي .

كيف جرت العملية ؟

جيدة مع الرغم انني تعرض لضرب .

لا بأس لقد قمت بشيء جيدا انت ذكي عد للفندق و سنتخلص منهم نحن لا نخف اما عن كريم فقد راقبه الضابط السابق لم يقم بأي شيء يبدو انهم قد فهم الامر بعد تهديداتك التي قمت بها و لكن عليك العودة في الليل قد يكتشفوا الأمر اليوم في الليل عليك ان تغادر رفقة ريم ان رفضت اجبرها على ذلك بالقوة و لا تبالي .

عدت للفندق كنت ممتلئ بالدماء دخلت لغرفتي قمت بنزع قميصي و تغير ملابسي كانت ريم في غرفتها و بعدا سمعت دق الباب . من هناك ؟

ريم . . فتحت لها الباب .

علامة الاندهاش كانت بادية على ملامحها . ما الذي حصل جواد ؟

لا تسألني اريد منك ارتداء اي شيء الآن و حمل حقبتك سنعود للعاصمة الآن والدك يريد منك العودة هو من اتصل هيا اسرعي .

و لكن ما الذي يحدث عنك انت هل جننت لم يتصل ابي بي و لم يخبرني و الصفقة الثانية لم تجرى بعد .

تبا لك و لصفقتك و لوالدك اجمعي ادواتك و دعينا نغادر و الا اجبرتك على ذلك بالقوة هيا .

نظرت لي سأصل بوالدي ستطرد ايها المغفل .

اثارت غضبي حينها قمت بمسك هاتفها و تكسيره . ااه ما الذي اصابك ايها المجنون امسكت بها و بحقيبتها و محفظة التي وضعت فيه الملفات و غادرنا الفندق انطلقت بسرعة . اتصلت بعمي عمر

نحن في طريقنا للعاصمة اريد منك ان توافيني بأخر المعلومات و هل هي آمنة الطريق ام لا ؟

سترافقك سيارة أخرى هي بانتظارك في مخرج وهران فقط اسرع . كنت اتعرق و عيني منتفخة و الدماء لم تتوقف كنت اسير بسرعة و لم اكن لأتوقف و لو تطلب مني ذلك القضاء على كل من يقف في طريقي كانت ابنت الوزير ترتعش من الخوف و غاضبة و تصرخ بقوة .

تبا لك ايها الغبي ستجد نفسك مطرود ستعود من حيث اتيت ايها الكلب . لم ارد التحدث و لم ارد اعارت لها اي اهتمام ركزت على مهمتي لأنني أعلم ما الذي سيحصل ان اخفقت في ذلك واصلت الطريق حتى رأيت سيارة مرسيديس سوداء تنتظر فتحت النافذة و فتح النافذة لقد كانوا ضباط من الجيش . سنرافق للعاصمة قد بهدوء في الطريق حتى لا نجلب الانظار لنا و توقف في اول محطة لك سنعالجك هناك حسنا .

انطلقنا كنت مرتبك و لم استطع الرؤية جيدا و صراخ ريم كان يرتفع كانت تتحدث ببعض الكلمات كانت سيئة .

انت ايها الغبي دائما ما تظنون انفسكم حماة لنا و لكن نحن من ندفع لكم و نحن من نعينكم على العيش انت لا شيء نحن هم الوطن شعرت بالغضب امسكت يدها بقوة . ااااي ساخبرك بشيء انتم مجرد اندال لذلك اصمتي و الا انتهيت من امرك هنا و سأكتب في التقرير على اننا تعرضنا لحادث هل سمعتي ذلك انا مجرد شبح يعيش في هذا الوطن لذلك يمكنك الصمت فالطريق لا زالت طويلة و يمكنك وضع تقرير لذا المؤسسة على انني انسان فاسد او لا أعلم و الآن اخرجسي .

بدأت تنظر لي و صمتت لم تتحدث بعدها واصلت السيرة بصعوبة و توقفت في اول محطة اتى اليها الضابط و قام بتنظيف جراحي و وضع بعض المياه الباردة على عيني و انفي نظر لي ريم . لقد انقض عائلتك باكملها عليك الصمت و اتركه يقوم بما يجب . لم تتحدث و لم ارد شرح لها اي شيء فحديثه داك كان قد اساء لي ولم اعد امالك اي نية في مواصلة الحديث معها و هي ايضا حتى انها نامت و قمت بوضع معطفي عليها و واصلنا الطريق كانت تشير الساعة لثالث صباحا عندما وصلنا لمنزل الوزير .

فتحت الباب كانت نائمة و ايقظتها . يمكنك الآن الذهاب لوالدك فهو ينتظرك و يمكنك اخباره بأي شيء هيا انصرفي من هنا . قامت و هي تحمل الكراهية في اعينها لي و ذهبت لحضن والدها كان برفقة الوزير العقيد عمر اتى لمصافحتي و حمل عني الملفات . لقد قمت بعمل رائع انت مثل والدك ذكي نحن مدينون لك بذلك عليك ان تستريح يا جواد لقد وفرنا لك منزل جيد في دالي ابراهيم استرح جيدا و غدا نتحدث هيا انصرف يا بني . انصرفت كنت اشعر بالحزن لما سمعته من ريم شعرت و كأنني بلا قيمة في هذه الحياة مجرد حيوان يبحث عن ظلاله و فقط تبا لهذه الحياة . وصلت للمنزل الذي ارشدني اياه ج ب س لقد كان منزل جيد افضل من سابقه وجدت ملابسي و كل شيء في مكانه يبدو ان عمي عمر قد تكفل بالوضع اخذت حمام ساخن و نمت مباشرة كنت اشعر بالصداع النصفي و كل شيء يؤلمني لم اشعر كيف و متى نمت و لكن سمعت فقط صوت طرق الباب قمت من مكاني لأرى من على الباب لقد كانت منال و لكن ما الذي اتى لها هنا ؟ فتحت الباب .

يبدو ان ضابط المغوار قد تعرض لضرب في سبيل حماية اميرته و بدأت بالضحك . لقد قمت بعمل جيد جواد الوزير اصبح يعلم كل شيء و قد اخبرناه بكل شيء نعلمه و لذلك سيقف في صفنا و الصفقة لم تتم و تم الغائها و تم التخلص من تلك المجموعة و الاقاء القبض عليهم لقد كان عمل متقن منك لم نكن للنتظر انت ستضع ملف مزور آخر لتلك الصفقة احسنت مررت لأودع سأذهب للقاء حمزة لذلك اعتني بنفسك جيدا .

شكرا لك منال و رحلة موفقة نحن في انتظارك .

شكرا لك ايضا . نظرت لنفسي في المرأة كانت عيني شبه محمرة و زرقاء وضعت ضمادة و جلست اترديت بعدها سروال جينز و حذاء رياضي و قبعة رياضية و غادرت المنزل كنت اسير ببطئ كنت اشعر بأني بصري لا يساعدني اخذت سيارة اجرة كنت منهك لم استطع القيادة بعدها . وصلت للمركز كان العم عمر ينتظرنني . عانقني لأول مرة و ابتسم لا تياأس يا بني اعلم انك تشعر بالغضب و لكن لا بأس ستتحسن الامور فقط تريح . لقد شرحنا كل شيء للوزير و قبل العمل في صالحنا لكشف مخططاتهم و الآن كل ما عليك هو تحضير نفسك للمرحلة القادمة سيتم تعيينه وزير اول اليوم لذلك و هو سيقوم مؤدبة عشاء للجميع اصدقائه و طلب مني احضارك . عمي عمر لن اذهب اعذرني انا متعب و رأسي لا يزال يؤلمني عليا الذهاب لطبيب للعلاج لذلك ابلغ له تحياتي و اخبره انني آسف .

حسننا يا بني لك ذلك .

غادرت المركز تذكرت انني فقدت صورة عايده في الفندق حزنة بشدة شعرت و كأنني فقدت كل شيء للمرة الأخيرة امتلأت عينايا بالدموع عدت للمنزل و نمت لم ارد مغادرة الغرفة ذاك اليوم بقيت اشاهد التلفاز و فقط كنت منهك و لا أريد لقاء اي احد كل الأخبار تصدع في القنوات على تنحية الوزير السابق و وضع الوزير سابق للخارجية كوزير اول الكل كان يحلل و يتحدث عن هذا السبب و لا احد يعلم و كيف حدث و لكن لم ارد اكثر من الأسئلة على نفسي أطفأ كل شيء و نمت . اخبرني العم عمر انني ساحصل على عطلة مرضية لأسبوع كامل عدت في ذلك الأسبوع لمدينتي لرؤية والدتي كان كل شيء هادئ كما تركته بعيدا كل البعد عن الفوضى سوى سنقونية المطبخ و الاطفال في الشوارع و باعة الخضر في الصباح كانت اجمل شيء بالنسبة لي شعرت و كأنني اعود للحياة من جديد عدت لقبر عايده لأطلب منها الاعتذار و غادرت اصبحت مثل الشيخ في مدينتي الكثير هنا نسييني و لكن لم انسى تلك الوجوه ابدا . بعد مرور ذلك الاسبوع عدت لمنزلي و للعمل اتصل بي العقيد عمر اخبرني بأنني لن اصبح حارس الشخصي للوزير الاول فقد تم تبخيري بفريق آخر سأعمل انا على حماية ابنته و فقط سألت ما السبب في ذلك اخبرني انها اوامر تحطته هو ايضا و كانه هجوم معاكس لهم و لكن لا بأس تقبلت الوضع في اليوم الثاني لي ارتديت طقمي و سترتي مضادة لرصاص وضعت مسدسي و غادرت البيت متجه نحو منزل الوزير توقفت هناك كان الحراس الجدد ينتظرون الوزير توقفت بالقرب منهم مر عليا الوزير نظر لي بنظرة غريبة ثم اقترب مني و فتح يده للمصافحة فبالدته بنفس الحركة و نظرت لأعينه ثم وضع يده على كتفي و التفت لحراسه * انتظروني داخل السيارة سآتي و قام بجري نحو الحديقة و طلب من البستاني مغادرة المكان .

بني اعذرني عما حصل لك و انا اعتذر بالنيابة عن ابنتي نحن نتفهم ما حصل .

لا بأس .

هل سامحتنا ؟

لقد فعلت و بعدها انصرف لسيارته اما انا بقيت انتظر ابنته في حين انتظاري اشعلت سيجارة و جلست على مقدمة السيارة كنت اشعر بالملل لم يعد يهمني هذا العمل كثيرا و لكن عليا ان اواصل فهناك الكثير من القنابل الموقوت موضوع في كل مكان و عليا ان افككها قبل مغادرتي لهذا المكان . انت ريم كانت متأنقة كعادتها ترتدي معطف كاشمير و بذلة كلاسيكية تليق بها كمديرة و تحمل حقيبة ديبلوماسية تلك الحقيبة كانت ستسبب لي الموت و لها ايضا .

كان جواد حينها يرمقها بنظرة الرجل الذي جرح كبرياءه و لكنه سيعمل من اجل اشياء فاقت ذلك الكبرياء فهو يعلم ان العالم لم يعد بحاجة لكبريائه فأخر ما كان يمتلكه فقد في ذلك المكان و لكن مع ذلك لا يزال يحتفظ ببعض الذكريات الجميلة فهو ذلك الرجل المسامح مهما حدث سيتغاضى عن كل شيء ليكمل طريقه . اقدم جواد على فتح الباب لها و صعد انطلق من المنزل نحو شركة المتواجدة بباب الزوار كان يسير بروية و ينظر لسماء فدائما ما اعتاد على فعل ذلك فهو يشعره بالراحة كلما شعر بالضيق و بدأ يلمح خفية ريم من زجاج سيارة العاكس .

جواد .

نعم .

اعتذر عما حصل في ذلك اليوم .

حسننا .

حل بعدها القليل من الصمت كان شعور متبادل بين جواد و ريم كان يعلم انه المكان الذي ستفجر فيه البعض من المشاعر فقد اخفى ذلك في وهران و لكنه احتفظ بذكرياته و كرامته حتى لا يسقط في متاهة و لا سيمة و هو في بداية الطريق لذلك بقي صامت و اما ريم فقد امضت اسبوع تفكر كيف ستصلح الأمر شعرت بنفس ما شعر به جواد و لكنه شعرت بالاحباط بسبب انانيتها و لكن طيبة القلب كانت تغلبها دائما و في بعض الاحيان لا تقاوم نفسها .

جواد هل لا زلت غاضب مني ؟

لا يا أنسة .

لا تنادني بالأنسة انت تعلم اسم نادني باسمي .

بقي جواد صامت و اكمل طريقه دون الحديث على عكس ريم التي كانت تبحث عن حل للمشكلة التي خلقتها و خلقت في تلك اللحظة

جواد لا أريد منك ان تكرهني لقد سئمت من تلك النظرة التي يعاملني به الجماع الجميع ينظر لي على انني ابنت الوزير الأول و انا صاحبت المال و الجميع يخشى التقرب منها و الجميع ينظر اليها على انها امرأة انانية لا تفعل ذلك فأنت الوحيد الذي رأيت فيه الأمل يوم اخذتني لذلك المكان المرتفع لقد كان المكان كالأرض المقدس التي اتيت اليها لأتظهر من افعالي الطائشة لقد كنت غيبية يا جواد في ذلك اليوم عندما قمت بمهاجمتك اعذرني لم اكن أعلم ما حصل و لا زلت اجهل الكثير عما حصل لذلك هل تقبل مصالحتي ؟

فتحت يدي و صافحتها دون النظر لها و اكملت الطريق عند وصولنا لشركة فتحت باب السيارة لها و نظرت لها و هي ايضا لا أحمل اي ذرة حقد لك فقط واصلني عمالك و أنا ايضا تفضلي معي صعدنا في المصعد كنت اقوم بعملتي كباقي الأيام فقط تغيرت المعطيات لا أكثر و لا أقل كنت قبل اسابيع و اشهر في الوزارة و اليوم انا في شركة مع اناس مثلي مرحبا بالحياة البائسة .

كان الجلوس في كرسي امام المكتب و النظر للمارة و الموظفين شيء مقرر شعرت بأن حياتي اصبحت منهية الصلاحية هنا و لا شيء يجعلك تفتخر كونك حارس شخصي و لكنه المكان الجيد لاصطياد المعلومات التي تدار هنا استخرجت هاتفي و ارسلت رسالة للين * ايتها الجميلة ما رأيك في جولة اليوم في العاصمة و تناول عشاء * ارسلت الرسالة و بقيت انتظر الرد .

* ايها الوسيم انا مشغولة الليلة و لكن سنلتقي للقيام بجولة و لكن العشاء انا متأسفة على ذلك *

* حسننا سنلتقي عند الساعة السادسة مساء في شارع اودان *

*موافقة *

نعم لقد سقطت في الشباك و الآن عليا أن أتصل بزاي انا بحاجة لملف الحراس الشخصيين للوزير عليا أن أرى من يكونون هل هم تابعين للقسم الذي نعمل له او لا ؟

زاي اريد ملفات انت تعلم من غدا هل يمكنني الحصول عليها ؟

نعم غدا ستجديني في مكتبي و لكن في قسم مراقبة الطرقات فقد تم تحويلي للقسم الثاني أنت تعلم الكثير من الأشياء تغيرت و لكن افضل هذا المكان فقد تعرفت على فتاة جميلة يا صديقي و أنا أشعر بالراحة عليك ان تفعل ذلك يا جواد دعك من شخصيات الغيبة فهم مجرد صعاليك .

حسننا شكرا على النصيحة زاي وفر الملف و لا تكثر من الكلام ايها الثرثار و اعتني جيدا بفتاتك يوم طيب .

كانت تشير لمنتصف النهار غادرت ريم مكتب نحو احد المطاعم المتواجدة في باب الزوار رافقتها دخلت للمطعم جلس ببعد طاولتين و بقيت اراقب نظر لي أحدهم * أترك الجميلة لوحدها ام انك مخنث يا هذا *

ابتسمت و نظرت له . هل تريد ان تبذل صحنك كله ام تريد العيش و تعود للمنزل بسلامة ؟

نظر لي و بدأ يستشيط غضب حتى امسكه صاحب المطعم و همس في اذنه يبدوا انه اخبره بأنني الحارس الشخصي لابنة الوزير انتهت بعدها من الطعام قمت من طاولتي كنت اتدور من الجوع و لكن لن اطلب اي شيء من هذه القمامة سأبطخ بنفسي . غادرنا المطعم كنت اغطي كل الحي و اقوم بمراقبة المارة كنت ارى وجوه غريبة تنظر لي و لكن كنت اردد تلك الكلمة دائما تبا للجميع و تبا لكم وصلنا بعد مدة قصيرة لشركة صعدنا في المصعد .

جواد يبدوا انك أصبحت اكثر انفعال من دي قبل ؟

١١ يبدوا ذلك .

عليك ان تضبط اعصابك لا أريد مشاكل في الخارج و لا في الداخل ارجوك .

نظرت لها . حسننا و لكن سأطلب منك شيء .

ما هو ؟

أريد منكم ان تغيروا ذلك الكرسي الذي اجلس عليه انه لا يصلح حتى للجلوس و كأنه كرسي تعذيب ألم تحصلوا على كراسي جيда تبا ما هذا .

حسننا حسننا لا تتفعل اكثر .

بعدها جلست في ذلك الكرسي و بدأت اضحك لوحدي كنت اريد افتعال القليل من الاثارة في الشركة فقد سئمت من هذا الهدوء طلبت من مدير العقود ان يجلب عقد شركة سونالغاز لمراجعتي من قبل المديرية أردت ان عاجها قليلا عليك دائما ان تأدب هذه المخلوقات بالشكل المناسب لها لذلك قمت بذلك و لبي طلبتي فتحت له باب المكتب دخل لريم و سمعتها تصرخ انفجرت حينها بالضحك الغباء يصنع الحدث اليوم تبا لهم جميعا الا يعلمون ان حارس شخصي لا يملك اي صلاحيات في الشركة سوى حماية المديرية و فقط و لكن تبقى نسبة الغباء هي اكبر عامل في هذا الوطن أح كنت اشاهد كل شيء و أقوم بكل شيء ليمر الوقت كنت تعيس في تلك اللحظة لم أشعر أبدا بأنني بخير لقد سئمت من هذا العمل و لكن لم يمضني الكثير عليا الصبر .

غادرت بعدها ريم المكتب و طلبت مني ان اوصلها لأحد المقاهي بقلب العاصمة بالتحديد في ساحة الامير عبد القادر لبيت الطلب انطلقنا للمكان و على ما يبدوا انه اجتماع عمل فريم أصبحت اكثر جدية منذ تولي والدها زمام الامور و لكنها دائما ما تغطي ذلك النقص بتلك النظرة القاصية ليتحاشى البعض الحديث معها و لكن لن اتحشى ذلك انا .

جواد ما قمت به اليوم لم يكن بالأمر الجيد من الأفضل ان تتوقف عن العبث معي فأنا في موضع عمل و ليس لعب .

حسننا فقط ارضت ان اخبرك بأنني لا زلت حي لا أكثر و لا أقل .

لم تعرني اي اهتمام حملت هاتفها النقال و بدأت بالنظر له .

جواد اخبرني كم تدفع الدولة لكم مقابل هذا العمل ؟

الكثير الكثير .

بدأت بالضحك . على ما يبدو انك قد تعاطيت شيء اليوم لم اعلم انك تحمل روح مرحة و لكن اخبرن بجد

جيد في كل الأحوال لضابط في هذا السن و لكن لن يصبح جيد عندما يصبح الشاب رب عائلة او متقاعد فقد بلغة اجرتي السنة الماضية 80000 دج كانت جيدة في بداية الأمر و لكن كما تعلمين الفواتير و اقوم بدفع فواتير منزل والدتي و لكن لا بأس فهي جيدة بالنسبة لي .

تتقاضون ثمن زهيد مقابل حمايتنا نحن .

ليس مقابل حمايتك مقابل حماية عائلتنا من الموت بالجوع لا أكثر و لا أقل يمكنني التخلص منك او ترك هفوة و لكن تلك الهفوة و التخلص منك سيجر بعائلتي للهلاك لذلك نحن نتحمل اشد انواع الضغط .

جواد في ذلك اليوم شعرت بذلك الغضب التي كنت تحمله لقد شعرت بكل شيء فيك كنت كذاك الثور الهائج في بداية الأمر ظننت انك تريد افساد الأمر عليا لأنك شعرت بالغيرة عندما رأيتنا مع كريم امسك بيده لقد كان آخر امل لقد كنت غبي لقد انقضتني من فوضى كانت ستقع على رأسي شكرا لك و اعذرني عن كل تلك الكلمات التي تفوهت بها .

لست غاضب فقد مضى عن تلك الحادثة اسبوع و نجونا نحن الاثنين و نجيت انت و والدك ؟

كيف لم افهم لما والدي ؟

يبدو ان والدك لم يخبرك بأي شيء .

لا لم يخبرني كل ما اخبرني به هو وجود مافية كانت تريد القضاء عليا من اجل العقد الذي ابرمته مع تلك الشركة و فقط .

في الحقيقة * بعدها بدأت افكر انها ليست الفرصة المناسبة للحديث و لا الوقت المناسب سأحتفظ بكل شيء لي لأنها لا تعلم *

في الحقيقة يا أنسة كانوا سيأذونك عن طريق كريم و لكن انقذناك من تلك المشكلة و الحمد لله لأنه لو حدثت تلك الحادثة كان سيصدم والدك و يصاب بذبحة صدرية و لكن القدر كتب لنا حياة اخرى . لا تقلقي فوالدك الآن في المسار الصحيح .

شكرا لك جواد.

لا شكر على واجب .

اكملت عملي و اوصلتها للمقهى بقيت انتظر في السيارة و اراقب كانت تجلس بالقرب من شاب في الثلاثينيات يبدو انها في موعد و ليس صفقة لا بأس و تبا لك يا جواد فكيف انك مهما تحطم سيبني من جديد ااه كم اشتقت لك يا عايدة منذ رحيلك و لا زلت اتطوق لرؤيتك و لكن لا حياة لمن تنادي هنا انا وحيد في العاصمة كل ما اقوم به هو التسكع في منتصف الليل و ارتشاف القهوة و التدخين بشراهة لقد اصبحت جواد الرجل الشيخ الذي لا يظهر ابدا في الأماكن الشيطانية. رن الهاتف كان رقم غريب و لكن من يا ترى هل يكون ذلك الرجل الذي دائما ما يتصل ليخبرني ام ماذا ؟

ألو من معي ؟

يبدو ان المكان الذي انت فيه قد اعجبك ؟

من انت ؟

لا تقلق ستعيش آخر أيامك استمتع بها جيدا ...

أقل الخط جربت الاتصال به و لكن لا شيء من ذاك او داك تبا له.

كنت متوتر خرجت من السيارة لمحت سيارة متوقفة و تحمل اربع رجال توجهت نحوها و لكن السيارة تحركت بسرعة قمت بالركض وراءها حتى يتسنى لي رؤية ترقيم لوحة و تسجيله و لكن حدث ما لم اكن اتوقعه توقفت سيارة من نوع أودي سوداء اللون فتحت الأبواب و اخرج رجلين مسدس و اطلقا النار . كانت حينها مشاهد سريرية كان الماضي و الحاضر كله يتدفق بين اعيني كل شيء اصبح يسير ببطئ في تلك الساحة كنت اشعر بأنه سيحدث مكروه لريم و لن استطيع حمايتها شعرت بأنها آخر ايامي و لن اكتشف الحقيقة شعرت بالكثير و الكثير اطلق الرجلان النار عليا حينما كنت انا احاول وضع يدي على خصري لاستخراج المسدس و لكن استقرت الرصاصتين في صدري و الأخرى في رجلي سقطت في الأرض كل شيء كان يبدو درامي كنت اتنفس بصعوبة و الدماء تغطي جسدي و يدي كنت ارتجف بشدة لم استطع التنفس كنت اختنق كنت افكر في والدتي في كل شيء يبدو انني سأعذر الحياة الآن جربة التنفس بعمق كما تعلمت في المؤسسة جربة ضبط نفسي و الابتعاد عن خط النار و حمل مسدسي كنت افكر اكثر من بشري في حالته الطبيعية و لا سيمة عندما بدأ جسمي بافراز تلك الهرمونات قمت باطلاق النار على السيارة بدأت باطلاق نار عشوانيا الصراخ في كل مكان الكل يختبئ صوت العجلات و هي تحتك بالأرضية و غادرت السيارة المكان كنت حينها قد بدأت في فقدان وعي كل ما اتذكره هو اقتراب رجل كبير وضع يده على رجلي و بدأ بالضغط لم استطع الانصاف له جيدا كل ما سمعته هو جواد ابني قاوم هيا قاوم شعرت و كأنني في حلم او لا أعلم جربت فتح اعيني لنظر من يكون هذا الرجل كل ما لمحته هو رجل ذو ذقن ابيض و شعر ابيض و بعدها سمعت صوت ريم و هي تطلب الاسعاف .

السادسة مساء كان لا يزال الاطباء يحاولون استخراج آخر رصاصة من صدر جواد كانت ريم في المستشفى تنتظر رفقة زكي و سعيد و ضياء زملاء جواد الذين عملوا معه بعدها التحق عمي عمر بالمستشفى رفقت الوزير الكل كان على اعصابه اما ذاك الرجل الذي ظهر في مخيلة جواد فقد اختفى عن الانظار عندما اصبح جواد في غرفة العمليات و لكن كانت حالة جواد في الخط الاحمر بعدما اخترقت الرصاصة سترة مضادة لرصاص و حطمت قفصه الصدري الكل كان يدعي الله من اجل عودة جواد الكل كان يجلس و ينظر للأرض سوى ريم التي بقيت امام باب غرفة العمليات تنتظر خروج الطبيب و يديها ملطختان بدمائه و الدموع تغزوا كل وجهها لم تستطع التوقف عن البكاء كانت تفكر في كل لحظة تلك المعاملة التي عاملها بها قبل حدوث عملية اطلاق النار كانت تفكر في كل شيء فعلته تجاهه بالخطأ شعرت بالذنب حينها . الساعة السابعة مساء خرج الطبيب من الغرفة كان منهك بعد عملية دامت ثلاث ساعات اخبرهم بان حالة جواد لا تزال غير مستقرة فقد اخترقت رصاصة شريان الابهر مما ادى الى فقدانه للكثير من الدماء لذلك كانوا بحاجة لدم لتزويده به و قد حصلوا على ذلك من متطوع . بعدها امسك عم عمر ريم و اقتادها للمرحاض من اجل غسل يديها كانت تبكي بقوة حتى انها في بعض الاحيان تشعر بالاختناق .

ريم توقفي عن البكاء سيعود جواد لا تقلقي لقد كان ضابط جيد و هو يحب علمه و كان سيحميك مهما فعل .

عمي عمر قبل الوصول لذلك المكان دار بيننا حديث سألته عن راتبه الشهري و لقد اخبرني بذلك و لكن كانت كلماته صادمة لي و لكنها تبقى واقعية اكثر واكثر لقد اخبرني بانه لا يعمل من اجل حمايتي و لكن من اجل حماية عائلته من الجوع و التشرد لقد كانت كلماته قاسية و لكنه دائما ما يدافع عن للمرة الثانية حتى انه كاد ان يخسر حياته اليوم .

لا تقلقي يا بنتي ما حدث حدث و الآن عليك العودة للمنزل رفقة والدك سنعتني بجواد فقد اتصلت بوالدته و سنأتي في الغد سيصطحبها ضابط للمستشفى .

١١ عمي عمر قبل ان اغادر تذكرت كان هناك رجل طويل القامة ذو لحية بيضاء و شعر ابيض كذلك هو من انقذ جواد من الموت فقد قدم له اسعافات اولية لقد كان يمسك يديه طوال الطريق لقد كان شخص غريب بحثت عنه قبل قليل و لم اجده هل لك ان تجده لي لأشكره عما قام به ؟

سأفعل ان شاء الله .

كل شيء كان هادئ في غرفتي كل شيء كان سريري لا فوضى و لا أي شيء صوت خافت ينبعث من نافذة الغرفة حديث بين امرأتين من توكوان يا ترى و لكن ما الذي اتي بي لهذا المكان هل انا في المنزل ام ماذا و لكن ما الذي حصل لي قبل كل ذلك و اين ابي فقد رأيت و هو لا يزال حي لقد رأيت ...

فتحت اعيني مباشرة كنت موصول بالكثير من الانابيب شعرت بأنني روبت في تلك اللحظة ادرت رأسي و جدت امي رفقت اختي الصغرى نهال جالستان .

مرحبا .

ابني الحمد لله انك لا زلت بخير لقد خشيت ان افقدك يا بني الحمد لله الحمد لله .

امي اين ابي ؟

بدأت بالضحك والدك مات يا بني

لم يمت فقد لمحتة عندما تعرضت لاطلاق النار كان هناك و هو من انقذني لقد اخبرني بأن انتفس بعمق .

لقد مات يا بني انها اعراض الرصاصة يا بني لا تقلق ستعود كما كنت و لكن قبل ذلك عليك ان تستريح .

جريت تحريك يدي كان من الصعب فعل ذلك فالألم كان يسري في كل جسدي ثم ادرت رأسي لجهة الأخرى لمحت ريم تنتظر من على النافذة لي و تبتسم طلبت منها الدخول . كانت خجلة و تحمل في يديها كيس .

عذرا عن الازعاج فقط احضرت لك بعض الملابس و الفواكه و اعذرني ان اطلت . الوداع و بشفاء

لا تذهبي اجلس .

امي انها ابنت الوزير الاول و انا حارسها الشخصي انها فتاة رائعة و مهيبة . ريم هذه والدتي و هذه اختي الصغرى نهال تدرس الطب هي في السنة الرابعة . كنت اشعر بأن ريم مرتبكة و خجولة لأول مرة اراها هكذا .

نظرت لها امي لقد حصلت على حارس جيد فقد انقضك من الموت يبدو انك تقوم بنفس ما قام به والدك الغبي و بقيت وحيدة اعاني في هذه الحياة من دونه . الجميع حينها انفجر بالضحك

لا تقلقي يا امي انه عملي ووجب عليا حمايتها . ابتسمت والدتي اعلم اعلم علينا الذهاب جواد لمنزلك من اجل اعداد الطعام لك و تحضير ملابسك فصديقك زكي ينتظرنا في الأسفل سنأتي يا بني لا تقلق و شكرا لك يا بنتي على اهتمامك بابني .

لا شكر على واجب ..

غادروا بعدها الغرفة و لم تبقى سوى ريم جلست بالقرب مني .

يبدو انك تمتلك ام حنونة و اخت جميلة لم اكن اعلم انك تحظى بأخت في هذا الجمال .

لا تنثري عليا كثيرا لأنني لا زلت بين الحياة و الموت فصنري لا يزال يؤلم . *ابتسمت *

لا تقلق . شكرا لك جواد لقد شخصية ان افقدك لأول مرة خشيت ان افقد رجل من حياتي لا أعلم لما و لكن لا زال الضمير يؤنبني عما قمت به فما حصل كان شبيه لتلك الطريق التي وقعت فيها في تلك الليلة شكرا لك لأنك انقضتني من الموت في كل مرة .

ريم توقفي انه عملي و لكن قبل ذلك ارجوا منك ان تطلب من عم عمر ان يوفر لك سترة واقية لك ايضا لا نعلم ما الذي سيحصل بعد غدا فالأمر اصبح خطير .

نظرت لي و كانت اعينها مملتان بالدموع وضعت يدها على يدي و بدأت بالنظر لي . جواد اتمنى لك الشفاء نحن في انتظارك . و قامت من مكانها لتغادر .

ريم .

نعم .

قبل ان تغادري اريد منك شيء .

و ما هو ؟

عندما اصبت برصاص سقطت كنت احاول الابتعاد اكثر عن خط النار و لكن لا اعلم كيف لم يطلقوا النار مرة ثانية الا بعد اطلاق نار عليهم و لكن سمعت شيء غريب كان هناك اطلاق نار مضاد عليهم و لكن لم اعلم من اين يأتي و الشيء الغريب لمحت والدي او شيء من ذلك القبيل لقد كان رجل ذو لحية بيضاء و شعر أبيض بعدها رأيته و سمعت صوتك هل رأيت ذلك الرجل ؟

في الحقيقة لقد اخبرت عم عمر عنه و سبيحت عنه لقد رأيته و هو من اصطحبك للمستشفى فقد تاخرت كثيرا سيارة الاسعاف لذلك قررة نقلك في سيارته لقد كانت سيارة قديمة بعض الشيء و لكنه كان شخص هادئ طوال الطريق و يجيد التعامل مع مثل هذه

الأشياء و كان يمسك يدك طوال الطريق و يسوق بيد واحدة لا نعلم من يكون و لكن سنجد لك جواد لا تقلق و الآن عليا الانصراف عليا الذهاب للعمل . غادرت الغرفة و بقيت واحد افكر فيما حصل و من يكون كل ما فكرت فيه هو رئيس المخابرات فقد كان صوته مماثل له و لكنني لمحت رجل في سيارة التي فرت من رجال المتفجر هل هم من فعلوا ذلك و لكن هم الوحيدين من يسعون لفعل ذلك فقد اخترقنا صفوفهم في الأونة الأخيرة و لكن علينا التريث قليلا فالخطر يزداد يوم بعد يوم . حينها كنت اشعر بصعوبة في تحريك قدمي اليمنى و صعوبة في تحريك جسدي على ما يبدو ان الأمر سيطول و سأمكث في المستشفى لأيام طويلة أو سأمكث تلك الأيام في سريري في الحقيقة لا أحب المنزل و لا هذا المكان فقد تلقيت تدريب مكثف و على اعلى الأصعدة للعمل على المجال البيولوجي و لكن الجسدي سيكون اكبر عائق لنا و هذا ما سأحاول فعله في هذه المدة عليا أن لا أضعف و عليا الآن ربط كل المشاهد فيما بعضها لتتضح بعض الشيء وضعت حينها قناع التنفس شعرت بالضيق في التنفس ولكنني كنت أشعر و كأن هناك شخص يمر على غرفتي و كأن شبح يذهب و يختفي في الحين كان مثل الشبح ثم سمعت صوت فتح الباب ووجدته بالقرب مني لقد كان مدير المخابرات انه هو كنت عاجز عن التحرك كنت منهك حينها و قناع الأكسجين اصبح عائق بالنسبة لي .

بيدوا انك أصبحت عاجز الآن و لكن للأسف لم نتخلص منك كليا تركناك من اجل التألم بعض الشيء لترى ما الذي سنفعله بأقرب الناس لك هكذا ستموت و أنت على قيض الحياة أنت مثل والدك الغبي الذي حاول الوقوف في طريقنا و لكن تخلصنا منه بسهولة لقد كان ذكي و لكنه لا يعلم انه يحارب كيان بأكمله *وضع يده على رجلي المصابة و قام بعصر الجرح بقوة شعرت بالألم الشديد و لم أستطع الصراخ فقناع الأكسجين كان عائق * اه اخبرني يا عزيزي أين يحتفظ الوزير على ملف الذي كلفك بتوقيع في ذلك اليوم بوهان سأضمن لك يا بني حياة جميلة و عليك ان تتبذع كليا عن هذا المكان والا ابعدناك كما فعلنا لوالدك الذي لم يعد له وجود اصلا . سأخبرك بشيء يا بني ذلك الملف كان في طياته ورقة هي الورقة الراحبة للوزير و لنا و لكن تبا لك لقد افسدتم كل شيء لقد كان عقد استولاء على أكبر عقارات في الوطن كان عقد تجاري أيضا انه عقد من اجل اغراق الوطن بسيارات من نوع الرديء تبا لك لقد افسدت كل شيء انت و ذلك العجوز الذي يحمل شارة العقيد سننتهي منه اولا انه فقط يقف كمعادلة صعبة لأنه ذكي قليلا و لكن سنتخلص منه و منك لا تقلق و لكن كن على يقين انني انسان متسامح و غفور يمكننا عقد اتفاق سيحملك انت و عائلتك سنبرم صفقة الآن و لا تخبر احد لأنني أعلم كل شيء عنكم لذلك لا تحاول التلاعب معي لأنني أقسم لك انني سأقلب هذا الوطن رأس على عقب لذلك انت مخبر بين خيارين هو المحافظة على حياة عائلتك و صديقك حمزة و تلك الضابطة منال التي لم تكن نعلم انها ضابطة من قبل او سنتخلص منهم كلهم الآن لقد وضعت اربع رجال امام عمارة التي تقيم فيها هم يراقبون والدتك و أختك الصغرى و وضعنا عشر رجال لمراقبة ريم سيقضون عليها و حمزة و منال اصبحوا في قبضتنا و هم الآن في طريقهم بالعاصمة سيتم اعدامهم ان لم تقم بخدمة لنا . انها بسيطة يا عزيزي كل ما عليك هو الاتصال بالوزير لتخبره بأننا نريد تجهيز ملفات التالية *ملف صفقة العقارات و الأراضي بالعاصمة ووهان التي تفوق 3 هكتارات و نريد شراء و ترخيص من الميناء ليكون لنا جهة من اجل ادخال السلعة دون مراقبة و نريد منه أن يجهز عقد اتفاق مع رجلنا انه رجل اعمال المحبوب لنا والد لين التي اصبحت تواعدنا قبل ايام و نعلم ذلك دون علمك انت نريد منك ان يقيم صفقة معه و يوقع له على عقد ملكية لست عمارات بالعاصمة و ترخيص من اجل انشاء ملهى ليلي و السماح لتلك الشحنة التي فسخ العقدها الوزير مع شركاءنا من اجل ادخال تلك الكمية من الكوكايين نحن ننتظر فقط الجواب و لذلك ستكون شريك جيد في هذه الصفقة ستحصل على فيلا في حيدرة و سيارة فخمة و راتب لا يقل علة 100000 دج شهريا فكر جيدا حياتهم في خطر و لا تنسى ان رفضت لن نتخلص منهم هم فقط بل حتى انت نحن نمتلك دلائل على انك زورة وناثق وزارية في ذلك اليوم و لا زلنا نحتفظ ببعضها عنك لقد اخذتها من الوزير لقد باعك الوزير انت و العقيد عمر من اجل ذلك المنصب لا تياس يا بني فالكل في هذا الوطن يبحث عن مصالحه قم كما اخبرتك و لا تسأل لما و الا كما تعلم تلك الجميلة ريم ستغادر الحياة و منال و والدتك و كل من تحبهم و ستبقى انت في السجن هل تعلم كم ستقضي في السجن نتيجة تزوير تلك الوثائق من اجل انقراض الوزير و لكن الوزير قام بشيء جيد فقد قام بتغيير صيغة العقد و تم ذكر انه عقد من اجل بناء مسرح رياضي و ليس تلك الأشياء التي ذكرتها و لكن ذكر فيه اسمك و تم تصويرك و انت في اعالي وهران للاسف شيء محزن و لكن ما الذي علينا فعله انها الحياة عليك تقبل ذلك لأنك لا زلت صغير عليك ان تقاوم الاشباح نعم انت مجرد نكرة و ستبقى كذلك و لكننا نرحب بالأذكاء امثالك في صفنا فقط قم بما نطلبه و مبروك عليك و الآن عليا أن اغادر و أريد ان أذكرك أعلم ان الوضع صعب و لكن في يدك 48 ساعة تبدأ من الآن انتظر انها تشير لواحدة زوالا ستنتهي بعد 47 ساعة فقد مضت ساعة اتمنى لك حظ موفق و لا تكن غبي مثل والدك الذي فقد كل شيء هو و صديقه المناضل ذلك الرجل الغبي ايضا سأطلب لك الممرضة لتنظيف جرحك و اعذرني عن هذا الألم الذي سببته لك وداعا .

تبا لك تبا لك . غادر مثل الشبح و لا أثر له كنت اشعر بشيء يتدفق على قدمي لقد كانت دماء كنت اشعر بالارهاق و نبضات قلبي تتسارع مرة اخرى شعرت بأن العالم يدور و يدور و كل شيء يسوء في تلك اللحظة حتى رأيت الممرضة تحمل ضمادات و بدأت بتغييرها و طلبت من صديقتها ان تأتي لها بأدوات الخياطة فقد احدثت فتحة من جديد كنت حينها منهك و لم أشعر بشيء اغمضت عيني و فكرت في كل شيء تمنيت لو كان هناك احد ينقضي والدي او اي احد بعدها اغمضت عيني فمت على صوت ريم مجددا رفقة العم عمر كان جلس بالقرب مني و يضع يديه على رأسي . كل ما سمعته هو صوت بعيد المدى و يتكرر * جواااا جواااااااا *

ممم

جواد ما الذي حصل ؟؟

لم اكن قادر على الحديث كنت منهك و متعب و الكثير من الأشياء تدور في فكري . . .

جواد اجب جواد ما الذي حصل لك ؟

استرجعت انفاسي و بدأت أتنفس بقوة و الخوف يسيطر عليا و كأنه حلم و لكن للأسف كان واقع مر و لكن علينا تقبل ذلك .

ااا انا بخير بخير عمي عمر .

ما الذي حدث اخبرتنا الممرض انك انه اتي شخص ثم غادر غرفتك من يكون هذا ؟

ريم هل تسمحين لنا بالحديث ؟

نعم .

عمي عمر انه رئيس المخابرات لقد أتى و هددني لا أعلم كيف و لكن سأخبرك بكل شيء و علينا القيام بكل شيء و الا سيتخلص من عائلتي و من منال و حمزة و ريم الكل الكل و سيتم توريط الوزير ايضا في مشكلة مع الرغم انه اطاح بي و لكن ان اطيح به سيطيح بك ايضا و بي علينا التحرك قبل انفجار هذه القنبلة في القريب العاجل يا عم .

جواد عليك ان قوم بكل مطالبه نحن تحت رحمته لا خيار لنا لقد اتصلت قبل قليل بالزعيم و هو ايضا متورط مع جماعة لقد أمسك قبل أيام مجموعة حاولت استلاء على مرأب بإيعاز من أصحاب نفوذ كانوا يجهزون لوضع بعض الآلات لبدأ في بناء نزل دون وثائق و نهب الكثير من الأراضي و لكن لم نستطع فعل شيء فقد تم الاعتداء على فريق الزعيم و الزعيم أيضا تم تهديده نحن الآن في لعبة مغلقة لقد قام بخطوة فاقت تلك الخطوات التي قمنا بها اوهمنا بأنه خسر و لكنه كان يخطط لمثل هذه الأشياء عليك ان تطلب من الوزير القيام بكل شيء و بما طلب بالحرف الواحد و سواصل العمل الا اشعار آخر و الآن عليا ان اغادر يا بني و أتمنى لك الشفاء العاجل .

١١ سيدي . لقد رأيت او خيل لي أنني رأيت والدي لا أعلم من يكون و لكن شخص غريب كان ؟

لا ندرى يا بني فكل ما أعلمه ان والدك قد قتل في ذلك اليوم من يكون ذلك الشخص لا نعلم من يكون لذلك لا تحاول البحث كثيرا واصل فقط عملك و لا تحاول المكر بذلك الرجل فهو شبح لا يحمل رحمة أبدا و الآن تبقى على خير .

انصرف العم عمر تارك جواد في حيرة من أمره بين الموت و بين حياة مغلقة و لا يعمل عنها شيء و لكن كيف و متى كل ما ينتظره هو جواب من نفسه فقد أصبح جواد عاجز عن السير لمدة شهر أو أكثر بسبب ما تعرض له و لن يستطيع مواصلة الرحلة سيفوته الكثير في هذا الشهر لذلك قرر الاستسلام الا اشعار آخر كل ما قرر فعله هو البحث عن ذلك الرجل لعله يدلّه نحو خيط صحيح و لكن لم يجده في ذلك اليوم قام جواد بالاتصال بالوزير اخبره بكل شيء و طلب منه فعل ذلك حتى يحافظ على منصبه لمدة سنتين و سيتم اقالته بعدها بسبب خطأ بسيط مع الرئيس يتفقان عليه و نصيبه من الحصة ستكون مقدرة بخمسين بالمئة و بعدها كل شيء يصبح في مساره الذي ارادوه كان من الصعب على الوزير تقبل ذلك فقد شعر بأنه تعرض للخيانة من طرف جواد و لكن في الحقيقة هو من خانه دون ان يعلم كانت الساعات تمر و ناقوس يدق و الاعصاب تشتد فبعد مرور 43 ساعة قرر الوزير توقيع و تنفيذ كل مطالب رئيس المخابرات كان اللقاء في منزل الوزير تم عقد تلك الصفقة و تخلصوا من حمزة فقد وجدة مقتول في أحد الغابات تم تسجيل خبر وفاته في ملف الجرائم على انه تعرض للقتل من طرف قطاعي الطرق اما منال فقد اختفت لم يعد لها أي وجود البعض يقول انها كانت تعمل لمصالح الاستخبارات و لقد وشت به و أوقعت بنا و البعض الآخر يكذب ذلك لم نعلم أين تقبع و لكن أصبحت من المفقودين شعرت و كأنها اختفت مثل والدي و لكن ما حدث كان مربب قضى حمزة ذلك الشهر في المستشفى في العناية المركزة تحت رقابة طبية مكثفة بسبب اصابته و اما ريم فقد تم تنحيها من على شركة التأمينات و تم وضعها في شركة مصغرة تابعة لتلك في قلب العاصمة في شارع تيليملي كانت ريم في حيرة من امرها فقد شعرت بأن هناك شيء مربب و لكن الاجوبة دائما ما كانت غائبة عنها و كأنها اضعف حلقة في كل هذا الفيلم كل ما تبحث عنه هو الحب الذي لم تجده مع الرغم انها وجدته ولكنها كانت تخفيه حفظ لكرامتها و لتصون ما تبقى من قلعتها أما عن جواد فقد كان يتربص ما سيحدث في الأيام المتبقية بعد مغادرته للمستشفى فقد وجد نفسه يمشي بالعكاز و جسده يخونه و الأوراق كلها اتلفت و لم يعد يمتلك خيط ليبدأ منه و قد تم خيانتة من المرحلة الأولى لم يحصل على أي شيء لا فيلا و لا حصة كما تم وعده كل ما كان يحتفظ به هو ذلك الملف اللغز الذي حصل عليه خفية من منال يوم لقاءهم بالمطار اعطته ملف كان مثل القنبلة لم يعلم به احد لقد حمل ذلك الملف كل أسماء رجال الأعمال و

اوزراء الفاسدين و الصفقات التي قاموا بها و حتى ذلك الفيديو الذي تحصل عليه جواد يوم الفندق لقد كان مثل اللغم و لكن بقي جواد متحفظ عليه لكي لا يعلم احد عنه فقد أخفاه في قبو منزل الوزير دخل لذلك القبو خلسة بمساعدة عاملة البيت التي كانت تعتبر مخبرة لعلمي عمر هي من ساعدته للدخول طلب منها ذلك من اجل ان يلصق مجسات التنصت و لكن في الحقيقة وضع في القبو ذلك الملف حتى يبقى لغم المتفجر الذي سيقضي على الوزير و على كل العصابة و عن تلك الأعمال القذرة التي قاموا بها قبل عشرين سنة .

بعد مرور خمس أشهر منذ آخر حادثة لجواد كان يقضي أيام عطلته المرضية التي دامت ستة أشهر في الجلوس و مشاهدة التلفاز و قراءة الجرائد و الخروج للمشى و القيام بالرياضة كانت لقاءته محصورة فقط بريم التي كانت تأتي مرة في كل شهر لتزوره كانت تحضر له بعض الكتاب التي كان يحب مطالعتها و تروي له ما يجري في البيت و ما يحصل في العمل و الأوضاع في الوزارة و بعدها تغادر رغم انها كانت كل يوم تتعلق بجواد و تتغير نظرتها و لكنها كانت دائما ما تحافظ على ذلك الكيان و جواد أيضا و لكن الأمر كان يتعقد في كل مرة يحاولان افتتاح ذلك الموضوع و لكنهما يفشلان فلطالما ارهقها بماضيه الذي لم ينسى فيه عايده التي أصبحت مثل الشبح في رأسه يخشى أن يقوم بنفس الخطأ مع انسان آخر لذلك أصبح يفضل البقاء وحيدا على الارتباط و كسر قلب ثاني .

في الرابع و عشرون من شهر جانفي بعد مرور ستة اشهر على اصابة جواد رن هاتفه كان الرقم غريبا على جواد و لكن لم يتردد في الاجابة عليه .

من معي ؟

جواد لقد مضى وقت طويل لم تسمع فيه صوتي لذلك مرحبا مجدد فقط أردت اخبارك بأنك تملك الجوكر الراح و لكنهم يمتلكون ايضا جوكر لذلك عليك التريث قبل الهجوم او الدخول في حرب سأخبرك بكل شيء في الوقت المناسب فقط اريد منك فعل شيء و هو العمل مع رئيس المخابرات /منير / عليك ان تجعله يثق بك مع الرغم انه لا يثق في أي احد و لكن اجعل معاملاتك معه تقتصر على المعلومات و قضاء مصالح عليك ان تتوغل في لعبتهم فذلك أفضل شيء لك في هذه المرحلة . و أريد منك الاتصال بابتنت رجل الأعمال و اطلب منها الحضور لمنزلك عليك ان تستدرجها و تطلب منها مساعدتك في انشاء حساب اجنبي فهي تجيد فعل ذلك و تمتلك الكثير من المعارف و عليك ان تتباعد عنها لأنه مصدر ازعاج بعدها و الآن عليا أن انصرف قم بما يجب عليك القيام به و لا تسأل لما . الوداع .

قررت فعل كل ما طلبه مني ذلك الرجل أشعر بأنه يمتلك الحاسة السابعة فهو دائما ما يقودني للحقيقة رغم بعدها و لكن لنحاول لعلها فرصة لن تعوض .

عدت لموقع العمل كحارس شخصي للوزير بعدما تم تجريده من حراسه الأربع فقد تم فرض عليه حارس واحد و قد تم اختيار مع الرغم انني لم اعد امتلك لياقة جيدة منذ اصابتي و لكنني امتلك سرعة البديهة التي يقتدر لها الكل فقد كنت الأول في دفعتي لذلك اشعر بأنني امتلك شيء مميز يجعلني اقوم بواجبي بتفاني و بكل دقة بعيدا عن كل الفوضى .

الثامنة صباحا كنت قد ركنت سيارة الوزير في مدخل المنزل نزلت و اشعلت سيجارتي كنت احقد في كل مكان لمحت ذلك البستاني رجل في الستينيات يتفاني في عمله و لكنه شخص غريب لا يزال يحتفظ بهدوئه رغم كل الضجة التي تحوم حول هذا المنزل و لا يعير للوزير اي اهتمام يقوم بعمله و يغادر بعدها عليا التحري عن هذا الرجل فهو شخص مريب . فجأة نظر ذلك البستاني لجواد بنظرة غريبة كانت تحمل الكثير من الغموض و بعدها وضع البستاني سيجارة في فمه و اشعلها و اكمل عمله اقترب جواد منه و نظر له .

هل هناك شيء يزعجك يا عم ؟

لا شيء فقط أقوم بعملتي لا أكثر و لا أقل .

جيد واصل عملك .

بعدها تراجع جواد نحو سيارته في حين كان الوزير يضع ساعة يده و ينظر لنفسه في المرأة كانت يتعرق بشدة رغم انه فصل الشتاء و لكن الخوف جعل منه كومة من العرق فقد تم تهديده ليلة البارحة بازاحة من على الوزارة ان لم يوقع على عقد شراء الأراضي بعقد مزور تم توريطه و لكنه كان محتتم على فعل ذلك لذلك كان يجهز نفسه لاستلام ذلك الملف في مكتبه اليوم بعد انتهائه من وضع ساعته نزل الوزير نحو سيارة كان يسير كعادته ببطئ و يحمل في يده محفظته ديبلوماسية و لكن الشيء الغريب هو غياب زوجته ذلك ما جعل جواد يشعر بالريبة و ايضا ريم و لكن لم يرد التعمق اكثر في التفاصيل كل ما قام به كياقي الأيام هو فتح باب السيارة للوزير و اغلاقها بعد ركوبه و الانطلاق به لمكتبه و الصمت يطبق عليهما طوال الطريق لا حديث لا اي شيء فقط الخوف

يتوجسهما . مرة اشهر اكتشف جواد ان ريم قد انتقلت للعيش رفقة والدتها في شقة بسطوالي بعد شجار نشب بين ام ريم و الوزير انتهى بافتراقهم كل الأخبار تشير بأن زوجة الوزير تعرضت للابتزاز و لم تعد تستطيع اكمال العمل و تخلصت من كل شركاتها و ممتلكاتها الكل كان يتحدث عن رحيلها رفقة ابنتها في السنة القادمة بسبب ما توالي الاحداث فقد اصبح الوزير المحبوب الا الوزير ملطخ بملفات الفساد و الكل كان ينتظر سقوطه في الشباك فقد اصبح لقمة سائغة للجميع في تلك الحين لذلك قرر جواد التعجيل في الأمر اتصل بلين للحضور لمنزله من اجل طلب المساعدة لأنه يعلم انها المرأة الوحيدة التي لن تخذله بسبب غبائها قام بالاتصال و قبلت لين تقديم المساعدة كان جواد في انتظارها بيوم عطلته في المنزل كان يجلس و يخطط لكل شيء اصبح الوقت المناسب للهجوم فالعلم عمر اصبح مكبل من كل جهة فأخر مرة اخبره بأنه قد تم توريطه في قضية تحويل اموال مع الرغم انه لم يقم بها و لكنهم نسبوا له لذلك لم يعد ستطع التحرك و اصبح جواد وحيد في رفعت الموت لذلك قرر المخاطرة بكل ما يملك من اجل انقاض الوضع فالوضع كان يتأجج يوم بعد يوم . الثالثة بعد الظهيرة كان جواد جالس في سريره يشاهد فيلم أكشن للممثل دانزيل واشنطن سمع قرع الباب علم بأنها لين وضع مسدسه تحت سريره و قام من الفراش ليفتح الباب لها .

مرحبا كيف حالك ؟

لقد مضى وقت طويل لم نلتقي فيه يا جواد .

نعم منذ سنة على ما اعتقد الوقت يمر بسرعة و نحن نبحر في بحر الزمن بدون توقف .

نعم .

تفضلني سأحضر لك قهوة .

بينما كان يحضر القهوة رن هاتف جواد كانت رسالة من عم عمر يطلب منه ان يتقدم في الغد للمركز فقد تم تغييره للمرة الثانية من على رأس حماية الوزير الاول و تم وضعه من اجل حماية عائلة الوزير . اشعر بأن نهايتي من هذا العمل قد اقترب او انهم يريدون ابعادي كلياً من هذا المكان و لكن سأقوم بعملتي قبل أن اغادر بكل احترافية .

جلس جواد في صالون وضع كوب القهوة للين و بدأ بالنظر لها ابتسمت .

و الآن كيف يمكنني مساعدتك جواد ؟

الأمر بسيط اريد ان احصل على متجر في قلب العاصمة من اجل تجارة افكر في التخلي عن عملي هذا لم اعد استطع القيام بواجبي فقد تعرضت للكثير من المتاعب و لا أريد اكمال ذلك .

لك ذلك سأحصل لك على هذا المتجر في القريب العاجل فقط عليك ان ترتب ملفك و فقط و بعدها ستحصل على ما تريد فأنت تستحق ذلك .

شكرا لك .

و الآن علياً أن انصرف جواد هناك عمل ينتظرنى خارج الوطن قد لا أعود بعد اربع سنوات و لكن ستحصل على ما كنت تسموا له و أتمنا لك حياة موفقة فقط عليك ان تجد فمهنة التجارة صعبة بالعاصمة كما تعلم لذلك لا تنهون و قم بما يجب عليك القيام به .

شكرا مجدداً لين

بعدها صافحها و فتح باب المنزل لها و لكن كانت الصدمة كبيرة عندما وجد ريم تقف بالقرب من الباب كانت تحمل يدها لتقرع الباب و لكن كانت تلك الصدمة اشبه بقبيلة موقوت لجواد فقد بقي متصلب في مكانه عندما قررت لين المغادرة دون ان تعير لريم اي اهتمام و هي صديقتها القديمة و لكن تلك الصداقة قد انتهت قبل سنوات بسبب تلك الحادثة و اليوم ريم تكسر للمرة الثانية بعدما شعرت بأنها تقترب من جواد بالكثير من الخطوات و لكنها حطمت كل كيانه في ذلك المكان اما جواد نظر لريم و طلب منها الدخول

رفضت ريم ذلك و لكنه امسك بها من ساعدها و ادخلها للمنزل على الرغم منها دون ان يكثر الكلام .

انظري لي لا أريد منك أن تكرهيني فلدي الكثير من الأعداء في هذه الحياة و لا أريد منك أن تنتظرين لي بهذه النظرة لانك لا تعلمين شيء و ما سبب تواجدها بالمنزل لذلك عليك تخطي كل تلك الأفكار و يمكنك الحديث في الشيء الذي أتيت عليه .

بقيت ريم صامتة و ترتجف و تتنفس بصعوبة شعرت حينها بالكثير من الألم و الدموع قد ارتكنت بعينيها كانت نظرتها حزينة لدرجة تكسر الجبال .

لقد أتيت فقط لأخبرك بأنني في الغد سأحصل على لقاء رسمي مع ملاك شركة لصيانة آلات الطبية سنقوم بعقد و اريد منك حراستي و فقط و اعذرني لأنني أفسدت عليك خلوتك بلين .

لم تفسد شيء كنا قد انتهينا .

حسننا الوداع في الغد اريد منك أن تأتي في الساعة السابعة صباحا أنت تعلم أين العنوان علا ما اظن و يوم طيب

حسننا .

انصرفت ريم بكيان محطم كانت تتخطى كل تلك الحواجز و تسير نحو سيارتها و عيناها مملتان بالدموع كانت تنتظر اللحظة لتنفجر و لقد وجدتتها عندما صعدت لسيارة فقدت السيطرة على نفسها و بدأت بالبكاء ثم توقفت بسرعة عن بكاء و انطلقت نحو المنزل كات طوال الطريق تحدث نفسها و تبني جدران قلعتها من جديد شعرت بأنه تم خيانتها كانت تفكر في الكثير من الأشياء الغير جيدة كانت تفكر في الاتصال بالعم عمر من اجل تغيير حارسها الشخصي و لكنها لم تستطع شعرت بانها سترتكب خطأ لو فعلت ذلك لأنه سيتعرض لتوبيخ او حتى طرد بسبب هذا الطلب الذي ستقوم به لذلك كانت تمسك اعصابها و تواصل السير لعل الغد يحمل له شيء جميل في حين كان جواد يجلس في اريكة صالون و يحتسي كوب القهوة و يتجرع من سيجارته مرارة الحياة و يكرر تلك الكلمة تمنيت لو بقيت في حي اعلم في مخبزة او فررت من هذا الوطن مع صديقي صادق لكنك أفضل حال من الآن فلا والد اراد ان يظهر نفسه و لا حقيقة ارادت مني ان اكتشفها و لا شبح اراد ان يختفي كل شيء كان يدوي في الصحف و المواقع التواصلية بعنوان عريض لقد عاد الشبح للعاصمة . كل ما أعلمه ان الشبح هو رئيس المخابرات منير الذي اصبح ينشر في الفساد في كل مكان و نحن مكتفي الأيدي لذلك بقي جواد جالس في مكانه و يفكر في كل ما حصل اليوم في تلك المرأة التي كسر كيانه رغم انه لم يقصد اي شيء و في الخطر الذي اصبح يحدث به .

السابعة صباح من يوم غد كان جواد في موقف سيارات الحي ينتظر ريم لكي تأتي كان يجلس و ينظر لساعته و ينظر لنفسه في مرآة السيارة و يندندن بصوت خافت كان يشعر بضيق في الصدر شعر و كأن ذلك الصبر قد بدأ في النفاد لذلك لم يعد يستطع مواصلة ما بدأه كان يفكر في منزل جدته ذلك المتواجد في أعالي الجبال أين كانت تأخذه والدته في كل صيف لقضاء العطلة مع جده و قطف حب الملوك و السباحة في بركة الموحلة و بعدها يجلس تحت شجرة الزيتون ليستمتع لقضاء جده شعر بأن ذلك المكان هو المكان الطاهر في هذا الوطن فمنذ ان غادرت ارواح جده تلك المنطقة اصبحت حصباء لا شيء فيها كان يفكر في العودة لذلك المكان بعد نهاية علمه قد يعود من اجل زراعة الأراضي و العمل عليها فوالدته اصبحت هي الوريثة الوحيدة لتلك الأرض و لكن متى سيعود كان دائما يخبر نفسه بأنها ستكون آخر ايامه في هذا العمل و ستكون آخر ايامه في العاصمة و لكن هناك شيء يشده لبيقي . حينها فتحت ريم الباب و صعدت بدرت منها كلمة واحدة * صباح الخير و انطلق * كانت ريم هادئة و تحمل الكثير من الحزن في قلبها شعر بذلك جواد و لكن لم يرد ان يفتح على نفسه جبهة اخرى من الصراعات فقد سئم من كل شيء انطلق بها نحو الشركة التي اخبرته عنها كان يقود و يفكر في كل شيء هل عليه ان يتوقف او يواصل فقد اضاع الكثير في طريقه حتى انه لم يعد يتذكر ملامح عايدة في مسيرته هذه و كأنه اصبح خائن لنفسه و لكل شيء تعهد عليه كان مثل ذلك الرضيع التائه في غرفته بين اربع جدران . فتح زجاج السيارة و اخرج يده و فتحها كان يشعر بذلك الهواء الذي يلامس يده كان يشعر حينها بالحرية كان يشعر بأنه لم يعيش الكثير في شباب من الحياة كل ما عاشه هو العبودية و تحقيق مصالح فقد تم ترقيت الوزير بسببه و اليوم فقد صديقه حمزة و فقد تلك الفتاة التي تدعى منال الذي لم يعرف عنها اي شيء و اصبح وحيد . لم تدم الرحلة سوى نصف ساعة توقف في مراب الشركة فتح الباب لريم لم ينظر لها حتى ثم صعد معها نحو مكتب مدير الشركة كان شاب في تاسع و العشرون يرتدي طقم كلاسيكي و يضع ساعة يد باهضة الثمن ملامحه تبدوا على انها ملامح اوروبية شعر اسفر و بشرة بيضاء و لكنته فرنسية مختلطة بالدارجة . بقي جواد جالس بالقرب من مدخل المكتب ينظر للعمال و المارة و يفقد رسائله الالكترونية و لكن لا شيء حتى بلغته رسالة .

* سنلتقي اليوم في تمام منتصف الليل في اعالي بوزريعة احضر معك مسدسك *

حينها شعر بأنها رسالة الموت او رسالة الأمل و لكنه لم يشعر بذلك الحماس الذي كان يمتلكه منذ البداية شعر و كأن نصفه الثاني قد مات قبل اشهر ما يقارب السنة و الآن من يجلس في هذا المكان فهو مجرد جواد بنصف روح يعيش من اجل ان يعين نفسه و عائلته على الحياة و فقط . بعد مرور اربع ساعات من اجتماع ريم عزمها مدير الشركة على فطور على حسابه ايضا كان عليا التوجه معهم لحمايته لا نعلم ما الخطر الذي يحدث بها . صعدت ريم السيارة و صعد ذلك الشاب معها و انطلق جواد بهما نحو مطعم فخم بحيرة كان جواد ينظر لتلك المسرحية بصمت كان يسير و قلبه يكسر كان يشعر بأنه مجرد آلة لا أكثر و لا أقل عندما تفقد بريقها يتم استبدالها هكذا كان الأمر بالنسبة له لا شيء يدعو لتفكير فوالده لن يظهر و قد يكون ميت قبل سنوات و ذلك الرجل مجرد شبح

اختفى في ذلك اليوم اما منير فهو الفائز و له كل الصلاحيات للعبث بالوطن فالقسم الذي ادليت به من اجل حماية الوطن كانت خدعة لنا ليحاسبونا نحن و ليسوا هم لذلك فاليزهيو للجحيم قرر جواد رفع سرعة سيارة و انطلق بقوة بين السيارات و يتجاوز شعرت ريم يحجم الغضب الذي كان يعتلي جواد و لكنها لم تعره اي اهتمام فبنظرها هو مجرد خائن لا أكثر و لا أقل و سينتهي به الأمر مثل والدها الوزير .

بعد كل تلك المسافة التي قطعوها نزل برفقتهم جواد و قام بتمشيط المطعم و جلس في طاولة مقابلة لهم و بقي يشاهد ريم و هي تتحدث مع ذلك الشاب كان يشعر بالغبطة و يتذكر كل تلك السنوات التي مرت دون ان يشعر بأنه مجرد سلاح كان يتم اطلاق النار به في أي مكان ثم يرمى ثم يستعمل مرى اخرى لذلك بقي يراقب و فقط و يشاهدهما و هم يأكلون ما تطيب لهم من لحوم و خضروات بينما كان جواد يجلس و يتذكر تلك المائدة التي كان يجلس عليها في منزلهم و هو عائد من دوام الصباح بعد قضائه لثلاث ساعات من الدراسة في الثانوية يعود ليأخذ غداء ثم يعود لدراسة كان يتتسم في تلك اللحظة عندما كان يتذكر كل تلك الأشياء رغم بساطتها الا انها جميلة . حتى سمع صوت ذلك الشاب يطلب من خادم ان يخدمني . ابتسمت سأطلب ما طلبوه و فقط . تناولتها بسرعة لم استتب ذلك الطبق لم يكن ذلك الأكل الذي اكلته و انا مراهق و صغير لم يكن هذا اطيب مما تعده والدتي تبا لكل هذه الاموال و هم لا ينعمون بأي شيء من هذا الذي عشته و انا صغير .

قرر بعدها الانصراف رافقهما لسيارة و لكن رفض الشاب العودة معهم فقد اخبر ريم بانه سيحصل على موعد مع والده في مقهى قريب من مكاننا ذلك و لكن قبل ذلك طلب رقمها و صافحها و شكرها على مقاسمته لطاولة و كل شيء ثم انطلق في سبيله و نحن ايضا .

سنعود لشركة لأضع الملف و خذني لقاعة الرياضة قبل ذلك و بعدها يمكنك الانصراف ستأتي امي لتأخذني لست بحاجة لك .
التفت جواد لها .

مدة العمل لم تنتهي و عليا ان اوصلك للمنزل و انت بأمان و الا سأعاقب من طرف المدير لذلك لا تسببي لي بعض الاحراج .
سأتصل بمديرك و اخبره بذلك حتى لا يقلق عليك و لا تقلق على راتبك .

حينها شعر جواد بالاهانة نزل من السيارة قام بإشعال سيجارة و الجلوس على مقدمة السيارة كان يفكر في وضع استقالة و حفظ كرامته لم يعد هناك شيء يدعوا لبقائه في هذا المكان فكل شيء يعم بالخراب و ان اراد فضح كل شيء فهو يمتلك ملفات عنهم كلهم .
عاد لسيارة بعد انتهاء من سيجارته و انطلق نحو شركة كانت ريم هادئة .
بيدوا انك قد اكلت جيدا انت تحضى بحياة جيدة افضل من وزراء .

لم يرد أن يرض على كلامها تركها تتكلم بكل حرية و لكن عندما استفزته بكلمة كانت جارحة له * انت مجرد ندل تعمل من اجل جني المال انت تعيش مثل الحثالة و فقط لم اكن مخطئة يوم نعتك بكلب الحراسة * اوقف سيارة حمل مسدسه ووضعه فوق كرسي الأمامي و اخرج هاتفه اتصل العم عمر .
الوو .

اعذرني عن الازعاج ايها العقيد و لكن اريد منك ان تلي لي طلب و بسرعة .

افتجأة عم عمر من جواد خطر في باله الف فكرة و لكن لم يكن يتوقع تلك الكلمات و ذلك المطلوب .

اريد منك ان توفر للأنسة ريم ووالدتها حارس شخصي جيد اريده ان يكون ضياء فهو رجل المناسب ان اراض اريد منك ان توقع ورقة استقالتي من على هذا القسم و من على الشرطة .

بقي عم عمر صامت لم يرد كان في حيرة من امره ما الذي جعله يفعل ذلك هل هو غضب ام تعب ام ماذا ؟

حسننا عندما تنتهي من عملك تعالي لمكتبي سأنتظرك .

اغلق الخط و انطلق جواد بريم لشركة في طريقه فتح ربطة العنق و قام بنزعها ثم فتح ازرار قميصه و ضع سيجارة في فمه واشعلها و فتح زجاجة السيارة و اخرج يده كان يسيرو و يخترق كل شيء كان يقترب من ضوء الشمس كان يشعر بأنه يمتلك الحرية كان يشعر بأنه قد انتهى و عليه ان يتحمل متاعب الحياة فما جمعه من مال يمكنه من العيش بهدوء رفقة عائلته كان يفكر في العودة

لمدينته او المكوث في العاصمة ليحصل على عمل آخر فقد كان يفكر في العمل مجال البرمجة لطالما احب ذلك العمل كان يفكر فيما سيفعله في ليلته هذه كان يفكر في كل شيء ويبتسم اما ريم فقد كانت في صمتها و هدونها كانت تشعر بانها قد فازت بمعركة و لكنها خسرت اكبر شخص في حياتها ذلك الشخص الذي انقذها في العديد من المرات و ضحى بالكثير من الاشياء و لكن لم تشفع له كل تلك الأشياء فغموضه جعله انسان مكروه لها و لكنه لم يعر لها اي انتباه فقد كان يشعر بأنه قد تحرر من كل شيء سيحصل على ما يريد بعد الآن دون متاعب بعيدا عن مدير المخابرات بعيدا عن مشاكل الوزير بعيدا عن كل تلك الصفقات كان يمني نفسه ايضا انه لن يدخل في احاديث تخص السياسة و لا أي شيء و سيتخلص من ذلك الملف للأبد .

وصل للشركة غادرت ريم السيارة اما جواد فقد بقي جالس في تلك السيارة و يبتسم و يدخل السيارة تلوى الأخرى و يتخلص منها كانت ريم تضع الملف في مكانه المناسب و بعدها عادت لسيارة لم ترد التوده لصالة الرياضة قررت العودة للمنزل فلما لها الطلب . توقف في موقف الحي بدأت بالنظر له لم تستطع النزول بسرعة كانت تشعر بأنه سيكون آخر لقاء .

اتمنى لك حظ موفق في حياتك .

لم يجب جواد على ردها و انطلق مباشرة بعد نزولها ليتوجه مباشرة نحو المركز وجد هناك ضياء في انتظاره جلس يتحدث معه قبل دخوله لمكتب العقيد كان يقف بمواصلة العمل و لكن جود قرر و لن يعدل عن كلامه قام بتوقيع كل الملفات و استقالته كان العم عمر مستاء لما حدث و لكنه لم يستطع الوقوف في طريق جواد . قبل خروج جواد من ذلك المكتب ليتجه للمخزن لوضع سلاحه و كل شيء يتعلق بالشرطة امسكه العم عمر من كتفه و همس في اذنه * ساكون حاضر في ذلك المكان الليلة عليك ان تأتي * لم يعر جواد لذلك الكلام اي اهتمام وضع مسدسه و كل شيء و غادر نحو منزله عن طريق حافلة كان يشعر بأنه جواد الذي كان يعيش في وسط الملوك و اليوم هو في وسط ابناء جلدته حتى انه ابتسم تلك الابتسامة التي غابت عن وجهه كان متلهف للعودة لمدينة الطفولة كان يحضر نفسه للعودة لراحة التراب الذي لعب فيها كان يمني نفسه ان يجعل تلك الأرض بور الى جنة كان يمني النفس ان يبني بكل ما جناه من مال مدارس و يشتري حافلات لنقل اطفال الريف للمدينة كان يمني النفس ان يجعل من حيه الأفضل في المدينة كانت احلام في وسط العاصمة صاخبة نزل من تلك الحافلة و اشعل سيارته و بدأ بالسير في طرقات العاصمة متوجه لمنزل القابع بدالي ابراهيم كان يسير و يبتسم دائما لم يكن يعي ما الذي يفعله كل ما قام به اليوم انه تخلص من ذلك الحبل الذي شقنه دائما لم يتبقى سوى مهمة سينجزها الليل و بعدها يتفرغ لحياته الجديدة . عاد للمنزل نزع طقمه الكلاسيكي و نظر لخزائنه كانت كلها اثواب كلاسيكية لقد امضى وقت طويل و هو يقتني في هته الأشياء بسبب عمله و لم يعر انتباهه أنه قد افراط في ذلك و اليوم ينظر لنفسه انه لا يساوي اي شيء دون هذه الأثواب سيعود لسروال الجينز و حذاء الرياضي و قميص لم يعد الضابط جواد بل أصبح جواد و فقط لا يمتلك اي بطاقة عملية و لا أي شيء مجرد مواطن سيبحث عن عمل في العاصمة قبل ان يعود لمدينته ليعود لأرض جودوه كل شيء كان بالنسبة له صفر تقدم لحمام المنزل أخذ حمام ساخن و جلس في الأريكة بعدها اشعل التلفاز كل الاخبار تتحدث عن ثورث أحد رجال الأعمال في اختلاس اموال و تبديد اموال الشعب و القضاء سيفتح تحقيق معه ليعرف من أين له بهذا المال و من يقف وراءه . دقت جيدا في اسم رجل الأعمال تبا انه والد لين و لكن كيف و من و من يحرك رقعة الشطرنج مرة أخرى ؟ أم أن رئيس المخابرات منير قد تخلص منه و لكن كيف و هو يده المني في كل تلك المخططات و هو من يساعده في تمويل و كل شيء و لكن تبا لما أفكر مجددا انا مجرد جواد لست ضابط عليا أن أرندي ثيابي و أتوجه لبوزريعة لا أعلم من ينتظرنى و لكن تبا لهم حتى و ان أرادوا التخلص مني لست مهتم لكل ما يحدث . بعدها انطلق جواد بسيارته و هو يضع موسيقى هادئة كلاسيكية معزوفة بيهوفن كان يستمتع بتلك المعزوفة مع الرغم انه لا يحب كثيرا تلك المعزوفات و لكنه كان يشعر بأنه مختلف الليلة حتى عندما نزل من سيارته لم يراقب اطراف السيارة كما اعتاد على فعل ذلك فقد ترحل و توجه نحو تلك السيارة سوداء من نوع أودي اقترب منها بعدها ترحل اربع رجال و هنا كانت صدمت جواد كبيرة لقد كان بستاني الذي يعمل في منزل الوزير و عم عمر و المتوسطاش صديق والده و الزعيم و لكن ما الذي يفعلانه هنا و ما علاقة ذلك البستاني .

اقترب جواد منهم . سلام عليكم .

الجميع رد التحية .

ثم اقترب منه البستاني ووضع يده على كتفي جواد . شكرا لك لأنك قمت بحماية ابنتي من كل مصائب لقد كنت حقا رجل صالح رغم أنك مررت بمرحلة صعبة و لكن قمت بما يجب عليك القيام به .

و لكن من تكون انت و من هي هذه ؟

ابتسم الزعيم انه صديق والدك عمل معه انه ذلك الرجل الذي كان يراقبك في مدينتك يوم كنت انت وصديقك متوجهان لشاطئ البحر انه هو لقد كان مثل ظل لوالدك و هو من يعلم كل شيء عن والدك و اما عن الفتاة فهو يتحدث عن ابنة الوزير انها ليست بابنته الحقيقية فقط هو من قام بتربيتها انها قصة طويلة سنرويها لك .

و لكن توقف هل والدي حي ام ميت ؟

والدك لا يزال حي و لكن لا نعلم أين يتواجد فهو من كان يزودنا ببعض المعلومات و الرجل الذي كان يتصل بك كان هذا لرجل انه البستاني يدعى احمد هو من كان يوجهك في معركة تلك و هو الذي كان يحصل على معلومات من طرف والدك عن طريق ضابطة منال تلك الضابطة هي ابنت رجل سابق صديق والدك قتل هو ايضا في عملية و قام والدك برعايتها و لكن والدتها توفيت ايضا في حادث سير في شرق البلاد كانت متجهة لزيارة اقاربها و تكفل بعدها والدك بتربيتها و قام باخفاء كل ملفات متعلقة بوالدها و الآن هي تعمل تحت امرته و هي من كانت تزودنا بالمعلومات و لكن منذ مقتل حمزة لم يعد لها اي ربح و لم تظهر نتمنى ان تكون بخير ما يهم لما ابنت احمد تقبع عند الوزير ؟ لقد تعرض احمد لحادث سير رفقة زوجته و ابنته توفيت زوجته بعد ذلك بقي وحيدا رفقة ابنته كان من الصعب عليه العمل و تلبية حاجيات ابنته فقد كان ينزعج دائما من دوامه ليلي و بقاء ابنته ريم التي كانت في سن 2 البقاء لذا جيران كانت الأيام تمتد و أصبح عمل احمد صعب رفقة والدك في احد الأيام قام احد رجال المدمر من انتحال شخصية احمد و قام بسطو على بنك و قتل اربع حراس و فر بعدها تم اعتقال احمد حينها كان يجهز نفسه ليصبح حارس الشخصي للوزير الذي كانت له صلة جيدة بوالدك يا جواد و باحمد و بفرقنا كله فقد كان رجل نزيه انذاك لم يكن كما اصبح اليوم لذلك تعهد على تربيتها الوزير و ان تبقى معه و لكن مضى وقت طويل و حكم على احمد بالسجن لمدة خمس و عشرون سنة بعدها اصبحت ريم شابة كما تراها اليوم و ظنت انها من عائلة الوزير الذي لم يهبه الله ابنة لذلك قام بتزوير اوراق الشخصية لريم و نسبها له لكي لا تتعرض للأذى في المستقبل و بعد خروج احمد من السجن توجه للوزير من اجل ان يستعيد ابنته و لكنه رفض ذلك الوزير و لم يرد ان يستمع له و هدده بالسجن شعر احمد بالحزن و لكن عاد بطريقة اخرى فقد قمت انا * عم عمر * بادخاله لمنزله و جعله بستاني المنزل ليشعر بأنه بالقرب من ابنته اكثر على الرغم بأنه كان يتألم لرؤية ابنته بعيدا .

احمد: اثناء وجود في السجن حدثت تلك الحادثة عندما اكتشف والدك تلك عملية المتعلقة بالكوكابين كان سيمسك به و لكن تعرضنا للخيانة من طرف الوزير هو من قام بوشايتنا رغم انه كان صديق لنا و نحن من اوصلناه لذلك المكان و قد تعهد على خدمة الوطن و ابنائه و لكنه ظهر بأنه نذل أكبر و تخلص من الشخص الذي جعل منه وزير لقد كان والدك مخير بين الموت و الاختفاء لذلك اختفى عن الأنظار و من ذلك لقب بالرجل الشبح لم يعد له اي وجود الكل كان يقول بأنه توفي الكل كان يروي تلك القصة التي روتها لك امك عن مقتله في منزله بالعاصمة عندما دخل عليه رجال المدمر للقضاء عليه و لكنهم قضوا على الرجل الخطأ لقد كان احد رجالهم كان قد اختطفه والدك و قام بوضعه في سريره و تغطيته في الليل قتلوه ظنوا انه والدك و لكنهم خدعوا حتى مدير المخابرات لا يعلم بأن والدك لا يزال على قيد الحياة كل ما يعلمه انني أنا و الزعيم نمتلك الكثير من المعلومات عنه و عن الوزير و لكن لم يتذكر احمد أبدا مع الرغم انه كان يدخل لبيت الوزير و لكن الوزير لم يخبره بذلك لأن احمد هدده ان اخبر منير فلن يتردد في قتله هو وزوجته لذلك بقي صامت و انت كما ترى فقد تخلصنا اليوم من ذراعه الأيمن بعدما قمنا بكشف كل ما يمتلك ذلك الرجل و سنتخلص اليوم من المدمر في منزله القابع في حيدرة سنتوجه كلنا لذلك المكان و نتخلص منها وبعدها علينا ان ننصرف و انت يا جواد شكرا لك و اعذرنا ان ورتناك في هذا العمل والدك لا نعلم عنه الكثير ان اردت ان تعرف مكانه فعليك بالعثور على منال هي من ستخبرك أين يقبع و يعيش و عليك ان تبقى بالعاصمة ريثما ننتهي من كل شيء وبعدها يمكنك العودة لمنزلك و لعائلتك و الآن عليك ان تنصرف نحو منزلك لن تلطخ يدك بالدماء .

و لكن اخبروني من يكون ذلك الرجل الذي رأيته يوم اصابتي ؟

لا نعلم البعض يقول بأنه والدك و لكن لا خبر لنا حتى انه تم نشر دعايات بأن والدك قد عاد و هم يلقبونه بشبح العاصمة و لكن لا ندري هل حقا هو متواجد هنا ام لا نتمنى ذلك فقد اشتقنى له و ان لم يرد الظهور فتلك حاجته و لكن سنبقى منتبين له طيلة الحياة فهو رجل مخلص و وطني و الآن انصرف لأن منزلك مراقب و قد تم استدعاء رئيس المخابرات منير للحضور لمنزل من طرف المراقبين من اجل الحصول على ذلك الملف الذي هو بحوزتك لذلك عد بسرعة ان اردت ان تعطيه اياه فذلك حاجتك و ان لم ترد فأنت مخير لأننا نملك عنه نسخة طبق الأصل و الآن هيا .

عاد جواد بسرعة لمنزله كان منير يقف عند بابه و يرتدي معطف اسود و يضع نظارته الطبية كالعادة و يحمل في يده سيجارة و يبتسم و يحمل في يده ملف .

مرحبا أيها الحارس .

مرحبا .

يبدو أنك رأيت شبح . ألن تفتح لنا الباب و تستقبلنا

تقدم جواد للأمام و فتح الباب و ادخله لصالون في حين كان يحضر له القهوة كان جواد قد تحصل على مسدس من طرف الجماعة في ذلك اللقاء من اجل حماية نفسه قام بخفائه في المطبخ و بعدها قدم لمنير القهوة و جلس معه .

ارتشف منير من كوبه و نظر له . بيدوا انك بارع في اعداد القهوة عليك ان تتوقف من عملك و تعمل معنا في المكتب ستحضر لي افضل قهوة و سنحتل العاصمة و الوطن بأكمله انا و انت فقط .

لم اصبح حارس و ضابط لقد اصبحت مواطن عادي لذلك يمكنك ان تنصرف ان أتيت من اجل هذا الحديث لم يعد لي أي دخل فيما تقومون به و لست مهتم لمثل هذه الصراعات الدائرة بينكم اريد ان احصل على حياة هادئة و فقط .

استشاط منير من الغضب لقد كان رجل في سبعينيات و قصير القام . قام من مكانه و نظر لجواد

احضر لي ذلك الملف و دعني اذهب ادعك انني لن أزعجك مرة أخرى لأنني رجل ذو مبادئ لذلك قدم لي معروف و دعني من هذه الصراعات .

فكر جواد في كل شيء وفي كل ما اخبره به الجماعة و تقدم بخطوات ثابت لغرفته و انحنى لدرج مكتبه و قام باستخراج الملف الذي اتى به من قبو منزل الوزير قبل مغادرته في آخر يوم له من منزل الوزير و اعطاه له . كانت نظرت منيرة تدعوا لربيبة و الشك فهو الرجل الماكر الذي لن تغمض له عين الا و رأى الجميع ميتين امامه فيداه ملطختان بالدماء الوطن و رائحته مثل رائحة الضباع .
ابتسم .

رجل جيد انت اتمنى لك حياة جميلة ايها الحارس انا ممتن انك كنت لد لي و لكن لا زلت صغير لذلك عليك ان تبحث عن عمل جيد في هذا الوقت و ليلة طيبة .

غادر منير المنزل و انتهى كل شيء بالنسبة لجواد . اشعل سيجارته و نظر لسماء و عظمتها و تنهد و تحدث مع نفسه لما كل هذا يحدث لي و لما ابتعد والدي عنا و لماذا تركنا نتخبط طيلة هذه السنوات لقد كان انسان انانيا ترك امي و اخوتي لوحدهم و فضل البقاء في مكان معزول ليعيش في هدوء تبا له اي حياة هذه التي يحظى بها ذلك الرجل لست متشرف بذلك الأب .

اطفى سيجارته و حمل حاسوبه و بحث في مواقع العمل عن عمل بالعاصمة ليسد فيه رمقه فحسابه المالي أصبح مجمد حتى مرور اربع اشهر بعدها يمكنه استخراج جميع امواله . قضى ليلة يبحث عن عمل وجد شركة تحتاج لسانق اجرة بدوام نصفي اما الليل او نهار قام بارسال سيرته الذاتية و انه كان ضابط و عمل كحارس و سائق شخصي و اغلق بعدها حاسوبه و نام بهدوء . في الصبيحة اتصل به رقم الشركة طلبوا منه الحضور من اجل بدأ العمل . شعر بالغبطة و السعادة اسرع نحو الشركة و قام بتوقيع العقد و بدأ بالعمل شعر بأنه العمل المناسب له في ظل هذه الازمة كان يحوم في العاصمة و ينقل الناس من مكان لآخر و يستمتع باحاديث الناس و تلك القصص التي يرونها عن الوزراء و عن الحكومة و عن الوطن كان يبتسم لأنه الشخص الوحيد الذي عاش في ذلك الوسط المتعفن و يعلم الكثير و لكن يستمتع بكل شيء يقوم به و في نهاية يومه يعود لمنزله بعد ان يقوم بالتسوق في متجر حيه و بعدها يعود للمنزل ليعد العشاء و يشاهد فيلم و ينام بعدها لم تعد تهمة أي شيء من اخبار الدولة و لا أي شيء حتى انه غير رقم هاتفه ليبقى بعيدا كل البعد عن تلك الفوضى . مر خمس اشهر و هو يواصل عمله بكل هدوء و يستمتع في نقل زبائنه و التعامل مع الشركة الكل كان يحترمه في الشركة و الحي رغم انه عرف بالرجل دولة و رجل الهادئ و لكنه اصبح جواد المرح الذي يرتدي سروال الجينز و قميص و قبة رياضية و اصبح يضع لحي خفيفة على وجهه لم يعد يهتم بنزع لحيته كل يوم كما كان يفعل كان يزور والدته كل نهاية أسبوع يقطع مئات الكيلومترات لزيارة اهله لم يخبر والدته بما اكتشفه عن والده فقد اصبح والده مجرد شبح بالنسبة له و لن يبحث عنه فالبحث عن نكرة مثل البحث عن ماضي لن يعود أبدا لقد قرر العيش على انقاد الماضي حتى يحصل على تلك الحياة التي كان يسعوا لها .

مرة سنة و لا أي شيء سوى فوضى في الوطن الكل يعيش على التوتر الكل يترقب تغيير حكومي جديد وفاة ضابط مخابرات في منزله الكثير من الاغتيالات اصبحت تحدث في الآونة الاخيرة الكثير من الاسماء تسقط الكثير تنهاوى و الكثير تنتشر في زوبعة الرمال و جواد يسير بتلك السيارة الصفراء في قلب العاصمة و يضع موسيقى شعبية او كاونترى في سيارة و يقدم خدماته لزبائن و يحصل على راتبه الذي لا يتعدى 40000 دج .

في أواخر النهار كان في طريقه للعودة لشركة ليضع سيارة في مرأب و يعود لمنزل لمح امرأة تلوح له ليتوقف كان في نهاية دوامه و لكن عرف عن جواد انه ذلك الشخص الذي يلبي دائما طلبات الناس و لو كان في عجلة من امره فهو دائما ما يسبق مصالح الناس على مصالحه . توقف صعدت تلك المرأة كانت صاحبت شعر قصير و تضع نظارات شمسية و ترتدي بنطالون صيفي و شوميز صيفية كانت تعبق تلك المرأة برائحة الصيف تبدوا في سن 27 سنة .

أين سيدتي ؟

من فضل اسطاوالي .

نظر لها من عبر زجاجة السيارة بدأ يلمحها جيدا لقد كانت ريم و لكنها لم تنتبه له لأنه كان يضع قباعة رياضية و نظارات شمسية و لحية لم تتعرف عليه و لم يرد ذلك ان يحدث شعر بأن الحياة تريد منه ان يعود لتلك السنوات و لكنه لم يعر اي اهتمام لأي تفاصيل مع الرغم انه كان يجد بأنها فائقة الجمال و لكنه كان يتحاشى النظر لها واصل طريقه كان يسير بسرعة متوسطة و يندندن في حينة و أخرى ثم قام بإشعال مكيف الهواء لها و قدم لها قارورة ماء لتشرب فقد لاحظت بأنها عطشانة و لكنها لم تلاحظ بأنه جواد .

مرة ساعة على تلك الرحلة من شدة الازدحام كانت حينها ريم منطوية في هاتفها بعيدا كل البعد عن تركيز في السائق و كل تلك الفوضى في خارج . اوصلها للمكان المحدد الذي اعتاد على ايصالها في نهاية يومه و يفتح لها الباب و لكن كل شيء تغير حتى تلك السيارة و تغيرت .

كم ثمن ؟

كانت توصيلة من قلب العاصمة لمنزلها تقدر بألف دينار و لكن جواد لم يكن ذلك الرجل الجشع مع كل الناس و حتى ريم . لم ينظر لها حتى ابتسم

فقط 500 دج.

هل انت جاد ام تمزح ؟

انها 500 دح ان ارضت اعطائي اكثر لن امانع انت من تقريرين .

اخرجت من محفظتها ورقة 500 دج و ترجلت من سيارة شكرا لك لسعر الخاص الذي احتسبته و نظرت له . بعدها انطلق و بقيت ريم في حيرة من أمرها و كأنه ترف السائق و كأن ذلك الرجل مر على ذاكرتها و لكن من يكون ؟ قامت باخذ ترقيم سيارة الاجرة و وصعدت للمنزل .

في حين عاد جواد لشركة وضع السيارة و مرر بطاقة عمله و عاد للمنزل كان منهك جلس في اريكته ليشاهد التلفاز كعادته ثم بعدها نام مباشرة من التعب لم يأكل و لا شيء في حين كانت ريم تبحث في تلك الشركة عن سائق تلك السيارة ثم اتصلت بالشركة لتخبرهم انه وقع لها مشكل مع ذلك السائق و تريد ان تتعرف على اسم السائق رفض في بداية الأمر موظف الشركة و لكن بعد الحاح قام باخبارها عن اسمه و عنوانه . اقبلت الخط مباشرة و بقيت في حيرة من امرها شعرت بشيء غريب في داخلها شعرت و كأن هناك شيء زحزح كيانه مرة ثانية لقد كان جواد ذلك الرجل الذي احبته و لم تخبره بذلك الشعور ذلك الرجل الذي انبته و لكنها لم تمدحه و لا مرة مرة كانت قاصية معه في كل شيء و اليوم تريد ان تعتذر عن كل ما وقع و بدر منها فقد شعرت بأنها سبب في مأساته

في الغد قررت التوجه لمنزله لتطلب منه الاعتذار . كانت تعلم انها قد كسرت له للمرة الثانية نعم أن الأنانية هي من صنعة تلك الفوارق كانت تشعر بحجم الخراب الذي شكلته بيديها و لكنها لم تعي ذلك حتى مرور الوقت و كأن الزمن هو من يجعل الجراح تتلاءم و هو من يعيد فتحها ثانية و القلب يأبى ذلك .

الساعة تشير للخامسة مساء كان جواد قد ركن سيارة الأجرة في الشركة و عاد ككل يوم عن طريق الميتر و الحافلة أصبح يرى تلك الأشياء على انها معجزة فقد سئم من تلك السيارات الفاخرة التي لم تعد تمتلك أي طعم بالنسبة له فهي مكان لتعذيب لا أكثر و لا أقل من تلك الأماكن أصبح جواد مجرد وهم يسير في هذا الوطن مجرد شبح يعيش بدون غاية كل ما يتذكره بعد نهاية صلاته هو عابدة يتذكرها بالرحمة و بعدها يقوم ليغادر الحياة ليقوم في الغد على أمل أفضل دائما ما يظن انه سيتزوج لا محالة و لكن ستكون تلك المرأة مجرد امرأة لا أقل و لا أكثر قد يلتقيها في مكان عام او تكون احد بنات مدينته و لا يعلم شيء ما يهم هو انه يواصل الحياة بكل هدوء و روية كخطواته تلك التي كانت تقوده لمنزله في ذلك اليوم يسير متوجه لمنزله كان يوم ممطر كان يهرول في سيره حتى لمح سيارة غريبة متوقفة بالقرب من عمارة لمح ترقيمها ادرك انه سيارة تابعة لدولة اخذه الشك فقد مرة شهر لم يتعرض لأي احتكاك بأناس من هذا القبيل و لكن من يكون ؟ اخذه الفضول ليتقدم بالقرب من السيارة لاحظ فقط تواجد رجل حراسة لمح و ارتبك جواد قرر الصعود لمنزله لاكتشاف من اتى لزيارته كان يصعد تلك الدرج و قلبه يدق كان يشعر بتسارع النبض كان يدرك بأن من يختفي وراء تلك الأدرج انسان لم يلتقي به منذ وقت طويل ويريد منه شيء يجعل منه شخص آخر كان يتحسس بحاسة الشم الرائحة أصبح عقله يرسم صورة من ينتظره انها امرأة و لكن من هل هي ريم ام لين ام منال ام والدته ريم من يا ترى ؟

حتى تفاجئ . لقد كانت ريم في انتظاره نعم انها هي لقد كسرت كل شيء لتطمح آخر ما تبقى من كيانه لتأتي لمكان لم تتوقع زيارته لقد مضى وقت طويل على هذا اللقاء لقد مضى وقت رسمت فيه لوحة سوداء عن جواد لم تكن ريم لتدرك أي شيء لم تكن

تعلم أن جواد مجرد عابث لا أكثر و لا أقل لم تكن تعلم ان جواد هو مجرد ميت يسير مع الأحياء لا أكثر و لا أقل لم تكن تعلم اي شيء كل ما قامت به هو النظر لجواد و هو يضع قبعة رياضية سروال جينز و حذاء رياضي و لحية تزين وجهه بقيت تنتظر له و تتمعن و في جوارحها تخبر نفسها تبا كم كانت تلك البروتوكولات ظالمة له انه شخص آخر يبدو اجمل من قبل تلك اللحية انها جميلة نعم كل شيء جميل تبا لتلك القوانين التي كانت تمنعني من رؤيته و هو هادئ هكذا و جميل .

اقترب منها جواد نظر لها .

مرحبا بك

شكرا لك .

فتح بعدها الباب و طلب من ريم الدخول

تفضلتي و اعذريني فالمنزل مخرب كله أنت تعلمين أقوم بتنظيمه بعد عودتي من العمل أو في نهاية الأسبوع .

يبدو أنك لم تغير من عاداتك جواد ؟

ليس بالكثير و لكن احاول الاندماج اكثر و اكثر انها الحياة التي افضل .

جيد هل اساعدك في المطبخ ؟

لا كيف لابنت الوزير ان تساعدني اجلسي فأنت ضيفة اليوم عندي ساعد لك قهوة سآتي لا تقلقي يمكنك استعمال اي شيء في المنزل انه منزلك .

جواد الازلت تدخن ؟

لا توقفت عن التدخين قبل اشهر بسبب التعب الذي كان يصيبني في الليل

يبدو أنك قد غيرت أشياء كثيرة في غضون اشهر انا سعيدة لذلك

شكرا لك

وماذا عنك أنت هل الشركة تسير كما يرام ووالدك كيف احواله ؟

فيما يخص الشركة قد استقيل لأنني أتعرض كل مرة لابتزاز من عند اناس لم اعرفهم مطلقا و ابي لا أعلم كل ما اعلم انه يتخبط في مشاكل كبيرة و قد يتم اقالته و في الشهر القادم سيتم عقد مجلس استماع لكل من ابي و امي سيتطلقان عن قريب .

أسف لمساعد هذا و لكن اتمنى أن تتحسن الأوضاع و لكن لم تخبريني ان توقفتي ما الذي ستقومين به بعدها ؟

لا أعلم قد ابحت عن محل لبيع الحلوى او الملابس فأنا مولوعة بالموضة و الحلويات و لكن من الصعب العثور على محل في هذه الفترة .

يمكنني أن أقرضك محل

كان حينها جواد في المطبخ يعد القهوة و يتكلم مع ريم التي كانت تجلس في صالون كانت حينها مرتبكة كيف ستهدم ذلك الكيان كيف ستخبره بندمها و حبها و بكل شيء أم انها ستكتفي بالقول عذرا و تنصرف أم ماذا ؟

الكثير من الأسئلة كانت تحوم في رأس جواد هل سأخبرها بكل شيء أم لا هل سأكون قويا عندما اجلس مقابلا لها ام ماذا ؟

رفع كوب القهوة و توجه به نحو ريم وضعه بالقرب منها و جلس مقابلا لها و بدأ بالنظر لها و هي أيضا بتلك النظرة الطفولية التي تكسر كيان كل انسان . احتست بعدها ريم من كوبها و اغمضت عينيها و ابتسمت

يبدو انك تجيد اعمال المنزل اصبحت تعد حتى القهوة باتقان .

اجيد فعل ذلك منذ ايام تكوين في المؤسسة .

جيد .

حل ذلك الصمت الرهيب الذي كانت تخشى منه ريم و جواد ايضا كانت تلك الدقائق مثل ناقوس الموت بالنسبة لهم من سيكلم الآخر عن ماضيه و من يصمت و من يترك من في حيرة .

١١١ جواد لقد ..

أعلم ريم لست الملامة على ذلك لقد سئمت أنا من العمل لذلك كان من الواجب الابتعاد عن مكان لن تصبح فيه انسان جيد و ستأدي اناس لطفاً لذلك كان من الواجب الابتعاد عن ذلك العمل و الآن كما ترين انا سائق اجر اقوم بعمل و فقط لا يهمني من يركب و من سيثرثر ما يهمني انني اخدم اناس بسطاء و اغنياء في نفس الوقت و اعود لبيتي و قد اغادر العاصمة يوما ما عندما يحين الوقت قد اعود لأرض الأجداد في سفح الجبل للعمل عليها و انتاج خيرات حب الملوك و الفواكه الصيفية فأنا لن أبقى في العاصمة كثيرا لذلك لا تحزني يا ريم من تلك الكلمات التي نطقتها فهي كانت حقيقة ما كنت تريه و من حقك الحديث و لكن أريد ان أخبرك بالكثير من الأشياء حتى تتضح الصورة جيدا لك . أول شيء لقد عملت لحماية والدك من قبل أشخاص كانوا يدعمونني لأحمي والدك الذي كان يد لنا من أجل التخلص من الفساد الذي كان يعم كل الوطن و لكن يدهم كانت أقوى في الاخيرة و تم اغراق والدك ان صح القول انه والدك فهو ليس والدك الحقيقي لقد عشت في بيته و تبنائك أنت ابنت احمد ذلك الرجل الذي كنت تقابلينه كل يوم و لكن لم تتعرفي عليه انه البستاني الذي عمل طوال النهار في منزلكم ليعتني بالحديقة الذي كان دائما ما يحميك من الموت و الخطر الذي لطالما كان يتألم لرؤية تائهة نعم انه والدك الحقيقي و انت تملكين اخت أيضا لقد عاشت في منزلنا اليوم أصبحت طيبية و هي فتاة جميلة كانت تقطن معنى هي من كانت تساعد العائلة هي من كانت فآل خير علينا لقد عاشت في وسط العائلة دون أن تدري بأنها ابنة ذلك الرجل الذي كان بالقرب منك أدركت الحقيقة قبل سنوات و هي من ساعدتني في الكثير من العمليات هي من كانت تبحث عن والدي أيضا و قبل أيام التقيت بوالدك لا يزال يعمل في منزل الوزير و لا أعلم ما الذي ينوي فعله و لكنه كان يريد اخبارك بكل شيء في الوقت المناسب لا أعلم متى و لكن سيخبرك بتلك الحقيقة اما في ذلك اليوم الذي رأيته فيه لين في منزلي كان من اجل عقد صفقة و الحصول على متجر من أجلك أنت من اجل أن تعلمي فيه انت و تقومين بفتحه بعد أن تنتهي هذه المسرحية و كل تلك الأشياء التي مررنا بها في وهران كنت مكلف بفعل كل شيء من أجل حمايتك لأنهم كانوا يريدون توريطك مع الوزير من أجل التخلص منك و هم يمتلكون ملفات عنك تلك الملفات مزورة و لكن لن يحدث لك أي مكروه فذلك الرجل لا يعلم أي شيء انه الرجل الذي كان يزور منزلكم كل مرة صاحب النظرات الطبية الرجل الكهل صاحب الشعر الأبيض انه مدير المخابرات هو من كان يكيد لكم كل هذا و لكن لا تخشين فأنت في الحقيقة ريم ابنت البستاني احمد لذلك لن يديك أي شيء اما الوزير سيتم التخلص منه من طرف مدير المخابرات و رجاله لذلك عليك ان تتحلي بالصمت و الهدوء أعلم انك مرتبكة و لكنها الحقيقة و اخفيها من اجل حمايتك ووالدك أيضا لذلك تقبلي ذلك و لا أريد بكاء ولا صراخ و لا كراهية و لا مقت .

بقيت ريم متحجرة في مكانها و الدموع تتراكم في أعينها و الحزن يتدفق من كل جهة كانت متوترة و لا تعلم ما الذي عليها فعلها لم تفكر يوما بأنها ستجد نفسها أمام هذه المحنة . اقتربت من جواد و نظرت له ثم عانقته بقوة و بدأت بالبكاء لم تكن تعلم ما الذي عليها فعله كانت ترى بأنها اخطأت كثيرا مع الرغم ان جواد لم يعاتبها لأنه يعلم ان اخفاء الحقيقة عن انسان لا يعلم ظلم له و اي تصرف بادر منه فهو من حقه لذلك لم يعاتبها و لا مرة .

شكرا لك جواد لم أكن أعلم انني أمتلك أب كان يجلس بالقرب مني كل يوم لم أكن أعلم أن ذلك الرجل الكهل كان والدي و هو من كان يرعى حديقتنا و كان دائما ما يبتسم لي مع الرغم من انه طباعه حادة مع الجميع لقد كان انسان طيب لا اعلم انا في حيرة هل حقا امتلك اخت و هي طيبية هل تشبهني هل هي جميلة كما اخبرتني و هل تعلم بانني اختها ؟؟ أخبرني جواد

نعم ههي تعلم و لكنها تلتزم الصمت و هي تتحلى بالكثير من الذكاء تعلم أن أي خطأ سينهي كل شيء حياتي و حياتك ووالدك لذلك عليك التحلي بالهدوء لأنه ليس بالوقت المناسب من أجل اخراج تلك المشاعر .

اقتربت منه و قبلته للمرة الاولى كانت حينها صرخة التي اخفتها ريم طوال تلك السنوات كانت تلك المسافة التي فصلتهم بعيدة و لكنها الآن مجرد ميلمترات لا أكثر و لا أقل . ابتعدت عنه بعدها و نظرت له

شكرا لك جواد و اعذرني عن ما بدر مني أنا احبك

بقي جواد صامت كعادته و ابتسم لا شكر على واجب و أنا أيضا احبك ريم

و الآن عليك الذهاب يا ريم فالسائق في انتظارك عليك العودة للمنزل أرجوك لا أريد منك ان تأتي لمنزلي كثيرا أنت تعلمين كم هم خطيرين و لا أريد تعريضك للخطر و اعذريني .

لا باس جواد شكرا لك انا سعيدة الآن و لكن هل استطيع التحدث مع اختي قبل الانصراف اريد سماع صوتها .

اخرج جواد هاتفه و شكل رقم سارة اخت ريم و اتصل بها رن الهاتف

الوو جواد

سارة سأقدم لك انسان لطالما اردت الحديث معه و لكن معكم 5 دقائق و بعدها سيقطع الاتصال لتجنب اي مشاكل حسنا

حسننا جواد

ألوو اختي

انفجرتا بالضحك و البكاء في نفس الوقت بقيت ريم تتحدث بلغة غير مفهومة مع سارة كانت تخبرها باشتياقها لها و بحبها لها رغم انها لم تلتقي بها و لكنها ستفعل كل شيء من أجل لقاء سارة .

و الآن يا فتيات علينا ان ننهي هذه المكالمة ستلتقينا مع والدكم عن قريب لذلك اريد منكم الهدوء و التريث و اعذروني لأنني سأقطع هذه المكالمة

شكرا لك جواد لقد كنت همزة وصل بيننا نحن مدينون لك .

لا شكر على واجب . والآن ريم عليك غسل وجهك و التوجه للمنزل لقد تأخر الوقت .

حسننا .

انصرفت بعدها ريم مباشرة و بقيت جالس في صالون تبا لقد اخبرتها بكل شيء ارجوا ان تبقى هادئة و ان لا تتفعل فهي متهورة بعض الشيء في مثل هذه الامور .بعدها سمع صوت دق على الباب نظر من ثقب الباب جواد كان منير مدير المخابرات شعر بالقلق و بدأ بالتعرق تبا ما الذي يفعله عنده هذا الرجل هنا .

ذهب مسرعا لخزائنه حمل مسدس و اخفاه بين الوسادة و هم لفتح الباب .

جواد لقد اشتقنا لك .

نظر له جواد بنظرة مشمئزة .

ما الذي تريده ؟

أهكذا علموك في مدينتك استقبال الضيوف

لست مرحب هنا .

يبدو أن العمل سائق لأجرة جعلك أكثر توتر اعلم يا بني الحياة في بعض الأحيان لن تكون عادلة معنى و لكن لا تقلق يا جواد انيت فقط لأخبرك بأشياء . العم عمر سيمثل امام القضاء في نهاية الأسبوع ان اردت الحضور لجلست الاستماع فهو متهم بالقتل و اختلاس الاموال قد نتحصل من العم عمر الكثير من المعلومات لنعلم من يقف وراءهم قد تكون أنت ايضا ضحية لذلك اردت منك ان تسدي لي معروف حتى لا يتم ذكر اسمك ابدأ في مجلس القضاء . اخبرني من تلك الفتاة التي تعمل في قسم استخبارات شرطة منال و بعدها سأمنحك الكثير من الأموال و امنحك البراءة او انت تعلم ريم الوزير انت الكثيرون ستعيشون آخر ايامكم احرار و بعدها السجن انت تعلم كم أنا انسان وفي لكلامي لذلك تحدث قبل أن أدير ظهري و انصرف .

لا أعلم عنها شيء لقد اختفت و لا أعلم شيء عنها و انصحك بالابتعاد عني و عن ريم ان اردتم تصفية تلك الحسابات ابتعدوا عن اناس لم يشاركوا في حرب قديمة .

بدأ بالضحك بكل ما اوتي من قوى .

يبدو أنك لم تعد جواد العنيد اصبحت ضعيف و لكن آسف سأخبرك بشيء انت مخير بين السجن او الموت فكليهما ليس بالجيد و اما ريم وضعت رجلين بالقرب من منزلها سيقضون عليها اليوم ان لم تخبرنا .

أخرج مسدسه منير في وجه جواد .حينها ادرك ان جواد الموت اليوم سيكون هو صديقه لا محال كان يدرك بأن كل شيء سيصبح سيء حتى و ان اخبره عن مكان منال سيبتنتهي امره لا محال . حينها اقترب من الأريكة التي وضع فيها مسدسه و حملة و صوب مباشرة نحو منير اطلق طلقتين و أطلق منير اربع طلقات سكنت في جسد جواد سقطا كليهما . اصبح المنزل كله دماء كل سكان الحي سمعوا صوت اطلاق النار و لكن ولا احد امتك الجراة على الخروج صعد حراس الشخصين لمنير قاموا بحمله كان ينزف بقوة و يتنفس بصعوبة مع الرغم انه كان يضع ستره واقية اما جواد فقد بقية مطروح الارض و ينزف و ينظر لتلك الدماء و الدموع تتهاطل من اعينه كان ينظر من نافدته لتلك السماء الملبدة يبدو انني ساموت في يوم ممطر و في بداية الشتاء تبا كم هي غريبة هذه الحياة ابتعدت عن تلك الحياة ظن مني انني سأعيش هنيء و لكنهم لم يتركوني و سأغادر الحياة اليوم و سأرى عايدة اعزيني ريم اعلم انك احببتني و لكنني انسان بلا روح منذ ان فقدت تلك الفتاة في حياتي و ان ابحت عن مكان يقربني لها و الآن حصلت عليه .

جواباً لهذا أنا والدك هي قم هي ليس الوقت المناسب للموت هي إياها الرجل لقد قمت بعمل جيد هي

جو اااااااااا د جو اااااااااا د جو اااااااااا د

كان كل شيء جميل في ذلك المكان كل شيء كان هادئ و لا شيء يجعلني أعود للقدارة التي كنت فيها كيف جالك عابدة لقد اشتقت لك كثيرا * و أنا أيضا جواد لقد مضى وقت طويل لم نلتقي منذ ذلك اليوم و أنا أنتظرك تعال معي سأريك اين اعيش و سأريك ما الذى اعدته لك يا عزيزى .

هيا يا جواد سأريك منزلنا الذي لطالما حلمنا به هيا سأريك تلك الأحلام التي رسمناها على سفح جبل هيا اسرع .

انا منهك تريثي يا عايدة .

جو اااااااااا دھبا دھبا یا عزیز .

انت حقا مشاكسة و لكن سألحق بك

انه جميل اليس كذلك يا عزيزي ؟

ياااا انه حقا رائع لطالما حلمت ببناء منزل مثل هذا و لكن كيف قمت بذلك ؟

لقد عملت كثيرا حتى تمكنت من بناءه انه بيتنا يا عزيزي و الآن سندخله ...

ہیا .

عاجل وفاة ضابط سابق و مدير مخابرات في حادث اطلاق نار غربية في منزل ضابط المدعو ج.ب التحقيقات لا تزال مفتوحة لحد الآن و لا نعلم ما الذى حصل بالضبط .

كانت ريم تعد العشاء رفقت والدتها عندما رن الهاتف لتطلب منها زميلتها اشعال تلفاز لرؤية الاخبار . توجهت مباشرة لتلفاز و اشعلته * عاجل وفاة ضابط سابق في سلك الشرطة و مدير المخابرات في حادث اطلاق النار في منزل ضابط سابق و الحارس الشخصي للوزير الاول المدعى ج.ب و التحقيقات لا تزال مفتوحة لحد الان * بقيت ريم في مكانها متحجرة و تنتظر للأخبار

لا ليست حقيقة انه فقط اخبار كاذبة فقد رأته قبل ساعات من الآن كيف حصل ذلك و من قام بذلك لا انهم فقط يكذبون لا تصدقي ذلك امي انه يكذبون جواد شاب طيب اعلم ذلك كيف له ان يقوم بمثل هذه العملية لا أريد استماع لهذه الأخبار الكاذبة لا لا انهم فقط مخطئون يبدو انه ضابط آخر فجواد لم يعد ذلك الرجل انه مجرد سائق اجرة و يعمل بدوام جزئي انه رجل لطيف يا أمي صدقيني لم يمت تبا لهم كيف ذلك كيف مات *انفجرت بالبكاء ..** كان مشهد سريالي حزين حينها الكل كان حزين في المستشفى كان العم احمد في طريقه نحو منزل الوزير لتخلص من كل تلك الملفات و حمل وثائق التعريف الحقيقية لكل من ريم و سارة ليغادر الوطن كليا اما العم عمر فقد وجد نفسه محاصر في طريق السيارة الرابط بين العاصمة و تيبازة من طرف رجال منير و اطلقوا النار عليه بقوة حتى ان السيارة أصبحت مجرد غريال . اختفى والد جواد و منال بقيت في المستشفى جالسة تنتظر من الاطباء اعداد تلك الورقة الرسمية لوفاة جواد . اما والد جواد فقد اختفى مجددا .

اتصلوا بوالدة جواد ليخبروها بما حدث لم تتقبل الامر كانت تجده انه ضرب من الجنون كيف حصل ذلك و لكن كان واقع مر و ثقيلته . اما ريم فقد توجهت للمستشفى و لكن في طريقها اعترضها والدها احمد و قام بأخذها توجهت معه نحو وهران هناك كانت سارة تنتظرهم لينطلقوا نحو ايطاليا كانت ستكون وجهتهم كما خطط لها احمد و والد جواد .

كانت الامطار قوية في ذلك اليوم الكل كان يسعى في طريقه الكل كان يمر بوقت عصيب و الوزير سيتم اقالته و حالته على التحقيق في الغد اما منير فقد توفي و سيتم دفنه في مقبرة العليا و جواد ستعود جثمانه لأرض الوطن سيدفن بالقرب من عايده و سيلقني بها هناك

مرة يوم و أتى يوم دفن الضابط سابق جواد لم يحضى بأي مراسم دفن مثل التي حضى بها عم عمر و منير كل من حضروا هم اهله و اصدقاءه الذين عرفوه و فقط لقد كان الجو حزين في مدينه الهدوء يعم كل مكان الحزن يخيم على الجميع اما ريم و سارة ووالدهم فقد غادرا في صبيحة اليوم نحو ايطاليا كانت ريم حزينة لما حصل لجواد الحزن كان يطغى على معالمها هي و سارة رغم ان احمد لم يكن مهمتم فقد كان يبتسم و لا يعلمان سر تلك الابتسامة تلك و منال بقيت في العاصمة في حين انتهاء مراسم الدفن لتتجه نحو مجلس القضاء لوضع ملف الفساد الذي كانت تمتلكه عن منير و عن الوزير .

نهاية الشهر بعد مرور عشرين يوم من تلك الحادثة كل الأوضاع كانت مضطربة في الوطن الكل كان يشاهد تلك الفوضى التي فجرت من طرف الضابطة منال الكل كان يتحدث عن الكيلوغرامات من كوكابين المعالج الذي تم ادخالها من طرف منير و الوزير الكثير كان يراقب ملفات الفساد التي كانت تكشف للجميع .

اما احمد فقد استقر في نابولي رفقة بناته في حين نهاية كل تلك الفوضى ليعودوا للوطن .

مرة اربع اشهر عاد احمد رفقت عائلته للعاصمة ليستقر بمنزل في حي تيلميلي في منزل فخم تحصل عليه من طرف والد جواد الذي لم يعد له اي خبر و احتفى منذ وفاة ابنه . اما ريم فقد قامت بافتتاح متجر لبيع الملابس و قامت بفتح ورشة للخياطة في أسفل المتجر اما سارة فأكملت عملها في المستشفى امراض السرطان الكل كان يعيش بهدوء حتى اتى ذلك اليوم عندما كانت ريم تقوم بترتيب الملابس في متجرها كانت الساعة تشير للعاشرة صباحا كان يوم مشمس بداية ربيع كانت ترتدي ثوب ربيعي مزين بالأسود و بعض الورود فيه سمعت صوت رجل يدخل للمحل .

سلام .

سلام .

كان رجل طويل القامة و يضع لحية كثيفة و قبعة رياضية و يعرج في مشيته و يضع نظارات شمسية . شعرت حينها ريم بالخوف و اقتربت من مكتبها لتحمل غاز مسيل لدموع و لكن ذلك الرجل بقي ينظر للملابس و لم يعر لها اي انتباه بدأ بتفقد الملابس و بيقين ريم ترتجف من الخوف كانت تخشى ان يكون سارق او رجل من رجال منير مع الرغم من انهم تخلصوا منهم و لكنها لا زالت تحمل تلك الفوبيا . اقترب منها الرجل و نزع النظارات .

يبدو أنك لن تتغيري يا آنسة ؟

من أنت سأتصل بالشرطة ؟

انفجر بالضحك .

انا ذلك الرجل الشبح ثانية الذي نسي و دفن لقد توفيت قبل اربع اشهر الم تعطينيني ام ماذا ؟

من أنت يا هذا سأتصل بالشرطة ؟

ريم كيف حال والدك و سارة ؟

بخير و لكن لا تقترب مني لأنني لن أتردد في رش عليك .

انفجر بالضحك . لا تخافي سأغادر و لكن أريد منك أن تبليغي تحياتي لوالدك لقد ساعدني كثيرا في ذلك اليوم مع الرغم أنني ميت يوم طيب لك .

غادر الرجل المحل و هو يعرج و بقيت ريم ترتجف و لكن تذكرت شيء أليس ذلك جواد و لكنه مات كيف ذلك و لكن لما اه هرولت بسرعة نحو باب المتجر لرؤيته و لكن اختفى يبدوا انها ضيعت فرصة لقاء به لقد كان جواد و لا يزال حي نعم انه هو اتصلت بعدها بسارة لتخبرها و اتصلت بوالدها . و لكن والدها نفى ذلك و اخبرها بانه توفي و ذلك الرجل مجرد محتل عليها الا تصدق ذلك و لكنها لم تصدق ذلك فملاحه رغم تغيرها الا انها بقيت تلك الضحكة و الصوت يبدوا أن جواد مجرد شبح لا أكثر و لا أقل فقد دفن منذ أربع أشهر توفي في منزله و تم اغلاق ملف تلك القضية الكثير يقول أن جواد كان متورط مع عصابة و الكثيرون يتحدثون عنه بطريقة سيئة و لكن كل ما نعلم عنه انه كان انسان طيب كان يريد ان يقوم بشيء لحماية عائلته و حماية اناس لم يكن من الواجب عليه حمايتهم ولكنه قام بذلك اما عن هذا المتجر فقد كان أكبر هدية منه و الآن روحه و جسده يرقدان امام تلك الفتاة التي احبها .

مرة سنتين كانت ريم تجتهد في عملها كان المتجر يستهويها كثيرا و اكتسحت الكثير من الأسواق في الوطن بأثوابها أصبحت تلك المرأة الناجحة كان والدها احمد هو من يدير اعمالها تجاريا عبر الوطن كله و سارة التي كانت تستعد لسفر نحو امريكا للعمل بأكبر مستشفيات واشنطن لسرطان كان حلمها و حققته بالعمل و المثابرة شكلت مع ريم ووالدها عائلة جميلة رغم غياب الأم الا انهم تخطو ذلك اما العم احمد فقد كان ممتن دائما لوالد جواد الذي لم يعد له أي اثر منذ وفاة ابنه لا أحد يعلم أين هو ؟ ففي نهاية الشهر جانفي التقي العم احمد بمنال التي أصبحت ضابطة برتبة اعلى من ذي قبل أصبحت تسير مكتب الاستخبارات بالعاصمة كانت فتاة داهية فهي تشبه والدها المدعوا موسطاش *خير الدين* مع الرغم انها كانت تحت حماية والد جواد و كانت دائمة الاتصال به فهو من زودها بالكثير من المعلومات الا انها لا تعلم الكثير عنه فهو الشبح الذي يظهر في الليل ليخطف الأرواح و يغادر فهو ذلك الشخص الذي يمتطي سيارة المرسيدس سوداء ليكسر حواجز الصمت و ينتقل بين الوطن ليخطف الحياة من اناس اراد خطف الحياة من الشعب انه الرجل الذي لقب في القديم بالشبح كان شبح العاصمة الكل كان يخشى منه الكل كان يدرك بأنه الرجل الذي لا حل لمعادلته لقد كان الرجل رفم واحد في شرطة مكافحة المخدرات لطالما استغل هذا المنصب ليصل للوزير ليصل لرئيس المخابرات ليصل للجميع و لكن ولا أحد تمكن من الوصول له .

العاشرة ليلا كان يوم ممطر كانت ريم رفقة والدها في الورشة يراقبان آخر التصاميم التي تم اعدادها من قبل العاملين كانوا في اوج العطاء كان ريم سعيدة لذلك أخبرت والدها بأنها ستقوم بتكبير الورشة و شراء الكثير من الآلات لأنها تعلم ان العمل و الطلب سيزدادان في الفترة القادمة وافق بعدها والدها على الطلب كانت تعيش اجمل ايامها رفقت والدها الذي لطالما بحثت عن حنانه عانقته

احبك ابي

و أنا أيضا احبك يا ابنتي و الآن دعينا نعد للمنزل و لكن قبل ذلك علينا ان نمر لشراء العشاء من احد المطاعم .

حسننا يا ابي .

صعدت في السيارة ريم و بقيت تنتظر والدها ليغلق المتجر و لكنها لمحة سيارة غريبة متوقفة سوداء اللون من نوع مرسيدس رأته رجل يرتدي نظارات طبية و قبعة رياضية و لحية كثيفة و يحمل ندبة في وجهه نظرت لملاحه جيدا كان رجل في الثلاثينيات شعرت و كأنها تعرف تلك الملامح جيدا فجأة تفاجأ أليس ذلك الرجل الذي أتى قبل سنتين للمتجر و لكن لا اظن أليس جواد لا جواد توفي رحمه الله . فتحت نافذة السيارة .

أبي انظر لتلك السيارة السوداء هيا اسرع

عندما التقت العم احمد كانت تلك السيارة قد انطلقت .

ما الذي جرى لك ريم ؟

انه ذلك الشخص الذي اخبرتك عنه قبل سنتين انه هو يشبه جواد قليلا

انت متعب لا أكثر و لا أقل سنذهب للاكل

ركب السيارة و انطلق بدأت ريم تنظر لوالدها و تحقق جيدا به

أبي أريد منك أن تصارحني هل تعرف ذلك الرجل لأن اجوبتك لا تقنعني دائما ما تتحجج انني انا المعتوهة هيا اخبرني الحقيقة ؟

من يكون ذلك الرجل ؟

سأخبرك و لكن عليك تقبل الحقيقة . افتحي درج السيارة ستجدين هاتف قديم اعطني اياه .

فتحت ريم درج و حملت ذلك الهاتف بدا لها و كأنه هاتف يعود لسنوات خلت و يحمل الكثير من الأشياء ستكتشفها

امسك والدها الهاتف و اشعله قام بتقليب عن رقم هاتف و كأن مراده كان محدد للوصول للحقيقة التي كانت تبحث عنها ريم أيضا كان يمسك مقود السيارة بيد و يقلب باليد الأخرى فجأة نظر لريم و قام بالاتصال برقم مجهول

ألوو .

كيف الحال

جيد و انت كيف حالك ؟

بخير يا عم

كيف هو والدك ؟

بخير فقط اصيب بمرض السكري و ارتفاع الضغط الدم و لكنه تحت العلاج انت تعلم لقد تقدم في السن و عليه ان يراقب صحته

جواد اعذرني و لكنني سأمرر الهاتف لشخص بالقرب مني .

حسننا أعلم من يكون ذلك الشخص .

بقيت ريم متصلة في مكانها و لا تعلم ما تقول حتى عندما مرر والدها الهاتف لم تستطع الحديث بقيت صامتة

كيف الحال عند ريم ؟ يبدو انك تبلى بلاء حسن في العمل أنا سعيد بما تقومين به فقط واصل العمل أنت تجيدين ذلك .

أأأ هل انت حقيقة ام كذبة ؟

نكرة لا أكثر و لا أقل .

عليك ان تعتني بوالدك فقد اخبرني بأن هناك رجل تقدم لخطبتك و قبلتي و ستتزوجين في نهاية السنة الجارية انا سعيد لسماع ذلك فوالدك لطالما حلم بأحفاظ ينسونه الام تلك السنين قمت بشيء جيد فقط عليك تحمل اعباء الحياة وواصلتي الحياة فأنت تستحقين ذلك ريم ألم تشاقي لذلك المنزل الكبير أين كنت تعيشين حذيفة و حفلات صاحبة و أصدقاء كثيرون و المال الكثير و الرحلات خارج الوطن ؟

بقيت صامتة و عينيها امتلأتا بالدموع . ألم تكن ميت ألم تمت ؟

يمكنك القول أنني ميت لأنني ان بقيت حي سأصبح ميت لا محال لذلك افضل البقاء هكذا و لكن أريد ان اخبرك بأنني تحصلت على صورة عابدة التي ضاعت مني في وهران انا سعيد لذلك .

جيد . ولكن ما الذي حصل .

ريم لن اطيّل الحديث سيقص لك والدك كل شيء لأنني في عجلة من أمري سأغادر الوطن اليوم لذلك اعتني بنفسك و أتمنى لك حياة جميلة اعتني بزوجك و بوالدك اما سارة فقد التقيت بها قبل مغادرتها للوطن و لكنها لم تعلم من اكون لا يهم ما يهم انني سعيد بكم هيا تصبحين على خير وداعا

كان لا بد من اخفاق كان لا بد من الموت حتى نواصل الحياة ففي الحياة سنتوقف عند نقطتين الأول منها هو فقدان من نحب و الثانية هو الموت الكثير يفقد لذة الحياة ان لم يجد عائلة تاويه فكل ما أعلم ان والدي قضى ما يقارب ثلاثين سنة يعتني بنا عن بعد كان يقاتل لأبقي أنا و أخواتي على قيد الحياة و لقد فعلها لقد ضحى بكل شيء من أجلي أنا و من اجل أمي و من أجل أمي من أجل كل العائلة فقدان الأشياء يصبح أسوء شيء في الحياة لقد كانت أسوء تجربة في حياتي عندما فقدت عابدة أما ريم فقد كانت مجرد عابر سبيل في فطريقي فمن احببتها قد توفيت و لا أستطيع الحب مرة ثانية لأنني لا أمتلك شيء اتجاه اي انسان كل ما أريد القيام به هو العدول عن هذا الوطن سأنتقل لوطن آخر أعيش فيه حي و أبقي ميت في هذا الوطن شكرا لك ريم شكرا لك أنت أيضا لين رغم أن والدك سبب المتاعب لعائلتي و سبب المعانات لي فهو سبب فقدانني لكل شيء جعلني انسان لا يحمل اي ذرة حب لناس جعلني ابكي كلما نمت جعلني اجلس في سيارة الموت و ادخن كل صباح سيجارين قاتلتين لأرى ان كان اليوم هو يوم خير ام شر لقد وضعت في الحياة من أقذني من هذه القذارة كان خالقي الذي علم بحجم الحزن الذي كنت اخفيه في داخلي كنت انا الانسان الذي لا يمتلك الكثير من الطاقة لمواصله الحياة و لكن سخرت لحماية الآخرين أنا سعيد لرؤية تلك العائلة تعود من جديد و حزين لأن أمي لا تعلم بأنني حي و لا تعلم بأن والدي سيغادر الحياة بعد أشهر فالمرض قد نهش جسده و لكنها ستراه في مكان آخر هو فضل عدم رؤيتها لأنه يعلم حجم الحزن الذي خلفه لها فهي المسكينة التي كانت تبيت على كرسي من خشب لخياطة ملابس و يبيعها من اجل بعض الدنانير تقي بطننا من الجوع اعذريه يا أمي لقد ضحى بكل ما يملك لأرى الناس اليوم يعودون من عمله ليجدوا تلك الحياة الجميلة ليجدوا كل شيء هادئ في أحياهم ليجدوا مقاعد نظيفة في مدارسهم انه الوطن الذي حلمنا به انها الحياة التي تمنيتها و انا في عمر العشرين اسعى من اجل العيش أسعى من اجل شهادة التي تقتني لي منزل و زوجة و لكن لم تقتني لي شيء سوى الموت و أنا في ريعان شبابي لا زلت متيقن بأن الأشياء لا تزال متواجدة في هذا الوطن و لكنها ستخدم الوطن بكل اخلاص هناك من اختفي في ثوب الشبح و لكنه مات كالحثالة فموت العم عمر كان خير مثال ذلك الرجل القدر الذي لطالما خدعنا بطيبته و حبه للوطن لقد كان أكبر ثعلب يرتدي بزة خروف و ديع كان يخطط للقضاء علي و على الجميع ليصفوا له الجو و لكنه وقع في شهوته و ملذاته لقد تخلصنا منه في آخر دقيقة رغم تلك الجنازة التي حضي بها و لكنه يبقى أقدر انسان كيف له أن يشي والدي في تلك العملية لقد كان انسان نذل و شى بأعز زملاء تخلص من الكثير تخلص من حمزة و كان يحاول التخلص من منال كان يعلم بأنهم المعادلة الصعبة ليصل لوالدي ليقتضي عليه بعدها سيقضي على منير و يصبح الكل تحت سيطرته و لكن الجشع انتها به في سيارة الموت تلك تبا له و لأمثاله الرحلة رقم 512 المتوجهة لايطاليا نابولي على الركاب التوجه لرواق رقم 5 .

يبدو انه قد حان الوقت لأغادر هذا الوطن اعذري يا أبي سألتقي بصديقي صادق الوحيد الذي يعلم بأنني على قيد الحياة و الذي اخبرته بأنني سأاتي اما البقية فقد دفنوني في قلوبه و انت أيضا يا ريم عليك ان تجعلني من ملامحي مجرد وهم مر عليك فأنا اصبحت الشبح في هذا الوطن و انت يا والدي شكرا لك رغم انك ارتكبت الكثير من الأخطاء عندما لم تزرنا عندما اختفيت في هذا الوطن لتخدمه و ضحيت بالعائلة و لكن فاليسامحك الله و اتمنى أن تحضى بموت هادئة و تدفن في المكان الذي احببته في قرينك التي أتيت منها و أما عن البقية فشكر لك منال لأنك كنت خير امراة تحميني في طريقي و لين أيضا سنلتقي في أوروبا لقد كنت مجرد ابنت اب فاسد رغم أنك تمتلكين قلب طيب و لكن في بعض الاحيان لا نعلم ان تلك الدماء التي تجري في عروق لا تحمل المشاعر بل القلب هو من يحمل المشاعر لذلك مدغتك كانت أجمل شيء في وسط العفن . عزيزتي عابدة رحمك الله لقد مرت الكثير من السنوات و لازلت احمل صورتك تلك ستبقىين اجمل شيء في حياتي مهما حصل سأزورك عندما أعود لأرض الوطن فأنت هي الوطن الأول التي سكنت روحي فيه و لكن سلبته تلك المسافة مني و اعذريني لأنني كنت انسان أنانيا عندما اصبت بتلك الرصاصات لقد رأيتك و أنت تتنادينني لقد كان اجمل حلم منذ وفاتك لقد كنت جميلة كما عهدتك رغم أنه حلم قصير و لكنه سيبقى أفضل من كل شيء لذلك اعذريني ووداعا .

على جميع المسافرين ربط الاحزمة ستتطلق الرحلة الآن ..

وداعا أيها الوطن وداعا لكل شيء .

أنا أقضي ما تبقى لي اليوم في فراشي هذا أصارع الموت قد أستحق كل ما يحصل لي لأنني كنت انسان نكرة و سأبقى كذلك كل ما فعلته لن يشفع لي فقط هناك شيء لطالما أردت البوح به هو حبي و اشتياقي لزوجتي التي كنت اراها عن بعد و أنا لم لقد كانت كل شيء بالنسبة لي تركتها في عزة شبابها مع صغارها تحارب الحياة ااه ايتها الحياة لقد جرفتني لمكان لمكن أتوقع تواجدي فيه كنت أفكر أنني في يوم من الأيام سأعيش في تلك القرية المنعزلة عن العالم بعيدا عن صخب العاصمة بعيدا كل البعض عن الأضواء أربي ماشية احلب تلك البقرة و ازرع الأرض لأحصد في آخر الفصل و ابيع ما جنيته من خضر في السوق و لكن كل شيء انتهى بي في هذا المكان نعم في بيت منعزل في جبل كل شيء هنا هادئ الجميع يخشى الذئاب التي تخرج في الليل سوى أنا الذي اعتاد

على ذلك الصوت لقد احببتها تلك الذئاب لطالما علمتني الكثير من الأشياء أنا مدين لها *بدأ بالسعال * سأموت في ليلة مظلمة سأموت هنا و ستنهش الذئاب جسدي أم ماذا ؟ لا أريد الموت هكذا عليا التنقل لبيت أريد الموت بين أحضان زوجتي أريد ان أعتذر منها و عن كل ما بدر مني لقد ضحيت بكل شيء من اجل رؤية تلك الاخبار الجميلة في الصحف اليوم كل شيء هادئ توقفت تلك التجارة توقفت تلك السموم كل شيء يسير بخطى جميلة اليوم لقد فقدت الكثير من الأصدقاء في طريقي هذه كان آخرها صديقي العزيز موسطاش شكرا له لانه ترك ابنة آية في الجمال و الذكاء لقد اعتنيت بها كما وعدتك و الآن أصبحت مثلك لا تخف فهي لؤبة ستحمي العرين من كل خطر أما أنا سأتوجه الآن بسيرتي لبيتي سأموت في ذلك البيت الذي اقتنيت به مالي الخاص عندما عملت كضابط سامي في الشرطة كنت و لا زلت ذلك الضابط البسيط الذي لا مال له سوى سيارة تحصل عليها من أناس احبوا خدمة هذا الوطن.

اعذرني ابني لأنني تخليت عنك و تركت تبحث و تركت تعاني مثل م عنيت اعلم حجم الحزن الذي تحلمه و لكن سستعافى تلك الجروح و ستعود لهذا الوطن حي او جثة ما يهم ان الأرض التي ولدت منها ستعود لها فهي دائما تحب بنورها .

جواد أعلم أنك لا تزال حي و قد سرنى سماع صوتك رغم أن ملامحك تغيرت بعش الشيء رؤيتك و أنت تعرج جعلتني حزينة لقد فقدت كل شيء في هذا الحياة و لم تحصل على الكثير من الأشياء سلبتك كل شيء على الرغم أنك لم تسلب منها و لا شيء فقط اريد تدوين لك هذه الرسالة اعلم أنك في ضواحي نابولي الآن فقد اخبرني والدي بكل شيء أتمنى لك حياة طيبة جواد سنلتقي في حياة أخرى لقد علمتني معنى الحب و الصدق و تمسك بالأحلام و لقد فعلت اليوم أنا أم و أملاك طفلين الاول سميت جواد و الثاني سميت حمزة على صديقك الراحل فقد قص لي والدي كل شيء لقد شعرت بالسعادة بوجود لجال من أملاككم يعملون في سرية و يحبون الوطن أردت أن أعتذر للمرة ألف لقد كنت سبب تعاستك الزائدة أعتذر و لكن سأربي ابني على حب هذا الوطن و المحافظة عليه . ذلك المتجر الذي اهديتنا اياه اصبح مكان رزق للكثيرين من العمال زوجي اصبح يديره هو ووالدي انا سعيدة بكل شيء أتمنى أن تكون بخير فقد احزنني خبر وفاة والدك لقد زرت منزل الذي عشت فيه في طوفلتك أخبرتني بكل شيء والدتك أنا ممتنة لك لقد كنت انسان صبور رغم قسوت الحياة عليك و لكنك ستبقى ذلك الرجل الذي لن أنكر حبي له ما حيت ستبقى أول رجل علمني الحب و علمني كل شيء أشكرك و سأشكرك والدك رحمه الله الذي ترك جوهره مثلك سأشكر تلك الفتاة التي جعلت منك انسان صلب لقد زرت قبرها فمت بتنتية تلك الاعشاب الضارة عنه اصبح نظيف الآن ترحمت عليها و غادرت لقد شعرت بأنك ترقد بالقرب منها شعرت بأنك ميت فقبرك لا نعلم من وضع فيه و لكن روحك هنا يا جواد فالتعتني بنفسك يا عزيزي .

لقد مرت ثلاث سنوات على رحيلك جواد اليوم و أنا مديرة قسم الاستخبارات في الشرطة الكل يحكي روايتك الكل يتحدث عن الشبح و ابنه لقد صنعتم مجدا لأنفسكم أنا سعيدة بقاء والدك لقد كان والدي علمني الكثير حزننت عندما تلقيت خبر وفاته لقد كان أب لي فاليرحمه الله و ليكن الله فعون عائلته لقد شهدت مدينتك جنازة ضخمة عندما علموا بأن والدك قد عاد و لم يمت الكثيرون أصبحوا يمجذونه و يمدحونه فقد ترك من ورائه الكثير من الأشياء ساعدت أهل المنطقة و الشباب ممتنون لكم كثيرا ستبقون جوهره للجميع . اعتني بنفسك أيها الآخر و الصديق ستبقى روح حمزة تلازمي كثيرا فقد انقضني من الموت في ذلك اليوم لأعيش أنا . شكرا لكم .

جواد الكثير يتحدث عنك في المواقع يقولون أنك كنت الرجل الشبح الذي قلب كل شيء الكتاب يرون روايتك أنت والدك الكثيرون يرون روايات غريبة و لكنك تبقى البطل تبقى رقم واحد لطالما احببناك لقد قربتني لعائلتي و انا اعيش حلم لم احلم به حتى شكرا لك ايها البطل اعيش في أمريكا رفقت زوجي الطبيب من وطننا لطالما اخبرته عنك انه سعيد بسماع قصص عنك و عما فعلته من اجل عائلتي سأعود للوطن في نهاية السنة سيقم والدي مأدبة عشاء لكل الفقراء في الحي صدقة على والدك رحمة الله عليه لقد كنت أشباح في الحياة و لكنكم ستبقون اساطير في الموت . اتمنى لك حياة طيبة جواد اعتني بنفسك اتمنى ان تكون بخير في ايطاليا .

لقد سعدت بكل هذا الرسائل لقد ضحيت بالكثير من الاشياء و لكنني اعيش اليوم في منزل هادئ في ضواحي نابولي انها مثل العاصمة فقط تلك اللكنة تتغير اظن في منزل جميل اشتريته من تلك النقود التي ادخرتها و امتلك محل لصناعة الأحذية أبيعها بثمن بخص من أجل فقراء المدينة أعيش حياة هادئة النقي بصديقي صادق صديق الطفولة الذي يمتلك مقهى في نابولي كل ابناء الوطن يلتقون في ذلك المقهى حتى ايطاليون انه المكان الوحيد الذي شعرت فيه بالوطن امضي ما تبقى لي من الحياة حتى أغادرها و فقط فمن احببت ماتت و من احبوني لا يزالون على قيد الحياة و أنا لا زلت جواد ذلك الشاب الذي لطالما احب الحياة و لا يزال متمسك

بها لقد حزنت لفقدان والدي و لكنها سنة الحياة و لا أعترض على شيء من سنن الحياة و شكرا لكم لان رسائلكم أصبحت مثل
جرعة الكيتامين لي أتمنى أن تمضوا حياة هنيئة في الوطن